

مفاجأة

الحرب على الإرهاب لم تقض عليهم  
ألف داعشي يهددون العالم!

20

ROSE ALYOUSSEF  
الجزيرة



السنة 95 السبت 15 فبراير 2020 م 21 جمادى الآخرة 1441 هـ 15 Feb 2020 الثمن 5 جنيهات



بعد 30 عاما من التضييل الديني

شوان الفتوى  
.. وشيوخها!

NO. 4783

تفاصيل أخطر عملية تجسس خلال 50 عاما

صفحة الـ «نصف قرن»

صفحات عن الخيانة في عيد الحب:

هل انتحر كيوبيد؟!

ملف  
خاص



لبنى عبد العزيز والرجال!

ينشر لأول مرة

صراعات أهل الفن والسياسة على قلب «عروس النيل»



فى هذا العدد



لصوص لكن ظرفاء!

مدرس مع إيقاف التنفيذ! 24

البترول توقع 29 اتفاقية دولية خلال مؤتمر ومعرض «إيجبس 2020»

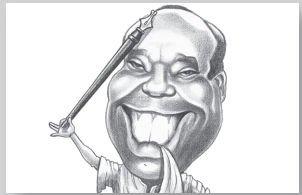
«لمّ الشمل» مبادرة جديدة 14 لإنهاء الصراع داخل بيت الأمة

اليوم الثامن



اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى ط60

.. والأخيرة للكاتب الكبير عاصم حنفي ط82



سريع النسخة:

سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠.٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريال - تونس ٢.٣٠ دينار - السودان ٦٠ دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠.٦٠٠ دينار - قطر ٥.٥٠ ريال - الإمارات العربية المتحدة ١٠ درهم - سلطنة عمان ٠.٥٠ ريال - فلسطين ١.٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢ جك - إيطاليا ١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاقتصادية ٧.٥ يورو - اليونان ٣.٥٠ يورو - تركيا ٤.٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦.٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥.٥٠ دولار كندي - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦.٥ كرونة - هولندا ٦.٢٠ يورو - العراق ٣٧٣.٥ دينار عراقي - ليبيا ١.٥٠ دولار - الجزائر A.D ٢٢٢

أسستها فاطمة اليوسف  
عام  
1925

رئيس مجلس الإدارة  
عبدالمصدق الشوربجي

رئيس التحرير  
هاني عبدالله

المستشار الفني  
د. سامح حسان

المدير الفني  
محمد عبدالمجيد

magazine.rosalyoussef.com

Email: rosalyoussef1925@gmail.com

الإدارة والتحرير والطابع - 89 أش قصر العيني - القاهرة  
تليفون: 27920537 / 27920538 / 27920539 / 27920540  
فاكس: 27956413 / 27927425 / 27925540  
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة بناة ت: 4865771 / 4847527 / 4878933  
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879  
التوزيع في الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية لتوزيع المطبوعات  
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص. ب. 12035  
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها  
■ قيمة الاشتراك السنوي بالبريد الجوي:

- 1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقي وباكستان 193 دولاراً أمريكياً
- 2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوي 337 دولاراً أمريكياً
- 3 - اليابان وأستراليا والصين 445 دولاراً أمريكياً

إدارة التوزيع والاشتراكات

٢٣ ش أمين سامي متفرع من ش قصر العيني - القاهرة  
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤



هاني عبدالله



# مستقبل الحرب على الإرهاب!

الخريطة الجديدة  
لنفوذ  
القاعدة وداعش

من أفغانستان  
إلى أفريقيا:

## أكثر من 20 ألف إرهابي يتبعون تنظيم الدولة: أحياء!

في خطوة أخيرة؛ لاستشراف الأوضاع الإقليمية والدولية، فيما يتعلق بملف الإرهاب.. عبّر التقرير الأحدث (التقرير الخامس والعشرون) الصادر عن فريق الدعم التحليلي ومراقبة العقوبات بالأمم المتحدة عن مكان خطر الجماعات الإرهابية وتطورها، في نحو 11 نقطة، ترسم في مجملها خريطة التواجد التنظيمي لجماعات الإرهاب، انطلاقاً من أفغانستان، وحتى العمق الإفريقي. النقاط الإحدى عشرة، تتطلب - بطبيعتها - مزيداً من القراءة المتأنية، في الوقت الراهن.. إذ توضح إلى حد بعيد مآلات الحرب الدولية على الإرهاب.



بصورة إجمالية.. تدور تلك النقاط، حول الآتي:

**1** شهدت الفترة الممتدة من يوليو إلى سبتمبر 2019م تسارعا في إعادة تشكيل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) كشبكة سرية في الجمهورية العربية السورية، على غرار ما حدث في العراق منذ عام 2017م.. إذ ساعد تحرير التنظيم من مسؤولية الدفاع عن الأراضي التي كانت في قبضته، على تكثيف هجماته في المناطق التي كانت هادئة من قبل وكانت بيد حكومة الجمهورية العربية السورية في العديد من أرجاء البلد. وعجل السقوط النهائي لأرض «الخلافة» بوقوع حركة تنقل بشرى كبيرة شملت مقاتلي التنظيم ومؤيديهم ومعاليمهم وغيرهم من اللاجئين والنازحين.

**2** في أعقاب ذلك.. حدث تطوران كبيران نوا صلة بتنظيم الدولة الإسلامية في أكتوبر الماضي: أولهما: إعلان الولايات المتحدة خفض قواتها تدريجياً، وقيام تركيا باحتلال الشمال السوري.. وقد أثار ذلك في توازن القوى في شمالي الجمهورية العربية السورية وأبرز هشاشة ترتيبات الاحتجاز التي اتخذتها السلطات المحلية والجماعات المسلحة من غير الدول فيما يخص النازحين والمحتجزين.. ويقدر الدول الأعضاء أن عدة مئات من الأفراد المرتبطين بتنظيم الدولة الإسلامية، ومن ضمنهم مقاتلون، فروا من أماكن إقامتهم في أكتوبر الماضي، رغم أنه ليس من الواضح كم عدد الذين أعيد احتجازهم ولا عدد الذين ظلوا طلقاء، وهل هناك أي تغيير مهم فيما يرتبط بذلك من تهديد.

**3** في 26 أكتوبر، أيضاً، أسفرت عملية قادتها الولايات المتحدة عن مقتل زعيم تنظيم «داعش» (أبي بكر البغدادي) في محافظة إدلب في الجمهورية العربية السورية، وفي غضون أقل من 24 ساعة من ذلك، نكب التنظيم بضربة ثانية حيث قتل المتحدث الرسمي أبو الحسن المهاجر في غارة جوية على مقربة من هناك، وأعلن التنظيم «أبا إبراهيم الهاشمي القرشي» خليفة للبغدادي في 31 أكتوبر 2019م.

**4** تعتقد بعض أجهزة الاستخبارات الدولية أن «أبا إبراهيم» الزعيم الجديد لتنظيم الدولة الإسلامية هو في الواقع أمير محمد سعيد عبدالرحمن المولى.. غير أنه لا يمكن تأكيد ذلك. وكان «المولى» نائباً للبغدادي في السابق.. وحدا أصله التركماني ببعض الدول الأعضاء إلى القول بأن اختياره قد لا يكون سوى اختيار مؤقت حتى يتمكن التنظيم من العثور على أمير ينحدر من أصول هاشمية قرشية.. ويكون باستطاعته بالتالي أن يحظى بالموازرة التامة من المقاطعات النائية.

**5** عقب الإعلان عن تعيين «أبي إبراهيم» سخر المكتب الإعلامي المركزي التابع للتنظيم وسائل الدعاية لإقامة سلسلة من عمليات تقديم الولاء ظهرت فيها مجموعة صغيرة من المؤيدين زعموا أنهم موجودون في المواقع التالية: سيناء وبنجلاديش والصومال وباكستان واليمن وولاية خراسان (أفغانستان) وهوران (جنوبي الجمهورية العربية السورية) وتونس وغرب إفريقيا ووسط إفريقيا والشام (شرقي الجمهورية العربية السورية) والفلبين والصحراء الكبرى والعراق وليبيا وإندونيسيا.. وأظهرت عمليات تقديم الولاء المذكورة الإصرار نفسه الذي أبداه التنظيم في السلسلة السابقة من عمليات تجديد الولاء التي أعلنت قبل مقتل البغدادي أواخر يونيو، وبداية يوليو الماضيين.. وحضرها مجموعات صغيرة من المؤيدين زعموا أنهم موجودون في غرب إفريقيا و«جنوب - شرقي» آسيا والقوقاز (شمالي القوقاز) وولاية خراسان (أفغانستان) وأذربيجان وليبيا وتركيا وتونس (بحسب تتابع إعلانات الدعم زمنياً..). غير أن بعض الدول الأعضاء التي لها صلة بالأمر قد شككت في صدقية أن يكون ذلك البث دليلاً على أي وجود للتنظيم في المواقع التي ادعى وجوده فيها.

.. وعلاوة على ما سلف، سوف يواجه التنظيم في المدى الطويل صعوبة في تكميس مؤيديه، لاسيما منهم الكائنون في المواقع الأشد بعداً، حيال القائد الجديد من دون تعريضه للخطر بحمله على التواصل المباشر وتأكيد هويته.

**6** ترى الدول الأعضاء - في تقدير مؤقت منها - أن التوجه الاستراتيجي للتنظيم لن يتغير في عهد القائد الجديد على الأرجح، وبث «البغدادي» رسالة صوتية في 16 سبتمبر يجدد

فيها التركيز على منطقة التنظيم الأساسية، ثم أشار إلى أن محنة المحتجزين واللاجئين التابعين للتنظيم هي «الأمر الأسوأ والأهم»، وحث على بذل الجهود لتحريرهم. وقد لا يكون للتنظيم القدرة الوافية لاستيعاب الأفراد والمعالمين الفارين، غير أنه بذل جهوداً للإعداد لإرسالهم إلى الميدان وتوجيههم إلى محافظة إدلب، حيث يمتلك موارد ومرافق. ولعل هذا مما يضاعف صعوبة التحديات الأمنية والإنسانية المطروحة بالفعل في مخيم الهول وغيره من مرافق الاحتجاز الموجودة بالمنطقة، ويزيد من الطابع الملح للتحديات الأمنية والإنسانية.

**7** لاتزال مسألة الإرهابيين الأجانب مطروحة بحدّة، إذ ما فتئت الدول الأعضاء تعتقد أن ما يتراوح بين نصف وثلثي الأشخاص الذين انضموا إلى «الخلافة» وعددهم أكثر من 40000 شخص، لايزالون أحياء، ويتوقع أن يزيد هذا الوضع من حدة الخطر العالمي الذي يشكله التنظيم، وربما تنظيم «القاعدة»، في السنوات المقبلة.

**8** لاتزال أفغانستان تمثل منطقة النزاع التي تثير أشد القلق لدى المجتمع الدولي خارج المنطقة الأساسية لتنظيم الدولة.. وهي إلى حد ما البلد الذي يتكبد من الخسائر الناجمة عن الإرهاب أعظم ما يتكبد منها أي بلد آخر في العالم.. وي طرح تنظيم «القاعدة» والمقاتلون الإرهابيون الأجانب المتوافقون معه العاملون تحت حماية حركة «طالبان» ونفوذها، خطراً عالمياً في الأمد الطويل.. وتكبد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام - ولاية خراسان - خسائر فادحة، وطردت جحافلها من مغلقتها في أفغانستان بمقاطعة ننكرهار في نوفمبر 2019م.. غير أنه أثبت في الماضي قدرة على الصمود ولا يزال يعتبر تهديداً خطيراً.

**9** نفذ تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية غرب إفريقيا (وهو كيان منسب للتنظيم) خلال الفترة الأخيرة ما وصف بأنه أنجح عمليات في حوض بحيرة تشاد، حيث تسارعت هجماته تسارعا كبيراً وجمع كميات كبيرة من الأسلحة وغيرها من الإمدادات، التي غنمها من إغاراته على قوات الأمن النيجيرية، وعزز صلاته بتنظيم الدولة في الصحراء الكبرى.

**10** رغم النجاح الذي حققته «ولاياته النائية» في مناطق النزاع المحلية التابعة لها؛ فإن التنظيم لم يستطع بعد أن يعيد تكوين قدرته على تنفيذ العمليات الخارجية.. ولم يزل يعول على الهجمات المستلهمة للبرهنة على جدواه خارج مناطق النزاع.. غير أن تلك العمليات عادة ما تكون عديمة الجدوى محدودة الوقع.

**11** لا يزال تنظيم «القاعدة» ذا قدرة على الصمود.. ويشكل مصدر القيادة حمزة أسامة محمد في تاريخ سابق غير محدد. والعناصر المنتسبة لتنظيم «القاعدة» هي أشد قوة من عناصر التنظيم في العديد من مناطق النزاع.. خصوصاً منطقة الساحل والصومال واليمن وشمال - غربي الجمهورية العربية السورية.

أى أن القراءة الإجمالية لأحدث تقارير الأمم المتحدة، حول تطورات الأوضاع بالنسبة للتنظيمات الإرهابية، تشير إلى أن هناك ظروفاً لا تزال مهيأة لبقاء نشاط تلك التنظيمات لفترة أخرى من الزمن.. وذلك بالنسبة لتنظيمي: داعش والقاعدة (على وجه الخصوص).. أو تلك الجماعات متعددة التحالفات، التي تتقاطع فكرياً مع معتقدات التنظيمين. ■ ■ ■

ممثلون فشلة وقضايا مختلفة؛

# إعلام «العيان والميت»

## في قناة الجزيرة!

عبدالله رامى

لم يستوعب الإعلام (التركي- القطري) الدرس إلى الآن.. إذ لا يزال مُصرًا على إنتاج الأكاذيب كما كان الحال قبل 2011.. قضايا وهمية ومعالجة مبالغ فيها.. وتلك هي المعادلة التي تجاوزها الزمن ووعاها الجمهور.

بالمنطق نفسه، يعتمد إعلام الإخوان الأجير من الطرفين على «حجر الأخبار الكاذبة»، واهمين في جعل الكذب مادة للإثارة.. تحرك الجماهير وتشعل الشوارع.

### من الإعلام إلى السينما

بعد عجز القنوات والأذرع الإعلامية للإخوان في تحقيق أهدافها أو لنقل بشكل أدق أوهاماها، تم تغيير الدفة إلى السينما والأفلام الوثائقية.. فالنجاح لديهم هو الانتقال من فشل إلى فشل.

لم ينجح الصوت العالى والصخب فى قنوات مكملين والشرق فى استقطاب الجمهور، وتأكلت شريحة المتابعين لقناة الجزيرة القطرية، بعد أن أزاحت عن وجهها ستار المهنية المزعومة.. أما قناة العربى التى يرأسها عزمى بشار، مستشار السياسة القطرية، فظلت غارقة فى برامجها الخبوية غير قادرة على الوصول للطبقات التى تستهدفها أفكار الإخوان، لذلك لم تجد ماكينه الكذب الإعلاميه مقرًا من البحث عن حل بديل أو «بسيوسة بالقشطة».

بالفعل.. كان إنتاج فيلم «بسيوسة بالقشطة» هو الحل البديل عن ضخ الأموال من دون جدوى، إذ تجاوز الإنفاق على القنوات الإرهابية الـ 6 مليارات جنيهه منذ يناير 2011 حتى الآن، ولم تحقق نتيجة مرضية بالنسبة لهم.

برعاية تركية فى توفير أماكن التصوير، وإنتاج مشترك بين قناة «مكملين» وشركة A to Z خرج الفيلم لتحفى به الشاشات الممولة، لملء الفراغ الإعلامى لديها.. فالبلطع لا نتوقع مئلا أن تنشر قناة الشرق.. أو الجزيرة إنجازات الدولة المصرية خلال

### ما علاقة الضيلم بال«بتنجان»؟!

تولى إخراج الفيلم مهندس أفلام الجزيرة الوثائقية لتشويه الدول العربية «عبادة البغدادي»، واعتمد الفيلم فى أدواره الرئيسية على الممثلين الهاربين إلى تركيا هشام عبدالحميد، فى دور الطبيب السجين، ومحمد شومان، أمين الشرطة الذى يتعاطف معه الطبيب بعد تلفيق التهم له.. ممثلون فشلة يؤدون قصة مستهلكة!

ولم تخل لقاءات الجزيرة مع طاقم الفيلم من المفارقات المضحكة التى تفضح اللعبة؛ إذ بدأ فريق العمل كل لقاءاته بجملة «الفيلم ليس تحريضيا ولكنه يخدم الإنسانية»، لكن غياب «شومان» دفعه إلى التجويد أكثر فقال رداً على سؤال المذيع عن كواليس تنفيذ الدور «خفت فى الأول إنى أعمل الدور لأنه مستهلك فى السينما.. لكن قلت بسم الله وأقنعت نفسى إنى أقدر أعمل أى بتنجان»!

بينما بدأ المخرج حديثه مدافعا عن

■ تجاوز الإنفاق على القنوات الإرهابية الـ 6 مليارات جنيهه منذ يناير 2011 حتى الآن

الحرية وعن معاناة السجين، وفى حديثه عن صعوبة تصوير مشاهد واقعية للسجون المصرية فى تركيا قال: «الموضوع كان صعبا لأن السجون التركية 5 نجوم»!.. ليناقض نفسه بعد دقيقة واحدة قائلا: «بحننا حتى وجدنا زنانة تركية مشابهة للأوضاع فى السجون المصرية».. لتقع فى حيرة من أمرك عن طبيعة السجون الـ 5 نجوم؟.. وبما أن البحث قاد المخرج إلى سجون تركية أشبه بالمصرية على حد قوله فلماذا لم يكن موضوعه عن المعاناة فى السجون التركية أيضا؟.. ازدحام الأسئلة فى رأسك يرجعك سريعا لإجابة شومان و«البتنجان»!

ربما يحتاج مخرج الفيلم لمراجعة نفسه كثيرا لاعتماده على ذلك العدد القليل من الممثلين فقط.. إذ كان بإمكانه استغلال جميع الطاقات الإخوانية وتوظيفها فى العمل، فعلى سبيل المثال كيف يغيب «معتز مطر» بأدائه المبالغ فيه ومقدماته النارية.. وأين «هشام عبدالله» ودموعه المصطنعة فى دور ليستعطف الجماهير.. وغياب الكوميديا فى الفيلم كان يحتاج ظهورا خاصا لـ«حمزة زوبع» و«محمد ناصر»!



فيلم "بسبوسة بالقتطة" .. حياة المعتقلين السياسيين في السجون المصرية  
2 days ago - الجزيرة نت



"بسبوسة بالقتطة" .. أول فلم مصري يسלט الضوء على معاناة السجناء

بحماية الجبهة الداخلية»، وفي الوقت الذي انشغلت فيه الجزيرة القطرية بالمهنية المزعومة، كان رجال وزارة الداخلية يطبقون القانون على الكبير قبل الصغير. ولا تدخر وزارة الداخلية جهداً في محاسبة المخطئين من رجال الشرطة.. ويرصد جميع الوقائع التي خالف فيها أحد الضباط القانون يتم تحويله فوراً للتحقيق ومحاكمته بشكل واضح.. يمكننا مثلاً أن نتذكر محاكمة ضابط الشرطة الذي تعدى على صاحب مقهى أثناء تنفيذ قرار إزالة في منطقة أرض اللواء.. أو محاكمة آخر بسبب تعذيبه مواطناً أثناء التحقيق معه قبل شهر.. وفي أكتوبر الماضي أحيل ضابط 9 أمناء شرطة للتحقيق لاتهامهم بتعذيب أحد المواطنين.. وغيرها الكثير من الوقائع المثبتة والرسمية، لكن قنوات الإخوان لا تقدر على بثها حتى لا ينقطع التمويل. ■ ■ ■

عندما يتم تسخير كل هذه الأسواق الإعلامية وكومبارسات الإخوان لاستهداف الدولة.. لا يمكننا أن نعتبر ذلك مجرد اختلاف في الرأي.. أو وجهات النظر.. بل هي مواجهة حقيقية بين الوعي والزيف.. بين الدولة والإرهاب. ■

على الشاشة نفسها، أثناء البث المباشر لتفجيرات العريش التي نفذها «أنصار بيت المقدس» ضد الجيش عقب ثورة 30 يونيو.

### صناعة الوهم

المفاجأة.. أن تصوير ذلك الفيلم لم يكن يحتاج إلى كل هذه الخيانة والوجوه القبيحة، حيث تم عرض فيلم «هي فوضى» في السينمات والقنوات المصرية، وهو بالمناسبة يناقش القضية نفسها، وقبله كان فيلم «زوجة رجل مهم 1988». ومنذ 4 سنوات عُرض فيلم «اشتباك» وتصويره بالكامل داخل سيارة ترحيلات.. ليكون السؤال: هل يستطيع «بسبوسة بالقتطة» منافسة تلك الأفلام سواء على المستوى الفني أو حتى شجاعة الطرح؟.. ذلك بالإضافة لأن المكتبة المصرية مليئة بعناوين الكتب في أدب السجون، نشرت ووزعت داخل مصر.

### الأمن الداخلي

تقدم الدولة في السنوات الأخيرة لم يأت من الفراغ، إذ تطلب ذلك جهداً مضاعفاً من جميع مؤسسات الدولة، وعلى رأسها وزارة الداخلية «المؤسسة المدنية المختصة

### أكاذيب الجزيرة

تلقت قناة الجزيرة إطلاق الفيلم وكأنه حدث حصري، وكأنه واقعة فساد حقيقية، ونشرت تقارير خبرية بشكل يومي لتشويه الشرطة المصرية، بنفس المنطق القديم المستخدم لإسقاط مؤسسات الدولة وتهديد الأمن الداخلي.

وقبل ظهور الإعلان الرسمي للفيلم سخرت قناة الجزيرة كل برامجها للإعلان عنه باعتباره أضخم إنتاج سينمائي يناقش أزمات المعتقلين في السجون المصرية، ولم تخل جميع البرامج في بثها المرئي من عرض لأفيش الفيلم تحت عنوان «أول فيلم مصري يسלט الضوء على معاناة السجناء»! فالقناة التي ظلت أكثر من 20 عاماً تخدم أجندة الإخوان وتمهد الطريق أمامهم للحكم تعاني الآن من أزمة تمويل، حيث يبحث الممول القطري عن بديل أكثر جدوى وأقل تكلفة.. لذلك لا تتعجب عندما يصفون الفيلم بأنه «مصري» مثلاً أو أنه «أول فيلم» يناقش معاناة السجناء، فجميعها كلمات تستهدف إثبات الكفاءة للممول القطري حتى لا يغلق مضخة الأموال.

طريقة المذيع في حديثه عن الفيلم بكل مبالغة، ترجع لهاتفه فرحاً «الله أكبر»

أسطورة غاز الدوحة  
تنهار أمام «كورونا»  
و«المنافسة العالمية»:

# نضوب بنك تمويل الإرهاب القطري!

رضا خليل

بدأت دولة قطر تجنى ثمار ما زرعه أביديها من خلال تمويلها ورعايتها للإرهاب حول العالم من أجل تحقيق مصالحها السياسية، معتقدة أن مواردها الطبيعية من الطاقة لن تنضب باعتبارها أكبر مصدر للغاز الطبيعي المُسال في العالم، إلا أن استمرار الحال من المحال؛ حيث بدأت الدوحة تتلقى العديد من الصدمات والخسائر واحدة تلو الأخرى، ما جعلها تتنازل عن عرش الغاز بعد سنوات طويلة احتكرت خلالها مكانة مميزة درت عليها عائدات، استخدمتها في تمويل مشاريعها المزعومة للاستقرار في المنطقة.

في العالم، ومع عدم وضوح موعد قريب للتخلص من الوباء، يتوقع خبراء الطاقة حدوث تغيرات عميقة في الاقتصاد العالمي. وشهدت سوق الغاز الطبيعي المسال في آسيا هبوطاً حاداً في نهاية يناير الماضي، بعد زيادة المعروض بسبب مخاوف من تأثير تفشي فيروس «كورونا» على واردات الصين، وبحسب وكالة «رويترز»، فإن متوسط سعر الغاز الطبيعي المسال، انخفض بنهاية الشهر الماضي بنحو 50% مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي ليصل إلى 3 دولارات لكل مليون وحدة حرارية، كما ساهم الطقس الحار هذا الشتاء في انخفاض الطلب على الغاز الطبيعي في الدول الآسيوية.

## المصائب لا تأتي فرادى

ولأن المصائب لا تأتي فرادى، اكتشفت الإمارات بداية الشهر الجاري، حقل غاز جديداً بين العاصمة أبوظبي وإمارة دبي تصل احتياطياته لـ 80 تريليون قدم مكعب، وهو ما يعني أن قطر في طريقها لخسارة السوق الإماراتية، حيث يمد خط الأنابيب القطري الإمارات بنحو مليار قدم مكعب من الغاز القطري يومياً، وهو ما يمثل نحو 30% من

■ 50% تراجعاً في  
أسعار الغاز..  
وأستراليا تزيج قطر  
من عرش «المسال»

في العالم بعد روسيا وإيران. الغاز القطري لم يكن مصدرًا للثروة فقط، ولكنه بحكم أنه مورد للطاقة ينافس البترول لعب دوراً في رسم السياسة الخارجية القطرية، دفع الدوحة لنسج علاقات علنية وخفية مع إيران التي تمتلك ثلث الحقل العملاق، وجعلها تلعب دوراً مناوئاً لسياسة دول الخليج المنتجة للنفط بقيادة السعودية، فضلاً عن صدامها مع روسيا التي تسعى للهيمنة على سوق الغاز.

## «كورونا» يفتك بالسوق

فيروس كورونا الذي ضرب العالم مؤخراً، ضرب أسعار عقود الغاز المسال، فمع انتشار الفيروس في الصين ثالث أكبر مستورد للغاز

الاقتصاد القطري الذي استغل الطفرة الهائلة التي حققها في صادرات الغاز الطبيعي المسال، لمد الجماعات الإرهابية بالأموال والغطاء الإعلامي والسياسي، أصبح أمام أزمة اقتصادية حقيقية، جراء انخفاض سعر الغاز المسال في الأسواق العالمية بنسبة 50% بعد تفشي فيروس كورونا، فضلاً عن المواجهة الشرسة من جانب المنافسين الكبار، للسيطرة على السوق التي ترتب على عرشها لأكثر من عقدين من الزمان.

## قطر هبة الغاز المسال

يلعب الغاز المسال دوراً كبيراً في رسم السياسة الحالية لحكام قطر، فحقل الشمال الذي يعد أكبر حقول الغاز في العالم، تم اكتشافه في نفس العام الذي ظهرت فيه قطر كدولة مستقلة عام 1971. بدأ الحقل إنتاجه في منتصف التسعينيات، وهي الفترة التي تمثل الانطلاقة الحقيقية لصعود قطر مالياً وسياسياً، واتجهت الدوحة إلى التصدير منه في عام 1997، بالتزامن مع انطلاق قناة الجزيرة، وتمثل احتياطيات الغاز بحقل الشمال نحو 14% من الاحتياطيات العالمية، وهو ما وضع الدوحة كثالث أكبر مصدر للغاز

## الهيمنة الأمريكية

أصبحت الولايات المتحدة منذ 2009، أول منتج للغاز الطبيعي في العالم، وبلغت الكمية التي استخرجتها في عام 2017، أكثر من مليار متر مكعب يومياً، ومع دخول دونالد ترامب البيت الأبيض بدأت صادرات الغاز الطبيعي المسال ترتفع في عام 2016، وارتفعت الصادرات بمقدار أربع مرات خلال عام 2017، ما جعل من الولايات المتحدة دولة مصدرة للغاز الطبيعي المسال للمرة الأولى في تاريخها، وأكثر من 50% من هذا الغاز يتم تصديره إلى المكسيك وكوريا الجنوبية والصين، وحوالي الثلث إلى أوروبا. وتوقعت وكالة الطاقة الدولية أن تصبح الولايات المتحدة أكبر بلد مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، والصين أكبر مستورد له في غضون 5 سنوات، ومن المتوقع أن تقفز صادرات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي المسال إلى أكثر من 100 مليار متر مكعب في 2024، لتطرح بكل من أستراليا وقطر المتصدرتين للسوق حالياً. ورداً على خطط الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وروسيا، للسيطرة على سوق تصدير الغاز المسال في العالم، قررت قطر رفع إنتاج الغاز المسال بنسبة 64%، من 77 مليون طن سنوياً إلى 126 مليون طن بحلول 2027.

## مصر في قلب المعركة

لم تكن مصر في غفلة عما يحدث في سوق الغاز العالمية، وهذا ما يبرهن عليه الطفرة الكبيرة التي حدثت في إنتاج الغاز الطبيعي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي والعودة للتصدير مرة أخرى، فمعدن أعلنت شركة إيني الإيطالية في 15 سبتمبر عام 2015، اكتشاف حقل «ظهر» العملاق للغاز في المياه الاقتصادية المصرية، تغير كل شيء في سوق الغاز في منطقة الشرق الأوسط.. وفي 29 سبتمبر عام 2018، أوقفت مصر استيراد الغاز الطبيعي المسال من الخارج، وحققت الاكتفاء الذاتي من الغاز نتيجة زيادة إنتاج حقل «ظهر»، وهو ما وفر على الدولة نحو 2.7 مليار دولار سنوياً، وعقب ذلك عادت مصر لسوق التصدير من جديد، بعدما وقعت مصر والأردن اتفاقاً يقضي بعودة تصدير الغاز المصري إلى الأردن بواقع 250 مليون قدم مكعب غاز يومياً، وهو ما سحب البساط من تحت أقدام الغاز القطري الذي سيطر على سوق التصدير للأردن بعد التفجيرات التي طالقت خط الغاز الواصل بين البلدين عقب أحداث 25 يناير 2011. ويأتي مشروع تسهيل الغاز الإسرائيلي في مصر، ضمن خطة مصر لعودة تصدير الغاز المسال إلى أوروبا ودول المنطقة، كما أطلقت مصر بداية العام الماضي منتدى غاز المتوسط، المنتدى الذي يضم 7 دول مؤسسة هي: مصر والأردن وإيطاليا وقبرص واليونان والسلطة الفلسطينية وإسرائيل، وأعلنت فرنسا رغبتها في الانضمام للمنتدى، كما أعلنت الولايات المتحدة رغبتها في الانضمام لهذا المنتدى بصفة مراقب. ■

## طموحات الولايات المتحدة وروسيا تهدد صادرات نظام الحمدين إلى شرق آسيا

الطبيعي المسال في أستراليا من 2.6 مليار قدم مكعب يومياً إلى أكثر من 11.4 مليار قدم مكعب يومياً، مما جعلها الأكبر في العالم، وتجاوزت طاقة قطر 10.1 مليار قدم مكعب في اليوم. ولا تتوقف المنافسة على أستراليا فقط؛ بل دخلت المنافسة دول كبار على رأسها روسيا والولايات المتحدة، اللتان تنافسان للاستحواذ على أكبر حصة من صادرات الغاز المسال إلى أوروبا، واحتفظت قطر بمركزها كأكبر مصدر للغاز المسال للاتحاد الأوروبي في عام 2019، حيث وصل حجم صادرات الدوحة من الغاز إلى نحو 19.1 مليار متر مكعب، وحصلت روسيا على المرتبة الثانية، حيث صدرت 13 مليار متر مكعب من الغاز، وجاءت الجزائر في المرتبة الثالثة حيث صدرت 8.9 مليار متر مكعب من الغاز إلى أوروبا، وتبعها كل من نيجيريا والولايات المتحدة. الحصة القطرية مهددة بالتقلص في ظل المشاريع الكبرى التي تخطط لها كل من روسيا والولايات المتحدة للاستحواذ على أكبر حصة من السوق الأوروبية، حيث أعلنت روسيا في نوفمبر الماضي المشروع في تنفيذ مشروع جديد لإنتاج الغاز المسال من القطب الشمالي باستثمارات تبلغ 21 مليار دولار، كما تحتمد المنافسة بين الولايات المتحدة وروسيا، للسيطرة على سوق الغاز المسال في اليابان والصين وكوريا الجنوبية والهند؛ حيث تعد اليابان أكبر مستورد للغاز الطبيعي في العالم ب واردات تصل إلى نحو 85 مليون طن سنوياً، وبحصة سوقية تصل لنحو 32% من السوق العالمية، تليها كوريا الجنوبية بنحو 13%، ثم الصين بنحو 10.5%، فالهند بنحو 7.5%.

احتياجات الإمارات من الطاقة.. وبهذا الاكتشاف تكون الإمارات الدولة الثانية بعد مصر، ضمن دول المقاطعة الأربع التي تستطيع التخلي عن وارداتها من الغاز القطري تماماً، وتمثل واردات السعودية والإمارات والبحرين من الغاز القطري نحو 8% من صادرات الغاز القطري، وتوسع السعودية لتأمين احتياجاتها من الغاز الطبيعي، عبر تكثيف عمليات البحث والاستكشاف عن الغاز في مياهها الإقليمية في البحر الأحمر، بعد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية مع مصر في 8 إبريل 2016.

## منافسة عالمية

لم يكن فيروس كورونا سوى سبب لإحداث تغييرات واسعة في سوق الغاز العالمية، حيث إن السوق تشهد تغيرات واسعة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، كان أبرزها إزاحة أستراليا لقطر من مركزها كأكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم، نهاية يونيو الماضي، واعتبر إنتاج وشحن أول شحنة تصدير للغاز الطبيعي المسال خلال شهر يونيو 2019 من بارجة Prelude Floating LNG FLNG، علامة فارقة لصناعة تصدير الغاز الطبيعي المسال في أستراليا.

ويعد Prelude FLNG آخر 8 مشاريع تصدير للغاز الطبيعي المسال الجديدة التي تم تطويرها في أستراليا خلال السنوات العشر الماضية، كجزء من بناء قدرة تصدير الغاز الطبيعي المسال الضخمة التي كلفت حوالي 200 مليار دولار أمريكي بين عامي 2012 و2018، وزادت الطاقة التصديرية للغاز





حسين دعسة\* يكتب:

huss2d@yahoo.com

## تعميق الاحتلال في الشمال السوري:

# «تترك إدلب»!

شارفت «تركيا/ إردوغان» على وضع تصورات جديدة لتدويل وتترك وجودها شمال غرب سوريا، ويتركز الوهم الاستعماري التركي الذي يقوده إردوغان بشهية للسلطة وإعادة صولجان الخلافة العثمانية، عبر ضخ التعزيزات العسكرية والآليات الحاملة للمدركات والمدافع نحو المناطق التي احتلها منذ ثلاثة أشهر وسكت العالم عن الاحتلال التركي لا اعتبارات كرسستها الحالة الدولية التي تخوض في سوريا وأنهكت سيادة الدولة الوطنية ليس أقلها إيران وروسيا وأمريكا، عدا دولا من الاتحاد الأوروبي ودول حليفة عربية تقاوم بالوكالة.

### تترك إدلب بتعميق الاحتلال

منذ أكثر من أسبوع مضى تعميق إردوغان وقوات الجيش في مشاريع لاستكمال احتلال وتدويل القرار الوطني السوري على أرض مدينة إدلب والطريق الدولي الرابط بين دمشق العاصمة المفتحة من حيث تركيز القوى العسكرية للأحزاب والمعارضة وعصابات النضرة وقوى داعش التي يعززها إردوغان بهدف وضع مشروعية أمنية للتواجد التركي في إدلب، وبالتالي تغيير صورة سوريا وتعميق جراحها. ما يعمل عليه إردوغان هو توريث الجيش التركي، ومن ثم توريث العالم في جبهة إنقاذ جديدة لما ينشأ من وضع جديد على حدود إدلب ومصيرها ما يعني تشريد ما يزيد على 6 ملايين نازح ولاجئ إلى مناطق متفرقة عبر العمق التركي الإيراني السوري ويجتاح المناطق الشرقية من الصحراء والريف السوري.

إردوغان يعجز عن كشف طينة وجهه الدموي بين مختلف الجهات التي ورط بها الدولة التركية فبات عهده حالة من التدمير لمقومات تركيا السياسية والاقتصادية والحضارية ملياً بشهوة عسكرية لفرض أجندات إقليمية.

من هنا ومن خارطة إدلب يعمل بصمت وجهل على إنهاء استعدادات مأمورة للجيش الانتكشاري المساق عنوة (؟...؟) لبدء معركة ضد قوات النظام السوري المستمر في محاولاته الوطنية حماية سيادة الدولة الوطنية، هي مناطق حساسة من محافظتي إدلب وحلب، حيث أعطى الرئيس التركي، الدموي إردوغان، النظام السوري مهلة حتى نهاية فبراير الحالي (....) للانسحاب إلى حدود اتفاق «سوتشي» المتعلق بخفض التصعيد في إدلب.

### الرفض الروسي

ما يلوح في الأفق، ورغم الحال الإقليمية وواقع أحداث المنطقة الساخنة، فإن ما يواجه تركيا، قوة ناشئة، رفضاً للتهديدات والتوسعات العسكرية التي أطلقتها جيوش إردوغان تجاه الدولة السورية وتحديداً جيش وقوات النظام السوري، الذي هو تلقائياً «الحليف الاستراتيجي الأساسي» للتواجد الروسي العسكري وصورة موسكو السياسية في سوريا.

موسكو تخاطب العالم بقوة خفية لها مؤشراتهما المستقبلية، فهي تشير إلى أن قوات إردوغان تمثل «عسكرياً تاريخياً إردوغان»، التي تسيير وفق رغبات لا قرارات أو حكمة من تفعيل سيطرتها على إدلب الشوكية في حلق كل فئات الصراع، وبالتالي فإن روسيا ترفض مجاهرة دولياً أن تركيا إردوغان هي من أخلت باتفاقية «سوتشي»، الذي وقعه إردوغان، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في 17 من سبتمبر 2018.

يمثل الرفض الروسي حالة حاسمة لما ستكون عليه إدلب لو جر أسلحته ومعداته داخل العمق السوري، والواضح أن روسيا تعلن الرفض؛ لكنها لا تقف عسكرياً لتنفيذه ما يجعل إدلب في مهب الريح وهي ليست الأولى التي تواجه فيها تركيا رفضاً معلناً أو غير معلن من الدول الفاعلة في سوريا، في أثناء عزز أنقرة شن عملية عسكرية داخل الأراضي السورية.

درع الفرات... ودعم له مؤشرات الأمريكية علينا أن نتذكر 24 أغسطس 2016، عندما بدأت «تركيا/ إردوغان» عملية عسكرية بهدف طرد تنظيم «داعش» من حدودها، واستهدفت العملية أولاً مدينة جرابلس الواقعة على الضفة الغربية لنهر الفرات، بريف حلب الشمالي، إلا أن الأتراك ركزوا متاعهم في تلك المناطق برعاية أمريكية لها أبعادها الدولية، ذلك أن العملية

هدفت «السيطرة على جرابلس» إلى منع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تشكل «وحدات حماية الشعب» (الكرديّة) عمودها الفقري من الاستيلاء عليها وضمها لمدينة منبج (36 كيلومتراً جنوب جرابلس) التي نجحت في انتزاعها من أيدي تنظيم «الدولة».

وانتهت العملية العسكرية في 29 نهاية الشهر الثالث من 2017، بعد أن استطاع الجيش التركي و«الجيش الوطني السوري»، السيطرة على جرابلس مروراً بمناطق وبلدات مثل الراعي ودايق وإعزاز ومارع، وانتهاء بمدينة الباب التي كانت معقلاً للتنظيم في المنطقة.

وخلال سير عمليات معركة «درع الفرات» برز رفض روسي لها، مستنداً إلى موقف حليفه النظام السوري.

وأعربت وزارة الخارجية الروسية حينها عن «قلقها البالغ» من توغل القوات التركية وفصائل المعارضة السورية المدعومة من أنقرة في عمق الأراضي السورية.

ولفتت الوزارة إلى أن هذه العمليات العسكرية تجرى بلا تنسيق مع «السلطات السورية الشرعية»، ومن دون تفويض من مجلس الأمن الدولي.

من جانبها، أدانت وزارة الخارجية السورية عملية «درع الفرات»، واعتبرتها «خرقاً سافراً لسيادتها».

بيان الخارجية السورية لفت إلى مسألة مهمة تبدو سيادية فقالت: «نصر دمشق على أن محاربة الإرهاب على الأراضي السورية من أي طرف يجب أن تتم من خلال التنسيق مع الحكومة السورية والجيش السوري».

في حين أيدت أمريكا وألمانيا العملية، وعبر نائب الرئيس الأمريكي، حينها، جو بايدن، عن دعم واشنطن لتركيا لأنها حليفة لها بالكامل.

وصراعها الصعب «سوريا- سوريا» و«سوريا تركيا» وسوريا مع قوى الإرهاب وعصابات التطرف الديني المدعومة .

الصراع على النفوذ «المختلف/المختلف عليه» في سوريا ، تعبر عنه المعارك الدائرة في إدلب ، وبالتالي وضع خارطة ادلب في عين المواجهة من سيادة الدولة ، والتي تسعى روسيا من خلالها إلى إنهاء وجود الميليشيات في إدلب ، «وهذا مشكوك فيه» وتعويم الدولة السورية ونظامها المركزي وإنتاج ظروف «عربية- تركية - غربية» جديدة للعملية السياسية الصعبة في ظل وجود العدو التركي في إدلب .

سنوات الحرب تجد اختلالها أمام قوة غاشمة تريد تحقيق متغيرات في شكل الميدان العسكري والإنساني في مناطق أساسية من الخارطة الجيوسياسية في سوريا ، وهي جيوسياسية تعيدنا إلى المربع الأول ومحاولات استدامة التفاهم المصالح الأمريكية بالهيمنة الروسية والتحالفات الإيرانية والخفاء التركي الراهن للساحة السورية .

#### من يحسم الوضع في إدلب؟

دولياً تبدو الخارطة السياسية مع تغيير مفاجئ على الأرض السورية «مخضب القطن الإردوغاني» جاهز للسير في معارك يفرضها على أرض الرجل المريض المحتل سوربان الغرب ودول حروب الوكالات والذباب الإلكتروني السبراني يشتعل . ولن يكون لتركيا أو روسيا أو الولايات المتحدة أي دور في حسم الاحتلال التركي لكل ادلب .

حقيقة أن اردوغان يلعب «بالتلات وركات» ويعصر الدم على الحد السوري السوري ، علينا أن ننبه إلى أنه ما يصح في سوريا -اليوم- ليس بعيداً تطبيقه في كل مناطق الصراع بداية من الملف الفلسطيني ومستقبل صفقة القرن بين «ترامب/ نتينياهو/ الفلسطينيين» ووصولاً إلى الأحوال في العراق وسوريا ولبنان وليبيا .

يلفتنا إلى ذلك ما دعا إليه وزير دفاع اردوغان التركي خلوصي أكار ، محمداً من الولايات المتحدة وحلف الناتو ، إلى تعزيز دعمهما لـ«تركيا الاحتلال» في ظل تصعيد التوتر (...)

في منطقة إدلب شمال غرب سوريا . وزارة الدفاع التركية وعلى هامش اجتماع الناتو في بروكسل ، أعربت عبر وزيرها المتحدث لوزير الدفاع الأمريكي إسبر «عن ارتياحه لتصريحات المسؤولين الأمريكيين حول آخر التطورات في إدلب» ، وشدد في هذا السياق على «أهمية تقديم الولايات المتحدة والناتو مساهمة ملموسة» في تسوية هذه القضية .

الناتو يعلم أن معظم أراضي محافظة إدلب السورية إضافة إلى أجزاء من محافظات حمص واللاذقية وحلب ، ضمن منطقة خفض التصعيد التي أقيمت في إطار عملية «أستانا» التفاوضية بين روسيا وتركيا وإيران .

والناتو يدرك أن جيش اردوغان المسكوت عليه وعن تحركاته وقواته واسعة الانتشار ، تتابع انتشارها في 16 نقطة مراقبة ومواقع ومدن وتجمعات استراتيجية أخرى . ■

\* كاتب أردني



## إردوغان يريد توريث الجيش التركي ومن ثم العالم في جبهة إنقاذ جديدة

ورغم وجود شبه اتفاق «روسي - تركي» من جهة ، و«أمريكي - تركي» من جهة أخرى ، على حرق أنقرة بتنفيذ العملية انطلاقاً من الدفاع عن أمنها القومي ، عبر إنهاء حلم «الوحدات» بأقامة كيان كردي على حدودها ، وفق التصريحات التركية الرسمية ، فإن دولاً أوروبية رفضت العملية وصعدت من تصريحاتها تجاه أنقرة .

أما عن مواقف الدول الأوروبية الراضية للمد التركي في «نبع السلام» ، إعلان كل من فرنسا وألمانيا تعليق بيع الأسلحة لتركيا .

الرئيس الأمريكي ترامب ، تنصل من مسؤولية بلاده بعد أن تعرض لانتقادات بسبب تصريح له اعتبر من قبل منتقديه أنه ضوء أخضر لتركيا لتدخل منطقة شرق الفرات .

#### انكشاف سوري متعب .. والصمت العربي المؤلم

نتيجة الأحداث والوضع السياسي العربي والإسلامي والدولي المعقد بعد إعلان صفقة الرؤية الأمريكية للسلام بين المحتل الإسرائيلي والفلسطينيين أهل الأرض والقدس والبلاد كافة تضع قضايا كثيرة من سوريا والعراق وليبيا ووصولاً إلى لبنان فالأزمة «العربية- العربية» تتواصل - رغم المخاوف المتعددة سياسياً وعسكرياً وإقليمياً - لم تعد اقتصادية أو سياسية داخلية - خارجية أممية ففي ظل التبدل الصورة بين الولايات المتحدة الحال الإيراني ، والتركي الممتد بتغيير الخريطة الإقليمية سياسياً وعسكرياً وبهذا المعنى ، هناك انكشاف سوري لسيادة الدولة السورية متعب .. ونرى الصمت العربي المؤلم ، يحاكي التذليل ولا يواجهه التتريك نظراً لأحلاف الغربية على سوريا

#### غصن الزيتون .. رفض الناتو

في هذه المعركة واجهت تركيا انتقادات من دول شريكة لها في حلف شمال الأطلسي (ناتو) ، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .

وفي 20 من يناير 2018 ، بدأت القوات التركية و«الجيش الوطني السوري» عملية عسكرية في منطقة عفرين السورية ، حملت اسم «غصن الزيتون» ، وهدفت إلى إبعاد «الوحدات» الكردية من المنطقة .

كعادتها - وقد تفعلها بعد سفح الدم في إدلب ، طالبت كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأمريكا وهولندا أنقرة بضبط النفس ، في حين قالت الممثلة العليا للسياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي ، فيديريكا موغريني ، إنه ينبغي تجنب المدنيين أضرار العملية العسكرية!

#### تفاهم أمريكي - روسي برفض أوروبي

المؤشرات التي تدفع اردوغان إلى استعراض هوسه العسكري ، وبالتالي بناء احتلاله في سوريا الجريحة ، يعود إلى تدويل العالم لمناطق الحدود مع تركيا ومع سوريا وخصوصاً ما أعلن عنه في أوائل الشهر العاشر من عام 2019 ، عندما أعلن الرئيس التركي بعنجهية ودموية إطلاق عملية «نبع السلام» بالتعاون مع «الجيش الوطني السوري» .

واستهدفت العملية نقاط وجود «وحدات حماية الشعب» (الكردية) في منطقة شرق نهر الفرات شمال شرقي سوريا . وتمكن الجيشان التركي و«الوطني السوري» خلالها من السيطرة على مدينة تل أبيض بريف الرقة ورأس العين بريف الحسكة بالإضافة للمناطق الممتدة بينهما .

30 عاماً من التصليل الديني:

# شواذ الفتوى.. وشيوخها!

عبدالمنعم شعبان

لكل قاعدة شواذ.. ولكل فتوى أيضاً.. إلا أن نضراً من المستشخين جعلوا الاستثناء هو القاعدة.. وراحوا يمحروننا، صباح مساء، بشواذ الفتوى على أنها الحق المبين.. ثم جاءوا إلينا بعد ذلك يعتذرون! الاعتذار بعد فوات الأوان نوع من الكذب والوقاحة والتدليس، خاصة عندما يتعلق الأمر بتسميم عقول شابة وتدمير أجيال كاملة.. فما فعله شيوخ الفتنة والجهل والإرهاب لا يكفيه ألف اعتذار، بعد أن ضللت فتاواهم الشباب وأفرزت أجيالاً متطرفة من لم يتجه منها نحو التشدد والتدمير ارتمى في أحضان دعوات الإلحاد. ولكن يأبى القدر إلا أن يعطينا مزيداً من الدروس حول المشايخ الذين تسببت فتاواهم في تدمير أوطان وكانت وقوداً لكل العمليات الدموية الضخمة التي أخذت المنطقة كلها إلى حقبة من الاقتتال والتكفير وكبدتها فاتورة اقتصادية باهظة وخسائر إنسانية كبيرة.



الحويني

في ودائع أو حساب استثماري أو شهادات استثمار، جائز شرعاً ولا شيء فيه، وأن هذه المعاملات البنكية، ليست من قبيل الربا لأن من يضع مبالغ مالية في البنك فهو يمول مشروعات، وبالتالي يأخذ نسبة من أرباح هذه المشروعات.

## كوارث الحويني

فتاوى الداعية السلفي المسمومة لها باع طويل في تخريب العقول، ففي مقطع فيديو آخر للحويني يقول فيه: «إن أحكام الإسلام تقول إن جميع الموجودين في البلاد التي نغزوها في الغزوات الإسلامية أصبحوا غنائم وسبايا سواء نساء رجال أطفال، ومن لم يحضر الغزوة لا نصيب له في الغنيمة، وهذا لا بد أن يقابله سوق النخاسة، وهو سوق بيع العبيد والسبايا، فأنا لو عندي سبايا ومزنوق في قرشين أروح أبيعهم في السوق، وهناك ذنوب فيها عتق رقبة، هنجيب منين رقبة نحررها لو مفيش سوق عبيد..» كما حرم الحويني في إحدى فتاواه الالتحاق بكلية الحقوق: لأنها تدرس قوانين وضعية يضعها الإنسان ولا

## ضللت فتاواهم الشباب وأفرزت أجيالاً متطرفة نحو الإرهاب أو الإلحاد

حسناً، اعترف الحويني بدمه وخطئه.. ولكن بماذا يفيد ذلك في كل السموم التي ملأ بها عقول الناس وأضر فيها بإنسانيتهم بل دينهم ودينهاهم.. بل إن الحويني في بعض فتاواه أضر باقتصاد بلده.. فمن أبرز تلك الفتاوى تحريمه إيداع الأموال في البنوك، قائلاً: البنوك الرباوية وضع الفلوس فيها حرام، لأن البنك ليس له عمل إلا الإقراض والبنوك لا تنفذ مشروعات.. بينما ردت دار الإفتاء المصرية على هذه الفتوى بأن وضع المال في البنوك

## ندم متأخراً!

مؤخراً خرج علينا الشيخ أبوإسحاق الحويني، متباكياً أمام جمع من تلاميذه، وهو يجلس على كرسي المرض في العاصمة القطرية الدوحة التي يعالج فيها منذ سنوات. معلنا عن ندمه في مقطع فيديو نال انتشاراً واسعاً، قال فيه: «كل سنة كنا نعرفها نعتقد أنها واجبة، ومكناش نعرف الفرق بين الواجب والمستحب، وإن فيه درجات في الأحكام الشرعية.. فعرفت أنه عندما لم ندر تدرج الأحكام الشرعية كيف جئنا على الناس، لم تكن ندرى درجات الأحكام الشرعية فأفسدنا كثيراً بحماس الشباب».

وتابع الحويني: «نادم على بعض كتبي الأولى، تمنيت أن بعض الكتب تتأخر شوية، وكنت بقول لازم أجود وأطع البصمة بتاعتي، علشان أبين إنني إمام ومحقق كبير، وحاجات بستحي منها كثير، إذا كتبت كلمة في قرطاس خلاص راحت». واختتم الحويني قائلاً: «لا أنكر أنني كنت متسرعا، بحب الشهرة، طول ما أنا حتى صلح غلطي».

المزيد من التضحيات حتى ننتصر على «أهل الباطل»، الذين يقدمون تضحيات كبيرة بالمال والوقت والجهد من أجل إفساد رمضان. ومن بين الفتاوى الشاذة ما نطق به ياسر برهامي، نائب رئيس الدعوة السلفية، بأنه يجوز للزوج ترك زوجته لمن يغتصبها إذا خشي على نفسه الموت، متناسيا أن الموت دفاعا عن الزوجة والأهل مرتبة من مراتب الشهادة. وتأتى أيضا فتوى سامح عبدالحميد، الداعية السلفية، بتحريم القيام عند تحية العلم، ولا ننسى الفتوى المريضة التي أطلقها مرجان الجوهري، القيادي بالحركة السلفية الجهادية، بإباحتها هدم الأهرامات وأبو الهول، لأنها تعد أصنامًا!

### نتائج مفرجة

أمام كل تلك الفتاوى الشاذة كشف المؤشر العالمي للفتوى (GFI)، التابع لدار الإفتاء المصرية، أن مجموعة من الفتاوى تسببت مؤخرا في حدوث تفكك في أواصر الترابط بين أبناء الوطن الواحد، مؤكداً أن فتاوى الإخوان والسلفيين احتلت المرتبة الأولى في التحريم، ورصد المؤشر العالمي للفتوى عينة من تلك الفتاوى قوامها (3000) فتوى على مستوى العالم، تمثل القطاعات الرسمية وغير الرسمية بجانب التنظيمات الإرهابية، وبتحليل فتاوى العينة المرصودة تبين انشغال تلك التيارات بقضايا من شأنها إحداث خلل في نسج الوطن الواحد.

وأشار مؤشر الفتوى العالمي إلى مجموعة من الفتاوى المتطرفة مثل فتوى «حسين مطوع» السلفية حين قال: «إذا كنا نقول ببداية الاحتفال بالمولد النبوي وننكر على من يحتفل به لمخالفة ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم وفعل صحابته والتابعين من بعده، كيف بمن يشارك المسيحيين احتفالهم بميلاد ابن الرب؟»، وفتوى السلفي المصري «سامح عبدالحميد»: «يجوز تهنئة المسيحيين بمناسباتهم الدنيوية وليس الدينية، والكريسماس من جملة شعائرهم الدينية، والمشاركة فيه حرام ومنكر عظيم، ويحرم الاشتراك فيه بأي شكل، فلا يجوز تقديم الهدايا، وتبادل التهاني». أما الإرهامي «وجدي غنيم»، فقال: «إن المسيحيين كفار لا يجوز تهنئتهم بمناسباتهم الدينية».

وفي قراءة استشرافية لمدى تأثير الفتاوى المتشددة وغير المنضبطة على الجاليات المسلمة في الغرب؛ نبه المؤشر على أن مثل تلك الفتاوى التي تحرم الاحتفال بالكريسماس تستعدى الآخرين على المسلمين، وتكرس وتنمي ظاهرة (الإسلاموفوبيا). وخلال كلمته في الجلسة الختامية لمؤتمر الإفتاء العالمي «التجديد في الفتوى بين النظرية والتطبيق»، عرض طارق أبو هشيمة، رئيس وحدة الدراسات الاستراتيجية بدار الإفتاء المصرية، حجم الفتاوى المنضبطة وغير المنضبطة التي رصدها المؤشر العالمي للفتوى، وقال: إن فتاوى بعض السلفيين، ما زالت تمثل صداعا في رأس العديد من الدول و50% منها تسيطر عليه كلمة حرام. وقال أبو هشيمة إن المؤشر رصد أن 85% من الفتاوى التي تستخدمها الجماعات المتطرفة سياسية لشريعة العنف. ■

## ■ الحويني أفتى بتحريم البنوك و عمل المرأة وكليات الحقوق ثم اعتذر؛ جنينا على الناس

عملية تفجير أو اعتداء وقع على كنيسة في مصر.

### فتاوى الجهل والدم

لم يكن الحويني وحده الذي قدم اعتذاراً على كوارث ارتكبها باسم الدين، فقد سبقه في ذلك القطب السلفي محمد حسان حين قال: «أعترف أننا كدعاة إلى الله تبارك وتعالى طيلة السنوات الماضية وقع منا بعض الأخطاء في الخطاب الدعوي وأسمعنا الناس بعض الكلمات التي لا يليق أبداً أن تكون مرتبطة بمنهج أرق الدعاة وسيد الدعاة صلى الله عليه وسلم...». هكذا يبرئ حسان ذمته ويغسل سمعته من كل المصائب السوداء التي وقعت بسبب فتاواه... فقد أكد أن الإنسان إذا وجد آثاراً في أرضه أو منزله أو أي مكان يملكه فهي ملكه، فيعد هذا رزقا وكنزاً من عند الله ومن حقه أن يبيعها ويصرفها، وتكون أموالها حلالاً له، لافتاً إلى أنه إذا وجد أي آثار مجسدة في صورة أشخاص فلا بد من طمسها... وخرجت دار الإفتاء لترد على هذه الفتوى بتأكيد أنها لا يجوز شرعاً المتاجرة بالآثار أو التصرف فيها بالبيع أو الهبة أو غير ذلك من التصرفات، إلا في حدود ما يسمح به ولي الأمر وينظمه القانون ما يحقق المصلحة العامة، حتى ولو وجدها الإنسان في أرض يمتلكها؛ فانتقال ملكية الأرض لا يستتبع انتقال ملكية المدفون في الأرض من الآثار، ومن ثم يكون ذلك الأثر «مال عام».

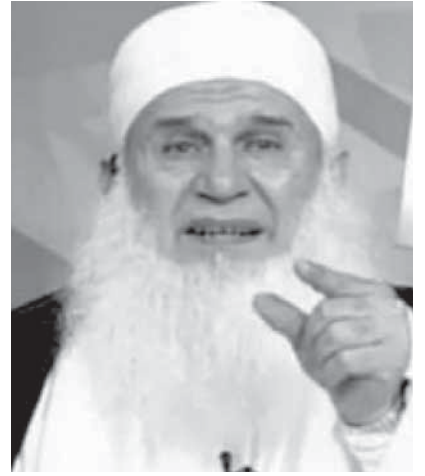
وتضمنت الفتاوى الشاذة السلفية فتوى تحريم تولي المرأة مناصب قيادية وعلى رأسها منصب الوزيرة، ففي وقت سابق أصدر الداعية السلفي سامح عبدالحميد، أحد تلاميذ الشيخ ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية فتوى بتحريم تولي المرأة لمنصب وزير.

أما القطب السلفي الشهير محمد حسين يعقوب فقد بدأت رحلة فتاواه في المتاجرة بالدين بصكوك الجنة منذ استفتاء 19 مارس عام 2011 عندما قرر الشعب ولأول مرة أن يكون اختياره حراً، أصر يعقوب على أن يقحم الدين في السياسة والجنة بنعم والنار بلا، ووقف حينها يعقوب وصاح الدين هيدخل في كل حاجة، مش دى الديمقراطية بتاعتكم، الشعب قال نعم للدين، واللى يقول البلد ما نعرفش نعيش فيها أنت حر، هاجر مع ألف سلامة، عندكم تأشيرات كندا وأمريكا.

فتاوى يعقوب طالت كذلك الإعلام والفن والتليفزيون ووصف الفنانين والإعلاميين بأهل الباطل، الذين يتعمدون إفساد شهر رمضان سنوياً، مضيفاً أن أهل الدعوة في حاجة إلى



محمد حسان



محمد حسين يعقوب

يكثر بالقوانين الإلهية، ودافع الحويني أن النقاب فريضة وأمر واجب على كل امرأة مسلمة؛ بل زاد الأمر سوءاً حينما شبه وجه المرأة بفرجها، قائلاً إن غطاء الوجه لا يقل أهمية عن غطاء الفرج... واعتبر عمل المرأة حراماً شرعاً، معتبراً أن العمل سيجعل معاملتها مع الزوج قاسية... كما أفتى بأن ختان الإناث سنة لا تقبل التأويل... وأثار جدلاً كبيراً حينما حرم الاحتفال بأعياد شم النسيم، بل أوقع إثمًا على كل بائع يبيع البيض أو الأسماك المدخنة في هذا اليوم، معتبراً إياه إثمًا عظيمًا... كما حرم الموسيقى والغناء، قائلاً إن الموسيقى تجوز في حالة واحدة وهي الأناشيد والابتهالات الدينية.

ومن أخطر ما رده الحويني تحريمه مشاركة المسلمين للاقباط في أعيادهم قائلاً: «يحرم على المسلم أن يشارك غير المسلم، من الكافرين في أي عيد من الأعياد... ونلاحظ هنا أن الحويني اعتبر أي غير مسلم كافراً ومنح دراويشه الضوء الأخضر لاعتبارهم كفاراً... ثم يتعجب هؤلاء المشايخ عندما توجه إليهم سهام الاتهام بأنهم شاركوا، بل مسئولون بشكل رئيس عن كل

# الرئيس يوجه بضرورة ضمان أعلى معايير السلامة فى محطات الطاقة النووية

## اليوم الثامن



إسلام عبدالوهاب

الجارى إنشاؤها فى أنحاء الجمهورية لاستخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة والاستثمارات الأجنبية فى هذا الصدد، إلى جانب آخر مستجدات مشروع الربط الكهربائى مع دول الجوار الإقليمى . ووجه الرئيس بمواصلة تنفيذ مشروعات الربط الكهربائى مع دول الجوار، بالإضافة إلى التوسع فى المشروعات القومية لاستخدام مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، فضلا عن الانتهاء من تنفيذ المشروعات الجديدة للطاقة الكهربائية المع ورفع كفاءة المشروعات القائمة، مع الالتزام بالبرنامج الزمنى المحدد، بما يضمن استيعاب زيادة الاستهلاك وتحسين الخدمة المقدمة للمواطنين. ■

هيئة المحطات النووية لتوليد الكهرباء . وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير بسام راضى، بأن الاجتماع تناول استراتيجية عمل هيئة المحطات النووية وجهود الميكنة بها، فضلا عن خطوات إعداد وتأهيل الكوادر البشرية بالمدرسة الفنية لتكنولوجيا الطاقة النووية، كما تم استعراض النتائج الإيجابية للزيارة الأخيرة لفريق خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمراجعة تطوير البنية التحتية لبرنامج الطاقة النووية فى مصر والوقوف على معايير الأمن والأمان النوويين. وعرض وزير الكهرباء تطورات المشروعات الاستراتيجية المختلفة

وجّه الرئيس عبدالفتاح السيسى بضرورة ضمان أعلى معايير السلامة والأمان النووى وفقا للقواعد الدولية فى هذا الشأن، مؤكدا أهمية الطاقة النووية كمجال مستقبلى، للمساهمة فى توليد الكهرباء فى مصر على نحو يدعم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة والاحتياجات الحالية والمستقبلية، وذلك إطار المشروعات المستقبلية للدولة فى القطاع النووى.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذى عقده الرئيس السيسى، أول أمس الخميس، مع كل من مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء، ومحمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، وأحمد الوكيل رئيس

بكتل الأمريكية وبي بي البريطانية تستحوذان على نصيب الأسد:

## البترول توقع 29 اتفاقية دولية خلال مؤتمر ومعرض «إيجبس 2020»

توفير ناقلات الغاز الطبيعى ووحدات التسييز والوكالة الملاحية. وركزت عدة اتفاقيات على التعاون فى مجال تقديم التدريب المتقدم للسلامة والصحة المهنية للعاملين بالقطاع وحماية البيئة وتعزيز التنمية المستدامة.

ويعد (إيجبس 2020)، الذى عُقد خلال الفترة من 11-13 فبراير الجارى تحت شعار: «شمال أفريقيا والبحر المتوسط.. تلبية احتياجات الغد من الطاقة»، أكبر وأهم معرض لصناعة البترول والغاز فى شمال أفريقيا والبحر المتوسط.

وتشير الإحصائيات المبدئية لـ (إيجبس 2020) إلى ارتفاع عدد الزوار هذا العام بمقدار 33% مقارنة بالنسخة الأولى للمؤتمر التى انطلقت عام 2017. ■

وقعت وزارة البترول والثروة المعدنية وشركاتها - ضمن فعاليات مؤتمر ومعرض مصر الدولى الرابع للبترول (إيجبس 2020) الذى اختتمت فعالياته الخميس الماضى، تحت شعار «شمال أفريقيا والبحر المتوسط.. تلبية احتياجات الغد من الطاقة»، 29 اتفاقية ومذكرة تفاهم جديدة مع شركات ومؤسسات عالمية خلال فترة انعقاد المؤتمر على مدار ثلاثة أيام.

واستحوذت شركات (بكتل وشيفرون) الأمريكية و(بي بي) البريطانية على نصيب الأسد بعدد 8 اتفاقيات

وشهد المؤتمر التوقيع على عقد إنشاء مشروع توسعات مجمع غازات الصحراء الغربية بالإسكندرية التابع لشركة (جاسكو)، وعقد إنشاء مشروع مشتقات الميثانول بدمياط، واتفاقية التعاون فى مجال خدمات

# أجندة الأسبوع

## السبت:

■ تفتتح وزارة الداخلية مجمع تراخيص القاهرة الجديدة مع بدء العمل به، استكمالاً لتطوير المنظومة المرورية.  
■ ينظم متحف الفنون الجميلة بالإسكندرية التابع لقطاع الفنون التشكيلية، معرضاً في فن التصوير المعاصر للفنانة السنكرية علياء الجريدى، بمقر المتحف وسط الإسكندرية.

## الأحد:

■ ينظم الاتحاد المصرى لكرة القدم مهرجاناً رياضياً بالصالة الدولية بالدراسة بمناسبة إقامة مبارتي النهائى وتحديد المركزين الثالث والرابع لبطولة كأس مصر لكرة الصالات بعد توقف دام خمس سنوات.  
■ يعقد مجمع البحوث الإسلامية ندوة تثقيفية بعنوان «الإعلام والقيم الإنسانية فى الخطاب الدينى المحلى والدولى»، يشارك فيها وعاظ وواعظات الأزهر.

## الاثنين:

■ ينظم المركز الثقافى الكورى بالتعاون مع دار الأوبرا المصرية حفل «ريستال بيانو وفلوت» على المسرح الصغير، يتضمن مقطوعات كلاسيكية رومانسية، إلى جانب المقطوعة الكورية التقليدية.  
■ يقيم مهرجان البحر الأحمر السينمائى، مؤتمراً صحفياً لكشف تفاصيل انطلاق دورته الأولى فى الثانى عشر من مارس المقبل.

## الثلاثاء:

■ تنظم إدارة النشاط الرياضى بجامعة بورسعيد مهرجان مشى وجرى، بعنوان (الصحة والرياضة فى جامعة بورسعيد).  
■ تنظم كلية الطب بجامعة عين شمس، ندوة للتوعية بكيفية الوقاية من فيروس كورونا.

## الأربعاء:

■ تناقش لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب عدداً من طلبات الإحاطة المقدمة من نواب بنى سويف حول بعض الخدمات بمدن وقرى المحافظة وفى قطاعات الطرق والكبارى والإدارة المحلية.  
■ تنظم مكتبة القاهرة الكبرى لقاءً ثقافياً لعرض الفيلم التسجيلى «أوتار مصرية».

## الخميس:

■ ت دشّن محافظة الوادى الجديد، مبادرة الرئيس عبدالفتاح السيسى «صحة المرأة»، للبدء فى تنفيذها داخل 32 مركزاً طبياً موزعة على مراكز المحافظة الخمسة.  
■ يحيى الفنان مصطفى حجاج، حفلاً غنائياً، فى جامعة طنطا.

## الجمعة:

■ يحيى الفنان رامى جمال بمشاركة المطرب أحمد كامل، حفلاً غنائياً فى أرينا، بمركز المنارة، فى التجمع الخامس.  
■ يحيى الفنان وأئىل الفشنى، حفلاً غنائياً، بقاعة الحكمة بساقية الصاوى، فى تمام الثامنة مساءً.

## تكشف ملبسات تحقيق طيار الواقعة

# الطيران: لا رجعة فى إلغاء رخصة قائد رحلة «رمضان»

قال الطيار «سامح الحفنى» رئيس سلطة الطيران المدنى المصرى: إن قرار إلغاء رخصة الطيار صاحب واقعة مقطع الفيديو المصور للفنان «محمد رمضان» داخل قمرة قيادة إحدى الطائرات التابعة لشركة طيران مصرية قرار نهائى لا رجعة فيه.  
وأضاف: «بشأن واقعة مقطع الفيديو المصور للفنان «محمد رمضان»، داخل قمرة قيادة إحدى الطائرات التابعة لشركة طيران مصرية، فقد قامت سلطة الطيران المدنى وجميع الجهات المختصة فى حينه بإجراء تحقيق دقيق للتأكد من الواقعة وملابساتها، ووفقاً لما ورد بنتائج التحقيق واعتراف قائد الرحلة بصحة الواقعة ومخالفة قانون الطيران المدنى المصرى رقم 28 لسنة 1981 المعدل بالقانون رقم 136 لسنة 2010.



محمد رمضان

بناءً عليه تم اتخاذ قرار إلغاء رخصة الطيار قائد الرحلة نهائياً وسحب رخصة الطيار المساعد لمدة عام، من منطلق التزام وزارة الطيران المدنى والشركات والهيئات التابعة لها بالتشريعات والقوانين المنظمة لصناعة النقل الجوى والتي تضع إجراءات السلامة الجوى فى مقدمة أولوياتها.

كانت النائبة «إيناس عبدالحليم»، عضو مجلس النواب، تقدمت بطلب إحاطة

بشأن واقعة الفنان «محمد رمضان» والطيار «أشرف أبو اليسر»، واستغلال منصات الإعلام بما يسبب إضراراً بالطيران المصرى وسمعته عالمياً.

وأوضحت عضو البرلمان، أنه فى أكتوبر الماضى، نشر الممثل «محمد رمضان» عبر حسابه على تطبيق «الإنستجرام» مقطعاً مصوراً يوضح أنه يقود إحدى الطائرات أثناء إقلاعها: حيث قام «محمد رمضان» من مقعد الركاب الخاص وأعلن توجهه لغرفة القيادة الخاصة بالطائرة وأنه سيقوم بقيادتها، ويظهر الطيار أشرف أبو اليسر، وقد أفرغ له المقعد الخاص بجانبه بعد إصداره أوامر للطيار المساعد بترك المقعد الخاص به ليقوم «رمضان» بقيادة الطائرة ويعلن عبر المكبر الصوتى الداخلى للطائرة أنه من يقود الطائرة».

وخلال الأسبوع الماضى، وبعد إغلاق القضية والتحقيق مع الطيار ومجازاته، أثار الفنان «محمد رمضان» الجدل من جديد، بعد تصريحات الطيار الموقوف عن عمله بسبب فيديو صورة تذكارية التقطها «رمضان» من داخل كابينة قيادة الطائرة التابعة لإحدى شركات الطيران الخاصة، بعدما فجر الطيار المشكلة من جديد، من خلال تصريحاته، التى أكد من خلالها أن «محمد رمضان» لم يسأل عنه منذ الواقعة رغم ما ترتب عليها من فصله عن العمل، ليرد الآخر بأنه لم يفعل ذلك، مؤكداً أنه سيفعل ما يرضى السابق.

# اليوم.. الداخلية تبدأ تشغيل مجمع تراخيص القاهرة الجديدة

## اليوم الثامن

محمد الجزائر

وتيسيرًا على المواطنين، تم بناء المجمع الجديد على ثلاثة طوابق، يخصص الطابق الأول لوحدة تراخيص مركبات مرور القاهرة الجديدة، والطابق الثاني لوحدة تراخيص مركبات مدينة نصر، والطابق الثالث لوحدة تراخيص مركبات مصر الجديدة.

ويتم إدارة العمل به من خلال 20 شبكًا بكل وحدة، بالإضافة لنظام «الكيو سيستم» المرقم، حيث يتم استقبال الجماهير من خلال وحدة الاستعلامات بكل طابق ويقوم المواطن بسحب رقم إلكتروني، يتم من خلاله تلقى الخدمات بالتتابع المسلسل للرقم حتى مغادرته لوحدة التراخيص، مع مراعاة تخصيص مكاتب لتقديم الخدمات لكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة. ■

قررت وزارة الداخلية، نقل وحدات تراخيص المركبات (وحدة تراخيص مرور القاهرة الجديدة، وحدة تراخيص مدينة نصر، وحدة تراخيص مصر الجديدة) إلى (مجمع تراخيص القاهرة الجديدة) بمنطقة التجمع الثالث بالقاهرة الجديدة، في إطار تطوير المنشآت الشرطية وتزويدها بأحدث الأجهزة لتقديم الخدمات الشرطية للمواطنين بشكل حضارى متطور وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 68 لعهد الشرطة يناير 2020 م.

ومن المقرر بدء العمل بالمجمع الجديد اليوم السبت، وستكون مواعيد بدء العمل بمجمع التراخيص (من الساعة 8 ص حتى الساعة 5م) طوال أيام الأسبوع عدا يوم الخميس حتى الساعة 3 م، والجمعة راحة أسبوعية.

## الرقابة الإدارية تضبط تشكيلًا عصابيًا في 3 محافظات

ميرفت الحطيم

تمكنت هيئة الرقابة الإدارية من ضبط تشكيل عصابي تلاعب بالنقد الأجنبي، حرصًا من الهيئة للحفاظ على استقرار سوق معاملات النقد الأجنبي والضرب على أيدي المخالفين لأحكام قانون تنظيم التعامل بالنقد الأجنبي.

تمكن رجال الهيئة من رصد تشكيل عصابي دأب على جمع العملات الأجنبية والإتجار فيها خارج النظام المصرفي تحقيقًا للربح السريع بالمخالفة لأحكام القانون؛ حيث أمكن رصد أفراد التشكيل العصابي المتاجرين باستقرار الاقتصاد القومي وعرض ما توصلت إليه تحريات الهيئة على النيابة العامة والتي تأكد لها جدية التحريات وقامت بإصدار الأذن القانونية، وتم التنسيق مع وزارة الداخلية لضبط عناصر التشكيل العصابي.

ونجح فريق العمل المكون من 150 من عناصر جهات إنفاذ القانون، في ضبط 15 متهمًا بارتكاب جريمة الإتجار بالنقد الأجنبي بمحافظات الإسكندرية، كفر الشيخ، البحيرة. وأسفر تنفيذ إذون النيابة العامة عن ضبط ومصادرة مبالغ مالية بالعملات المحلية والأجنبية و تحليل الوسائل التي استخدموها لإخفاء متحصلات الجريمة وإظهارها بشكل مشروع، ويعرض المتهمين على النيابة العامة، قررت حبسهم أربعة أيام على ذمة التحقيقات. ■

## «أسبوع المعرفة» يجمع الطلاب مع صناع القرار والأساتذة والباحثين



كريمة سويدان

بمؤشر المعرفة العالمي، وتحسين تصنيف مصر في هذا المؤشر، فضلًا عن تحفيز الحوار بين الشباب وصناع القرار من خلال تحليل نتائج مؤشر المعرفة العالمي، والتعرف على إمكانات الشباب المصري من خلال استكشاف أفكارهم المبتكرة لحل التحديات التنموية والمعرفية.

وتم اختيار 72 شابًا وشابة من مختلف المناطق المصرية من إجمالي أكثر من ألف متقدم، ويعمل المشاركون على طرح أفكار مبتكرة لحل التحديات التنموية والمعرفية، وتحقيق التنمية المستدامة في مصر. ■

شهد الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الخميس الماضي، ختام فعاليات أسبوع المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة في مصر، الذي نظمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، بالتعاون مع وزارة التعليم العالي ومؤسسة الألفى للتنمية البشرية والاجتماعية.

يأتي ذلك في إطار سعي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لنشر المعرفة بين الطلاب، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، خاصة أنها تولى اهتمامًا كبيرًا للتعريف

لتوحيد الوفديين استعداداً للاستحقاقات الانتخابية؛

## «لمّ الشمل» مبادرة جديدة لإنهاء الصراع داخل بيت الأمة



فؤاد بدرأوى

إلى صيغة توافقية، بعودة جميع المفصولين للوفد. في المقابل، قال مصدر بحزب الوفد، إن هناك توافقاً على عودة المهندس ياسر قورة للحزب، ولكن هناك رفضاً لبعض الشخصيات التي أساءت للحزب وقياداته، فضلاً عن أن هناك بعض الأسماء من الجبهة انضمت لأحزاب أخرى. ■



بهاء الدين أبوشقة

مفصولاً، من مختلف المحافظات بناء على طلبهم بخلاف المجموعة المفصلة التي أعادها «أبو شقة» عقب فوزه بالانتخابات. على الجانب الآخر، قال المهندس ياسر قورة، المتحدث باسم جبهة صحيح مسار الوفد: إن اللقاءات والمفاوضات بين قيادات الجبهة والمستشار بهاء الدين أبوشقة، رئيس الحزب، وصلت

◆ عبدالعزيز النحاس

يبدو أن الصراع داخل حزب الوفد بين المستشار بهاء الدين أبوشقة، رئيس الحزب، وجبهة صحيح مسار الوفد، وصل أشواطه الأخيرة، بعدما أطلق «أبوشقة» مبادرة جديدة للمصالحة مع المفصولين، تحت عنوان «لمّ شمل الوفديين»، بهدف وحدة صف الحزب، استعداداً للاستحقاقات الانتخابية المقبلة، مؤكداً أن باب الوفد مفتوح لكل الوفديين، وطى صفحة الماضي. وأضاف «أبوشقة»: «نحن على أعتاب انتخابات المحليات ومجلس النواب ومجلس الشيوخ، فمن يرد فتح صفحة جديدة، فنحن نرحب به وسنعمل معه بروح وقلب رجل واحد، من أجل أن تكون أمام حزب قوى وفاعل يتواجد بقوة على الساحة السياسية». ومن جانبه، أشاد النائب فؤاد بدرأوى، سكرتير عام حزب الوفد، بمبادرة لمّ الشمل وعودة المفصولين. مشيراً إلى أنه تم إعادة عضويات ما يقارب الـ 20

المؤشرات الأولية للانتخابات التكميلية للبرلمان؛

## «أبوالعينين» يكتسح في الجيزة ومقعد ملوى ينتظر الحسم فى إعادة

◆ عبدالعزيز النحاس

«أحمد شمروخ» الذي توفى في ديسمبر الماضي، وأظهرت المؤشرات الأولية للفرز عن إعادة بين محمد عبدالحكيم أبو زيد، مرشح حزب مستقبل وطن، الذي حصد 26 ألفاً و576 صوتاً، والمرشح المستقل عبدالله محمد خليفة، الذي حصد 10 آلاف و375 صوتاً. ومن جانبه قال علاء عابد، نائب رئيس حزب مستقبل وطن: إن الحزب يدقق كثيراً في اختياراته التي يدفع بها لخوض الاستحقاقات الانتخابية.

وأضاف «عابد» فى تصريحات لروزاليوسف: «حزب مستقبل وطن مش هيلاقى مرشح أفضل من محمد أبوالعينين، لأنه يتمتع بسمعة طيبة وتاريخ مشرف، لذلك كان فرس الرهان»، مبدياً سعادته للنتيجة الكبيرة التي حققها «أبوالعينين» وفقاً للمؤشرات الأولية لغرفة عمليات الحزب. ■



محمد أبوالعينين

بفارق كبير عن أقرب منافسيه هشام محمد بدوى، الذي خاض السباق الانتخابي على مقعد والده النائب «محمد بدوى»، الذي وافته المنية فى نوفمبر الماضي. وفى دائرة ملوى، ظل «مستقبل وطن» متصدراً للمشهد الانتخابي، فقد تنافس 8 مرشحين على المقعد الشاغر للنائب

تعلن الهيئة الوطنية للانتخابات، بعد غد (الثنين) النتائج الرسمية للجولة الأولى من الانتخابات التكميلية فى دائرتى الجيزة وملوى، التى أجريت الأسبوع الماضى، وأظهرت المؤشرات الأولية فوز رجل الأعمال محمد أبوالعينين بمقعد الجيزة، فيما تأجل حسم مقعد ملوى إلى جولة إعادة.

المؤشرات الأولية، أظهرت اقتراب حزب مستقبل وطن من حصد مقعدين إضافيين ضمن هيئته البرلمانية بمجلس النواب، ففى دائرة الجيزة التى تنافس فيها 4 مرشحين، رجل الأعمال محمد أبو العينين «مستقبل وطن»، وكل من هشام محمد بدوى، مجدى محمود، وزكى أبو بكر «مستقلين»، أظهرت المؤشرات تقدم «أبوالعينين» بنسبة تتجاوز 80 ٪، وهذا ما أكدته غرفة عمليات الحزب بإعلان فوزه



# غداً.. القضاء الإدارى يحسم مصير انتخابات المحامين

## اليوم الثامن

وتمكنهم من كامل حقوقهم الانتخابية .  
معظم الدعاوى التى طالبت بوقف  
الانتخابات كانت ممن استبعدوا من جداول  
النقابة بعد قرار نقيب المحامين بتنقيتها  
وأقاموا الدعاوى لإعادتهم للجدول وأحقيتهم  
فى الترشح ومنها الدعوى التى أقامها أحمد  
حلمى المحامى تحت رقم 23653 لسنة 74  
قضائية ، طالب فيها بإصدار حكم قضائى  
ببطلان قرار الدعوى لإجراء الانتخابات  
استنادا لإشكاليات تتعلق بكشوف الجمعية  
العمومية وتنقيتها والمسوغات المطلوبة  
للترشح .

أما الدعوى التى أقامها نصر الدين حامد  
برقم 32517 لسنة 74 من أمام المحكمة  
فحصل بها على أحكام نهائية بأحقيته فى  
تجديد القيد وتعسفت النقابة فى تنفيذ  
الأحكام . ■



سامح عاشور

كما طالبت إحدى الدعاوى بإصدار  
حكم قضائى بإلزام النقابة بإدراج أسماء  
المحامين المصريين العاملين بالخارج  
ضمن كشوف الجمعية العمومية لنقابة  
المحامين وجداول انتخابات النقابة

### ♦ وفاء شعيرة

تصدر محكمة القضاء الإدارى بمجلس  
الدولة غدا الأحد 16 يناير أكثر من  
عشرة أحكام قضائية تحدد من خلالها  
مصير المرشحين ومصير انتخابات نقابة  
المحامين المقرر إجراؤها 15 مارس القادم .  
الدعاوى طالبت بإصدار أحكام قضائية  
بإدراج بعض أصحاب الدعاوى على قوائم  
المرشحين فى الانتخابات وطالبت إحدى  
الدعاوى باستبعاد أحد المرشحين بحجة  
أنه يحمل أفكارا إحادية تخالف تعاليم  
الشرعية الإسلامية وتقاليد المحاماة .

ناقش خلال الأسبوع 123 طلب إحاطة وسؤالا وأحال 46 تقريرا للحكومة:

## النواب يوافق على «الكيانات الإرهابية» و«تنظيم ساحات الانتظار»

### ♦ رغدة أبو رجب

شهد مجلس النواب ، على مدار الأسبوع  
الماضى ، نشاطا مكثفا تضمن مناقشة  
عدد من مشروعات القوانين المهمة ،  
ولقاءات لرئيس مجلس النواب الدكتور  
على عبدالعال ، بالإضافة إلى مشاركته  
فى الاجتماع الطارئ لاجتماعات البرلمان  
العربى بالأردن .

وشهدت الجلسات العامة لمجلس  
النواب ، الموافقة نهائياً على مشروع قانون  
«فى شأن الإذن لوزير المالية فى ضمان  
الشركة القابضة للقطن والغزل والنسيج  
والملايس» ، ووافق المجلس فى المجموع  
على قانونى «حماية الآثار» ، و«تنظيم أماكن  
انتظار السيارات» ، مع إحالتها إلى مجلس  
الدولة للمراجعة ، كما وافق على مشروع  
قانون «تنظيم نشاط التمويل الاستهلاكي»  
فى مجموعه ، وأرجأ أخذ الرأى النهائى  
لجلسة لاحقة .

ووافق مجلس النواب على 3 اتفاقيات ،  
بشأن «قرار رئيس الجمهورية رقم 660  
لسنة 2019 بالموافقة على التعديل  
الثالث لاتفاقية منحة المساعدة بين مصر  
والولايات المتحدة الأمريكية بشأن تحفيز  
التجارة والاستثمار فى مصر» ، و«قرار



مشروعات قوانين مقدمة من النواب إلى  
اللجان النوعية لدراستها وإعداد تقارير  
شأنها .

وناقش المجلس 78 طلب إحاطة و2  
سؤالا و33 طلب مناقشة عامة موجهة من  
النواب إلى رئيس مجلس الوزراء الدكتور  
مصطفى مدبولى ، ووزير الزراعة واستصلاح  
الأراضى الدكتور السيد القصير ، بشأن  
سبل تحقيق الاكتفاء الذاتى من المحاصيل  
الزراعية للسيطرة على أسعارها ، وغيرها  
من الموضوعات الداخلة فى نطاق اختصاص  
وزارة الزراعة واستصلاح الأراضى . ■

رئيس الجمهورية رقم 662 لسنة 2019  
بشأن الموافقة على قرارى مجلس محافظة  
البنك الدولى للإنشاء والتعمير» ، و«قرار  
رئيس الجمهورية رقم 663 لسنة 2019  
بشأن الموافقة على الاتفاقية بين حكومة  
مصر ولاتفيا بشأن الإعفاء المتبادل من  
تأشيرات الدخول لحاملى جوازات السفر  
الدبلوماسية» .

وشمل نشاط المجلس الموافقة على 46  
تقريراً للجنة الاقتراحات والشكاوى ،  
وقرر إحالتها إلى الحكومة لتنفيذ ما جاء  
بها من توصيات واقتراحات ، كما أحال 6

## «الصحّة العالمية»: نحتاج ملايين الدولارات لاختبار لقاح «كورونا»



### ◆ ميرفت الحطيم

قال مدير برنامج الطوارئ بمنظمة الصحّة العالمية، مايكل ريان: إن المنظمة تحتاج إلى مئات الملايين من الدولارات لاختبار عدة لقاحات ضد فيروس «كورونا المستجد» أو «كوفيد 19»، كما أطلقت عليه المنظمة، مطالبة القطاعات الحكومية بالمشاركة في تمويل هذه الاختبارات.

وأضاف ريان، في مؤتمر عقده المنظمة العالمية الخميس الماضي، حول فيروس «كورونا المستجد» إن المنظمة تركز الآن على اختبارات تكشف كيفية انتقال الفيروس، معلناً وصول حالات الإصابة خارج الصين إلى 400 حالة إصابة.

وأوضح أن المنظمة لا تتوقع أن تكون هناك زيادة كبيرة في عدد الإصابات بالفيروس، في إشارة منه إلى إعلان الصين، في وقت سابق اليوم، قفز عدد الوفيات وحالات الإصابة الناجمة عن كورونا في البلاد، بشكل كبير مع تسجيل 242 حالة وفاة في يوم واحد في هوبي، إضافة إلى 15 ألف إصابة.

وأشارت القناة إلى أن منظمة الصحّة العالمية، كانت قد طالبت الصين، اليوم، بأن تكون أكثر وضوحاً بشأن عدد الإصابات بفيروس كورونا، وسط تقارير تفيد بأن عدد الإصابات المعلن لا يتطابق مع الواقع. ■

## طقس الأسبوع.. أمطار غزيرة وانخفاض في درجات الحرارة؛ الأرصاد تحذر: اضطراب في الأحوال الجوية يضرب البلاد حتى الأربعاء

شمال البلاد حتى شمال الصعيد مما يزيد من الإحساس ببرودة الطقس وتؤدي إلى اضطراب في حركة الملاحة البحرية على البحرين الأحمر والمتوسط.

وعن القاهرة الكبرى فمن المتوقع اعتباراً من غد الأحد أن تنخفض درجات الحرارة بقيم تتراوح من 3-4 درجات مئوية لتعود أقل من المعدلات الطبيعية لهذا الوقت من العام وتنشط الرياح مما يزيد من الإحساس ببرودة الطقس، وتسقط الأمطار متوسطة الشدة على مناطق متفرقة ويستمر ذلك حتى يوم الأربعاء المقبل.

وتناشد الهيئة جميع الجهات المعنية باتخاذ جميع التدابير اللازمة للحد من الآثار السلبية الناجمة عن سوء الأحوال الجوية. ■

يتوقع خبراء هيئة الأرصاد الجوية، أن تتعرض البلاد لحالة من عدم الاستقرار في الأحوال الجوية، اعتباراً من اليوم السبت: حيث تسقط الأمطار من خفيفة إلى متوسطة الشدة على السواحل الشمالية ومناطق من الوجه البحري، ومن المتوقع اعتباراً من غد الأحد زيادة كميات الأمطار لتكون من متوسطة الشدة إلى غزيرة.

وتتمتد الأمطار إلى مناطق من سيناء ومدن القناة لتكون خفيفة إلى متوسطة على مناطق من شمال الصعيد وسلاسل جبال البحر الأحمر ويستمر ذلك حتى يوم الأربعاء المقبل، وبصاحب ذلك انخفاض في درجات الحرارة بقيم تتراوح من 3-4 درجات مئوية لتعود أقل من المعدلات الطبيعية لهذا الوقت من العام. وتنشط الرياح غداً الأحد على مناطق

## محافظ أسيوط يسلم 76 عقد تقنين لوضع اليد على أملاك الدولة

### ◆ محمد الجزار

سَلَّم اللواء عصام سعد محافظ أسيوط 76 عقداً ابتدائياً لتقنين أراضي أملاك الدولة للمستفيدين من المواطنين واضعى اليد بـ 10 مراكز (أبنوب، أوتيج، البداري، القوصية، منفلوط، صدفا، الغنايم، ديروط، ساحل سليم، والفتح) لـ «أراضي زراعية ومباني» بعد استكمال جميع الإجراءات الخاصة بالفحص والمعينة والتقييم الفني والتمثيم وموافقة الجهات المعنية طبقاً للقانون.



اللواء عصام سعد

المقدمة في وقت سابق لتقنين الأوضاع عقب استيفاء الشروط وانتهاء الإجراءات الخاصة بهذا الشأن لكل طلب على حدة بعد استكمال جميع الإجراءات الخاصة بالفحص والمعينة والتقييم الفني والتمثيم وموافقة الجهات المعنية ودفع قيمة 25% من القيمة الإجمالية للقطعة، على أن يتم تقسيط المبالغ المتبقية ليتم سدادها على عدة أقساط.

وأكد استمرار ومواصلة العمل في الإجراءات اللازمة لتقنين الأوضاع وتحصيل مستحقات الدولة طبقاً للقانون ووفقاً لقرار مجلس الوزراء رقم 18

لسنة 2017 والمختص بتنفيذ بعض قواعد وإجراءات التصرف في أملاك الدولة الخاصة والمنصوص عليها بالأحكام المنفذة للقانون رقم 144 لسنة 2017. ■

وأوضح المحافظ أن إجمالي أعداد العقود التي تم تسليمها حتى الآن بلغ 326 عقداً بعد أن تم تحريرها في إطار الجهود المبذولة من المحافظة وبالتنسيق مع الجهات المعنية لتفعيل منظومة التقنين والحفاظ على أملاك الدولة. لافتاً إلى تسليم باقي العقود للطلبات



د. فاطمة سيد أحمد

## الساحل الإفريقي وبؤر الإرهاب الخمسة

والبشر وتهريب المهاجرين وتثير التوترات الطائفية التي تؤدي إلى زعزعة الاستقرار وتداعيات هذا على الاقتصاد العالمي.

مصر دعت الأسبوع الماضي الدول والمنظمات المانحة في مجال مكافحة الإرهاب لحضور اجتماع دول الساحل، من واقع ترؤسها لمجلس السلم والأمن الإفريقي والذي له دور مهم للغاية لإيجاد سبل تعاون وتوافق بين دول ومنظمات العالم ذات الاهتمام المشترك والتي تقدم مساعدات لدول الساحل لتتمكن من القضاء على البؤر الإجرامية المنتشرة على أراضيها ليتوقف نشاطهم في تجنيد عناصر جدد ودحر توسعهم، بعد رصد للهجمات الإرهابية التي زادت بمقدار خمسة أضعاف منذ عام 2016 في دول الساحل الإفريقي

اجتماع القاهرة جاء بعد أيام قليلة من استدعاء فرنسا لرؤساء دول الساحل الخمسة وعرضت عليهم أن مصالحتها مهددة في المنطقة، وأنها بصدد تشكيل قوة جديدة لها تحمل اسم «تاكوبا» للقيام بعمليات عسكرية على الحدود بين «مالي، بوركينا فاسو، النيجر» وأن هذه القوة ستضم قوات من عشر دول أوروبية لتعقب الإرهاب وخاصة داعش التي تقوم تركيا بنقلهم الآن لوصول ليبيا، ولم تحدد فرنسا الدول الأخرى المشاركة معها وهذا معناه أن المقترح مازال في طور العرض، خاصة أن لها قوات أخرى قوامها 4500 جندي تحمل اسم «برخان» متركزة في مالي من عام 2013 ومهمتها منع توغل الجماعات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة...

وعندما تدخل القاهرة على هذا الخط الساخن بعد أن اكتوت ومازالت من جماعات منطرفة إرهابية تخوض معها حربا لا هوادة فيها وخاصة في سيناء حيث يأتون إلينا من هذه البؤر بدول الساحل عن طريق الهجرة غير المشروعة لتصل إلى السودان وليبيا وهي دول تعاني عدم الاستقرار والاحتراب الداخلي الذي يؤثر على دول الجوار وأولها مصر، من هنا عرضت في اجتماع رؤساء أركان دول الساحل على أراضيها بأن تقوم بتدريب الكوادر العسكرية لهذه الدول في مجال مكافحة الإرهاب خاصة أنها تقوم بتدريب وتعليم كوادر عسكرية إفريقية بالمعاهد والكليات والأكاديميات العسكرية وقد تم تخريج خمس دورات من 29 دولة إفريقية الشهر الماضي.

تقوم مصر بكل ما تملك للتصدي لأهم حروب القرن الـ21، إنها ميليشيات إرهابية تحمل أسماء دينية وعلى وجه الخصوص إسلامية تقوم بحروب الوكالة نيابة عن دول لها مآرب وأهداف غير شريفة، فقط تدعم الإرهاب لتزج به في الدولة التي تريد أن تنال منها عبر استنزاف جيوشها في حرب عصابات لا طائل منها سوى حصد أرواح واستهداف مسار التنمية والاستقرار. تلك الحروب التي يطلق عليها العمليات «القدرة» تستهلك القوى الشاملة لأي دولة بكل ما تعنى الكلمة.

الأسبوع الماضي استضافت مصر اجتماعا غاية في الأهمية لتجتمع دول الساحل الإفريقي الخمسة «G5» تحت راية الاتحاد الإفريقي الذي رأسته العام الماضي، ومع انتهاء الدورة أسند لها مجلس السلم والأمن بالاتحاد، لم يأت الاختيار من فراغ ولكن استند إلى نشاط مكثف قامت به مصر في مجال مكافحة الإرهاب بكل صوره في القارة السمراء التي تضم 54 دولة شقيقة وصديقة عانت الكثير من احتلال ثم الآن فقدت بوصلة الأمان نتيجة النزاعات والصراعات الداخلية والقبلية التي خلفها الاستعمار وأفقداه سبل التنمية حتى صارت مرتعا تبرح فيه الجماعات الإرهابية من كل صوب وحذب، محدثة فرعا لدول لها مصالح اقتصادية بالمنطقة وعلى رأسها فرنسا. منها «مبادرة إسكات البنادق، والعمل على سرعة إعداد قوة إفريقية عسكرية جاهزة سريعة الانتشار، وضع خارطة طريق لسبل التعاون بين دول القارة في كل المجالات» ولكن القضية التي كانت أكثر إلحاحا لكي يتم بعد ذلك إقامة استثمارات ودفع عجلة التنمية هي القضاء على الإرهاب الذي يحتضن جناب القارة وعلى وجه الخصوص دول الساحل الخمسة التي تضم «موريتانيا، بوركينا فاسو، مالي، تشاد، النيجر» التي تعتبر أراضيها مأوى تعيش فيه تلك التنظيمات وتعيش به مثل «نصرة الإسلام، بوكو حرام»، والآن يضاف لهما داعش التي تنقلهم تركيا هناك ليفرخوا عناصر تريد نشرهم في ليبيا... الأمم المتحدة أفرت أن هذه التنظيمات جميعها تتبع «القاعدة» الإرهابي، وهم بجانب عملياتهم الإجرامية التي يقومون بها والتي أضرها كان استهداف قاعدة عسكرية نيجيرية راح ضحيتها 70 جنديا من جراء إرهاب جماعة بوكو حرام، يتاجرون أيضا بالمخدرات والأسلحة



بعد تكليف الرئيس للحكومة:

كيف يستعيد

«طويل التيلة» عرشه؟

رضا خليل

«نورت يا قطن النيل»، بكلمات حسين المانسترلي، وغناء محمد أفندي صادق، ابتهج الفلاحون في ربوع المحروسة بتكليف الرئيس عبدالفتاح السيسي، حكومة الدكتور مصطفى مديبولي بوضع خطة عاجلة لإعادة القطن المصري إلى عرش العالمية من خلال تحديث وإعادة هيكلة مصانع الغزل والنسيج؛ لتشهد مصر الجديدة نهضة زراعية تعيد إلى الأذهان طلب وزير الخارجية الأمريكي، آنذاك، جون فوستر دالاس، من الرئيس الراحل جمال عبدالناصر في مايو 1953 «أن تقدم مصر بادرة حسن نية لمساعدة الرئيس الأمريكي وايت أيزنهاور، عبر تقليل إنتاج القطن المحلي طويل التيلة؛ لأنه ينافس نظيره المنتج في ولايات الجنوب الأمريكي»، وهو ما قابله جمال «بفتح فمه» من غرابة الاقتراح!

## مطالب ومصاعب

تكاليفات وتوجيهات رئيس الجمهورية مؤخرًا للحكومة، ربما الحكومة لم يكن لديها رؤية كاملة لتحقيقها، وكأنها لم تكن تتوقعها، حيث إن تحركات الوزارات المسؤولة عن هذا الملف لم تكن متناسقة، وسارت بمنطق الجزر المنعزلة وفق ما أكده خبراء لـ«روز اليوسف».

فعلى الرغم من وضع وزارة قطاع الأعمال خطة لتحديث مصانع الغزل والنسيج، فقد أكد خبراء أن الوزارة فشلت في الإيفاء بتعهداتها بشراء القطن المصري طويل التيلة من الفلاحين بأسعار معقولة، ما أدى إلى تقلص مساحة الأراضي المزروعة بالذهب الأبيض بنحو 100 ألف فدان، العام الماضي، وهو ما يكشف غياب رؤية الحكومة للنهوض بالزراعة المصرية، وتجاهل ضرورة دعم الفلاحين، من خلال سياسة واضحة لشراء وتسويق المحاصيل الاستراتيجية بأسعار تحقق لهم هامش ربح مناسب.

وعلى الرغم من تنفيذ وزارة قطاع الأعمال خطة لتطوير صناعة الغزل والنسيج منذ أكثر من عامين، غير أن المتابع لا يرى أية نتائج ملموسة لهذه الخطة على التوسع في زراعة القطن المصري «طويل التيلة»، حيث أعدت وزارة قطاع الأعمال خطة لتطوير صناعة الغزل والنسيج، تبدأ من إعادة تحديث أكبر مصنع للغزل بمدينة المحلة الكبرى، ليكون الأكبر في العالم، بالتعاون مع الشركة القابضة للغزل والنسيج وشركة ريتز السويسرية، ويتضمن البرنامج إنشاء عدد من المصانع في مناطق مختلفة بأحاء مصر، على أن تكون البداية من مصنع المحلة الذي يحتوي على خط إنتاج (خيوط طرف مفتوح)، وإحداث خطوط إنتاج للتفتيح والتنظيف، وتعتمد ماكينات خطوط إنتاج المصنع على القطن طويل التيلة.

## أحلام وزير.. والتركة الملعونة

تعانى غالبية شركات الغزل والنسيج، التابعة للشركة القابضة منذ سنوات، حالة من التدهور وتراجع الإنتاج، ما جعل الحكومات المتعاقبة تسارع في وضع خطط متتالية لتطويرها، إلى أن اعتمدت وزارة قطاع الأعمال خطة التطوير التي وضعها مكتب وارنر الأمريكي الاستشاري المخول له تقييم حالة شركات الغزل والنسيج والقطن.

في نهاية العام الماضي، كان هشام توفيق، وزير قطاع الأعمال العام، صرح بأن الشركة القابضة ستخاطب مؤسسات تمويل عالمية للحصول على قروض لتمويل بعض أجزاء خطة التطوير، بمبالغ تصل لـ500 مليون دولار، لتبدأ الوزارة بالتعاون فعليًا مع وزارة الزراعة رحلة تطوير منظومة زراعة وتداول القطن المصري، ليرسو قطار الأحلام في 2019 على رصيف محطتى بنى سويف والفيوم.

## 21 مليار جنيه تكلفة تطوير شركات الغزل

21 مليار جنيه حجم التكلفة الاستثمارية لخطة التطوير، ممثلة في تحديث البنية التحتية للمصانع من خلال مكتب استشاري هندسي للأعمال الإنشائية، والتعاقد على توريد أحدث الماكينات والمعدات، إضافة إلى التعاقد مع استشاريين للنواحي المالية والتسويق والموارد البشرية، حيث تستهدف الخطة تحقيق التخصص في الأنشطة الإنتاجية للشركات، و3 مجمعات صناعية متكاملة، وتخصيص 3 مراكز للتصدير، بجانب تدشين 3 مراكز للتدريب الفني للعاملين.

لكن هذه الخطة تتعرض لانتقادات، خاصة أن توفير التمويل جاء نتيجة لبيع أراضي عدد كبير من المحالج المهمة التي تمتلكها الشركات لسداد ديونها للبنوك العامة، خاصة أن الحكومة نفسها أسقطت مديونيات عشرات المليارات عن المصانع المتعثرة التابعة للقطاع الخاص.

## خبير: القطن المصري الأفضل عالمياً.. وغياب التنسيق أضرب بسمعنا

يبدو أن هذه الخطة كان بها الكثير من القصور، الذي دفع كثيرا من خبراء الزراعة إلى انتقادها لافتقارها التنسيق بين الوزارات المختلفة، خاصة وزارتي قطاع الأعمال والزراعة، ليقول الدكتور محمد عبدالمجيد، رئيس مجلس القطن والألياف التابع لوزارة الزراعة، إن القطن المصري لا يزال هو الأفضل عالمياً، وذلك بفضل مركز البحوث الزراعية والعاملين به، مؤكداً أن الذهب الأبيض ما زال متربحاً ومتفوقاً على جميع أقطان العالم ولا يضاويه محصول آخر.

ولفت إلى أن هناك فرق بين كمية ونوعية القطن التي ننتجها، مؤكداً أن مصر ليست دولة كبيرة لإنتاج القطن تاريخياً، لكنها منتجة لأفضل نوعية في العالم من المحصول التاريخي، مشدداً على أن سلالات القطن المصري طويل التيلة لم تتغير، لكن معهد بحوث القطن قام باستنباط أصناف من عينة جيزة 1 إلى جيزة 98 وغيرها، مشيراً إلى أن تقاوى القطن تنتج دون غيرها من

## البرلمان يواجه

## وزير الزراعة

## بـ130 سؤالاً..

## ونقيب الفلاحين؛

## جهود الحكومة

## غير مرضية

تقاوى الحاصلات الزراعية عن طريق وزارة الزراعة، فقط، بنسبة 100%.

وعن إمكانية عودة القطن المصري لسابق عهده، قال عبدالمجيد إن هذا الأمر ممكن بالطبع، لكن شريطة اتخاذ وزارة قطاع الأعمال إجراءات واقعية تحقق ذلك من خلال وضع سعر مجز للقطن وإعلان سعره قبل الموسم الزراعي، منوهاً إلى أن القطن المصري هو المحصول الوحيد الذي لا يعرف الفلاح سعره قبل زراعته.

وانتقد الخبير الزراعي خطة التطوير التي تقوم بها وزارة قطاع الأعمال في مصانع ومحالج القطن، حيث إنها تسعى لبيع كثير من المحالج، بحجة أنها لم تعد صالحة للاستخدام، في حين أننا نطالب بالتوسع في زراعة القطن طويل التيلة وتحديث الصناعة، أي أننا في حاجة ماسة للمحالج كافة «كان من الأولى أن تحصل المنتجات المصنعة من القطن المصري على الدعم التصديري، فكل المنتجات التي تحصل على الدعم عبارة عن منتجات مصنعة من أقطان غير مصرية (قصيرة التيلة)، وتصدر للخارج تحت اسم صنع في مصر وهو يضر بسمعة القطن المصري الذي عرفت مصر طوال تاريخها بجودة صناعته».

خلال العام المنصرم، بل ولم تف الحكومة بشراء القطن من الفلاحين بسعر الضمان، الذي كانت قد أعلنت عنه وهو 2.700 جنيه لقنطار القطن وجه بحرى، و2500 جنيه لقنطار القطن لوجه قبلى، مخالفة بذلك المادة 29 من الدستور التي تنص على التزام الحكومة بشراء المحاصيل الأساسية من الفلاحين بهامش ربح، ليستغل السماسرة والتجار تظلى الحكومة عن القطن، ليقوموا بشراؤه من الفلاحين بأقل الأسعار، ما أدى إلى عزوف غالبية الفلاحين عن زراعة القطن العام الماضى، وهو ما يهدد مستقبل المحصول الاستراتيجى الأول فى مصر.

### تحرك برلمانى

مجلس النواب لم يكن بعيداً عما يشغل بال الفلاحين فى صعيد ودلتا مصر، ففي الجلسة العامة الأسبوع الماضى، ناقش «سيد قراره» طلبات الإحاطة والأسئلة وطلبات المناقشة العامة الموجهة للسيد القصير، وزير الزراعة، والتي وصلت إلى 130 طلباً وسؤالاً بعد أيام من مطالبة وتكليف رئيس الحكومة بإعادة الحياة إلى القطن المصرى، فى تحرك أثار توقيته تساؤلات الكثيرين حول ما إذا كان ذلك مجرد دعاية انتخابية لأعضاء يرغوبون فى إظهار نشاطهم قبل الانتخابات البرلمانية المرتقبة.

وطالب عدد من النواب الحكومة بوضع خطة للنهوض بزراعة القطن والحد من الاستيراد، وتطوير صناعة الغزل والنسيج، مع ضرورة إزالة العراقيل والعقبات أمام التوسع فى زراعة القطن وزيادة إنتاجيته، داعين البنك الزراعى لتبنى مبادرات دعم الفلاح على غرار مبادرة البنك المركزى لدعم المصانع المتوقفة والمتعثرة وسياسة الحكومة بشأن شراء وتسويق محصول القطن.

### مكاسب اقتصادية، توفير كمية من حصة مصر المائية

لا تقتصر مكاسب زراعة القطن (طويل التيلة) على مجرد تشغيل المصانع العامة، فقط، بل إنها تتضمن مكاسب عديدة حيث إنها توفر كميات كبيرة من حصة مصر المائية، كما تساعد فى خفض واردات مصر من الزيوت والأعلاف وتزيد من إنتاج البلاد لعسل النحل الذى انخفض بشدة بعد تدهور زراعة القطن.

وقال الدكتور هشام مسعد، مدير معهد القطن، إن المعهد نجح فى إنتاج الأصناف الجديدة والهجن المبشرة المتميزة فى صفات المحصول والجودة والمبكرة النضج والموفرة لمياه الري، موضحاً أنه تم التوسع فى زراعتها خلال الموسم الحالى، مضيفاً أن هذه الأصناف توفر ما لا يقل عن 20% من كمية مياه الري وأن فترة بقاء المحصول فى الأرض من 150 - 160 يوماً من الزراعة، وبالتالي يمكن زراعة المحاصيل الشتوية عقب القطن دون تأخير هذه الأصناف، وهى (جيزة 94 وجيزة 95 وجيزة 96). ■



### نقيب الفلاحين: جهود الحكومة «غير مرضية»

بدوره، قلل حسين أبو صدام، نقيب الفلاحين، رئيس المجلس الأعلى للفلاحين، من جهود الحكومة فى ملف زراعة القطن مؤكداً أنها «غير مرضية» نظراً لتجاهلها أهم عامل لإنجاح هذه المنظومة، وهو ترغيب الفلاحين لزراعة القطن طويل التيلة، عبر توفير التسويق والشراء بسعر مناسب يحقق هامش ربح للمزارعين.

ورصد أبو صدام طرق تحقيق مطالب الرئيس من خلال العودة إلى نظام الزراعات التعاقدية، بحيث يتم الاتفاق مع المزارعين على أسعار مرضية لزراعة القطن، خاصة أن محصول الأرز هو البديل للذهب الأبيض، ومن المعروف أن الأرز محصول مربح وسهل التسويق بالنسبة للفلاحين، وهو ما يجعلهم يقبلون على زراعته.

ووجه رئيس المجلس الأعلى للفلاحين سهام نقده لسياسة وزارة قطاع الأعمال فيما يخص زراعة القطن، قائلاً إن «الوزارة بدأت بالحلقة الأخيرة المتمثلة فى تحديث المصانع التى تستغرق سنوات، فيما أهملت الفلاح الذى يزرع المحصول وينتظر عائدته».

## خبراء: عودة الذهب الأبيض لعرشه «ممكنة» .. وغياب الرؤية تُعطل الحلم

وتوقع نقيب الفلاحين أن يشهد موسم زراعة القطن هذا العام أقل مساحة فى تاريخ زراعته فى مصر بعد فشل وزارة قطاع الأعمال فى ضمان سعر مربح للقطن المصرى العام الماضى والذى وصل فيه القنطار لـ2200 جنيه بعد أن كان 2700 جنيه خلال 2018. وشدد أبو صدام على أن تقليص مساحة زراعة القطن إلى 220 ألف فدان فى 2019 بنقص قرابة 100 ألف فدان عن 2018 كان قتل متعمد، لافتاً إلى أن مصر التى كانت تزرع مليونى فدان فى خمسينيات القرن الماضى عجزت عن تسويق إنتاج 236 ألف فدان



التعليم تفتح باب التطوع بالمدارس لسد العجز في المعلمين:

# مدرسين مع إيقاف التنفيذ!

ابنتسام عبدالفتاح

التعليمية، بحصر التخصصات التي تعاني من عجز على مستوى الإدارات، وإجراء مقابلة المتقدمين بشكل شخصي عبر لجنة تُشكل على مستوى الإدارة التعليمية في كل تخصص، مطالبة المديريات التعليمية، بتسكين الراغب في العمل التطوعي في الإدارة التي يرغب العمل بها، بناء على حالة العجز، مع مراعاة عدم التسكين في المدارس التي يوجد بها المتقدمين من الدرجة الأولى والثانية.

## ما هي شروط التطوع

واشترطت الوزارة ضرورة عدم مشاركة المتطوعين في أعمال الامتحانات (وضع الامتحانات، ولجان النظام والمراقبة)، وعدم تكليف المتطوعين بالإشراف اليومي، على أن يكون الحد الأقصى لمدة العمل التطوعي ثلاثة أشهر (فصل دراسي)، واجتياز

آخر إحصاء للجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كشف أن عدد المدرسين في التعليم قبل الجامعي يصل إلى 1.21 مليون مدرس عام 2019/2018 بزيادة 1 %، عن عام 2018/2017 والذي سجل 1.19 مليون مدرس، حيث يصل عدد المدرسين في التعليم الابتدائي إلى 512.9 ألف مدرس، كما يبلغ عدد المدرسين في التعليم الإعدادي 309 آلاف مدرس، وعدد المدرسين في التعليم الثانوي 150 ألف مدرس، إلا أن هذا العدد لا يكفي الأعداد المتزايدة في الطلاب والمدارس الجديدة، حيث يقدر عدد التلاميذ في مراحل التعليم قبل الجامعي بنحو 24.2 مليون تلميذ عام 2019/2018 مقابل 23.2 مليون تلميذ عام 2018/2017 بزيادة 4.3 % من إجمالي التلاميذ.

الوزارة في محاولة منها لسد العجز في أعداد المعلمين، طالبت المديريات

في محاولة منها لسد العجز في أعداد المعلمين بالمدارس والذي يقدر بنحو 320 ألف مدرس، أعلنت وزارة التربية والتعليم مؤخراً عن السماح لحاملي المؤهلات العليا التربوية بممارسة مهنة التدريس تطوعاً، بدون أجر ووفقاً لعدة ضوابط، من بينها ألا تزيد مدة التطوع عن 3 شهور فقط (تيرم دراسي).

## إدارة التوجيه

من جهة أخرى، أكد «م. عبدالحميد» موجه أول لمادة الرياضيات: أن المدارس لن تلتزم بشرط المؤهل التربوي لقبول المتطوعين، مشيرًا إلى أن هناك خريج ليسانس حقوق متطوعاً في إحدى المدارس لتدريس مادة الدراسات الاجتماعية، موضحاً أنه من خلال عمله كموجه تبين من وجود غير المؤهلين للعملية التعليمية، ففي مدرسة خاصة بالهرم، يوجد بها مدرس لمادة الرياضيات للمرحلة الابتدائية حاصل على دبلوم صناعي، لوجود صلة قرابة مع مالك المدرسة، فضلاً عن أن بها عدداً من المدرسين حاصلين على مؤهلات متوسطة، ورغم أنهم يقومون بأعمال التدريس وتم إنذار المدرسة أكثر من ذلك بسبب هذا الأمر، إلا أنهم مسجلون في المدرسة أعمالاً إدارية وإشراف، محذراً من أن التطوع سيفتح الباب أمام غير المؤهلين للعمل كمدرسين، خاصة في المدارس الخاصة البعيدة عن رقابة وزارة التربية والتعليم.

تساءل «م. عبدالحميد» عن تأهيل المتطوعين، ودور إدارة التوجيه في ذلك، وأن يكون الرأي النهائي لها في قبول المتطوع للعمل بالمدرسة بعد اجتياز الاختبارات التي تكشف أحيته للقيام بدور العمل، مشيرًا إلى أن التطوع لن يقضى على الدروس الخصوصية، على العكس فالتطوع يستطيع تحقيق مكاسب مادية من خلال المجموعات المدرسية والدروس الخصوصية، قائلًا: «كان على الوزير حل أزمة المعلمين، بدلاً من فتح التطوع».

## معا أنا متطوع

من جانبه رحب وليد عبدالجواد، أحد مؤسسي مبادرة «معا أنا متطوع»، بقرار وزير التعليم فتح باب التطوع للتدريس بالمدارس، قائلًا: «نحن كمبادرة واجهنا تحديات كبيرة من إدارات المدارس والإدارات التعليمية، بسبب رفض قبول متطوعين من أولياء الأمور بالمدارس، قائلين إن الأمر غير قانوني، بعضهم كان يطالبنا أن نأتي بموافقة من وزارة التربية والتعليم، وبعد قرار الوزير الأمر أصبح أسهل، بل أصبحنا نساعد المتطوعين في التقدم للمدارس، فقط يرسل لنا متطوع الأوراق الشخصية (شهادة التخرج، صور بطاقة، الصحيفة الجنائية).

أوضح أن قرار فتح التطوع بالمدارس، لم يكن في يوم وليلة، بل بناء على دراسة واستطلاع رأى، ففي مسابقة 120 ألف معلم الأخيرة، التي تنظمها الوزارة، كان ضمن الأسئلة «هل تقبل التطوع... ولماذا»، وهذا سيساعد تطوير العملية التعليمية الذي يهدف إليه وزير التعليم.

عن فئة ومؤهلات المتطوعين الذين يتقدمون عن طريق المبادرة، قال: «مؤهلات مختلفة كليات العلوم ودار العلوم وحقوق وتجارة ونظم ومعلومات وآداب بكل التخصصات»، مؤكداً: نادراً أن يكون أحد من خريجي التربية أو حاصل على دبلومة التربوي».

## الوزارة وضعت شروطاً للمتطوع منها: عدم المشاركة في أعمال الامتحانات وعدم تجاوز مدة التدريس عن ثلاثة شهور

روزاليوسف حاولت الاقتراب من المشكلة والإجابة على عدد من الأسئلة التي تدور في أذهان أولياء الأمور والمدرسين، البداية كانت جولة ميدانية في عدد من مدارس القاهرة والجيزة، للتعرف على استمارة المتطوع، وعدد المتطوعين المقبولين في كل مدرسة، إلا أننا فوجئنا أن أغلب المدارس لا تعلم شيئاً عن قرار الوزير بفتح باب التطوع، وهو ما أكدته مسئولو مدارس دار السلام بالقاهرة، محمد نجيب الابتدائية، جمال عبدالناصر الثانوية بنات، والسلام الإعدادية بنات، عابدين الثانوية بنات، والوحدة العربية الابتدائية، والحوياتي الثانوية بنات، نفس الأمر تكرر في محافظة الجيزة، بالتحديد في مدرسة الناصرية الابتدائية النموذجية، ومدرسة المعلمين الابتدائية.

وفي مدرسة عزيز المصري بشوارع الهرم، أكد إبراهيم عبدالشافي، مدير المدرسة، أن المدرسة تلقت تعليمات من وزارة التربية والتعليم، بقبول المتطوعين للتدريس بالمدرسة، مشيرًا إلى أن الأوراق المطلوبة صور شهادة التخرج وبطاقة الرقم القومي، مؤكداً أنهم لا يشترطون أن يكون المتطوع حاصلًا على بكالوريوس تربوي أو دبلوم تربوي: «أحنا محتاجين مدرسين في كل المواد.. المدرسة بها 13 فصلاً، وعاوزين أكثر من 10 مدرسين عشان نقدر نسد العجز».

## دور المديرية

لم يختلف الأمر في إدارة جنوب الجيزة التعليمية، التي لا تعلم شيئاً عن استمارة تطوع التي أعلن عنها وزير التربية والتعليم، لكن الأمر في مديرية التعليم بالجيزة، اختلف بعض الشيء، حيث كشف مصدر بالمديرية عن إجراءات التطوع، وهي توجه المتطوع أو المتطوعة إلى إدارة التوجيه للمادة الدراسية التي يرغب المتطوع في تدريسها بالمدرسة، على أن تكون إدارة التوجيه تابعة للمنطقة السكنية للمتطوع.

برنامج تأهيلي من خلال التوجيه الفني بالإدارة، على أن يتم منح المتطوع شهادة تقدير عن الحد الأدنى لمدة العمل التطوعي، وشهادة خبرة بنهاية فترة عمله (عام دراسي) بمدارس وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني.

ورغم مرور ما يزيد على 10 أيام على إعلان الوزارة إلا أن هناك العديد من المدارس والمديرية لا تعلم شيئاً عن القرار، ناهيك على الشروط التي وضعتها الوزارة لقبول المتطوعين للعمل بالمدارس والتي من بينها أن يكون المتطوع خريج كلية تربية مؤهل عالي تربوي أو خدمة اجتماعية، أو حاصل على دبلوم تربوي، وهو ما يطرح عدداً من الأسئلة هل سوف تلتزم المدارس بشروط الوزارة الخاصة بالمتطوع؟ وهل بالفعل سوف يلتحق متطوعون بالتدريس دون مقابل لسد عجز المدرسين أم لا؟







خريطة أشهر مناطق تصدير الأوبئة حول العالم:

# أسواق الموت!

آلاء البدرى

منذ الأيام الأولى للإعلان عن كارثة فيروس «كورونا» الذى ضرب الصين وانتشر منها إلى عدد من دول العالم، أشارت أصابع الاتهام إلى سوق هوانان للمأكولات البحرية فى مدينة ووهان باعتبارها المصدر الرئيس لانتشار الفيروس فى العالم؛ لاحتضانها عمليات بيع الخفافيش والكلاب والكوالا والتماسيح والثعابين؛ حيث يرجع العلماء أن الفيروس نشأ فى هذه الحيوانات والزواحف ومنها انتقل إلى الإنسان.

## الكلاب المسروقة

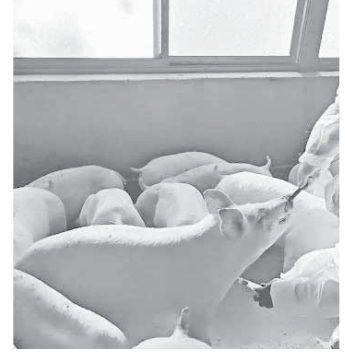
أما سوق «هو تشى مينه» فى فيتنام فتعتبر أكبر سوق للحوم الكلاب مصادرها غير معروفة، فغالبًا ما يحصل أصحاب المحال على الكلاب من النشاليين الذين يسرقون الكلاب من محبى الحيوانات الأليفة ويتم بيعها لتجار السوق وأصحاب المطاعم، وتوجد بالسوق عدة أنواع مختلفة من الكلاب بأسعار تتراوح بين 4000 و100000 دونج فيتنامى (2-5 دولارات) للكيلو، ويتم عرض اللحوم على طاولة قديمة دون تغطيتها من الذباب وبشكل عشوائى. وتعتبر السوق مستنقعا لمرض داء الكلب الذى تسبب فى وفاة العشرات بالمرض وفقا لوسائل الإعلام الفيتنامية؛ حيث تمت مداومة السوق أكثر من مرّة وتغريم العديد من البائعين ومصادرة كميات كبيرة من لحوم الكلاب النيئة المصابة، وإلى جانب السوق يوجد عدد من الأكشاك والمحال المتفرقة فى أماكن مختلفة لبيع لحوم الكلاب؛ حيث يعد هذا الأمر شائعًا فى هاىنوى، وتشير التقديرات إلى

والأقواس ويضعونها فى أقفاص صغيرة للغاية ويبيعونها للتجار، ويعرض بعضهم الحيوانات حية تنزف الدماء، والبعض الآخر يقوم بقتلها بالضرب حتى الموت أو عن طريق الحرق المباشر للتخلص من الفراء. يفحص المتسوقون الحيوانات التى يرغبون فى شرائها بشكل جيد، ويفضل المشترون الحيوانات الحية التى تقطع أمامهم.. الغريب فى الأمر أن السوق تعرض بعض الحيوانات المهددة بالانقراض كأنواع معينة من القرود والثعابين والسحالي الملونة دون أى تحرك من السلطات المحلية، رغم أن إندونيسيا العام الماضى وافقت على إصدار لائحة تحظر تجارة لحوم الكلاب والحيوانات الغريبة، لكنها لم تعط أى إطار زمنى لدخول القانون حيز التنفيذ؛ حيث لاتزال الأسواق فى العديد من المناطق مثل جاوة الوسطى ويوجياكارتا وبالى وشمال سومطرة وشمال سولاويى تبيع لحوم الكلاب والحيوانات البرية فى أكشاك بيع الأغذية وتعرضها المطاعم ضمن أشهى أطباقها.

السوق التى تُعد مستنقع الأوبئة والأمراض المميتة فى العالم، لم تكن السوق الوحيدة سيئة السمعة حول العالم؛ حيث تنتشر أسواق الموت فى عدد كبير من بلدان آسيا فى كوريا الجنوبية والفلبين وإندونيسيا ونيبالند ولاوس وفيتنام وكمبوديا ومنطقة ناجالاند فى الهند وبعض دول أوروبا وإفريقيا.

## سوق الكلاب

تُعد سوق توموهون اكستريم فى إندونيسيا أكبر سوق لحم سبب السمعة فى شمال إندونيسيا؛ حيث تعرف السوق التى تقع فى جزيرة سولاويى بأنها موطن داء الكلب وأمراض أخرى تهدد البشرية وتنتقل من الحيوان للإنسان، فالسوق متخصصة فى بيع القطط والكلاب والقرود والخفافيش وغيرها من الحيوانات البرية للعملاء المميزين والسياح. يحصل البائعون على الحيوانات من الصيادين المنتشرين فى جميع أنحاء الأرخيل الإندونيسى، ويقومون باصطياد الكلاب والقطط الضالة بالهراوات الخشبية



## «خفافيش ووهان» مصدر انتشار فيروس كورونا.. وفيتنام تحتضن أكبر مركز لتجارة لحوم الكلاب

البرية المحلية من الفئران العملاقة والثعابين والأفاعى والقروذ والظباء والبنغولين- حيوان بحجم القطط مغطى بمقاييس تشبه السطح الخارجي للخرشوف.

وحذر الأطباء من انتشار هذه الأسواق في إفريقيا خوفاً من انتشار الأوبئة القاتلة التي تهدد حياة البشر؛ خصوصاً في المناطق التي تباع فيها اللحوم البرية التي تعرف باسم لحوم الطرائد، بعد أن تسببت لحوم القردة في مقتل 25 شخصاً في الكاميرون.

ويؤكد العلماء أن ثلاثة أرباع الفيروسات البشرية الجديدة تأتي من الحيوانات، محذرين من تعرض البشر لموجات جديدة من الفيروسات والأوبئة بسبب لحوم الحيوانات، بعد أن كشفت الدراسات أن مرض «الإيدز» فيروس نقص المناعة البشرية (HIV) نشأ في الشمبانزي، فضلاً على احتضان القردة للعديد من الفيروسات القاتلة كالأيبولا والجمرة الخبيثة والحُمى الصفراء وغيرها.

### مزارع الخنازير

وكانت مزارع الخنازير في آسيا الموطن الأساسي لانتشار وباء حمى الخنازير التي قضت على نحو ربع خنازير العالم، وتعتبر الصين التي تنتج نحو نصف الخنازير في العالم وتستهلك نصف لحم الخنزير في العالم مصدر الوباء الذي وصل إلى كوريا الشمالية بعد تفشيه في الصين وفيتنام ومنغوليا ومخاوف من احتمال عبور الحيوانات المصابة بالمرض عبر الحدود. ■

معدنية واصطحابها للجلد وطهيها للاستهلاك من قبل زوار المهرجان والمقيمين المحليين. تعود عادة أكل لحوم الحيوانات البرية والكلاب والقطط في الصين إلى بداية زمن المجاعات؛ حيث تحملت الصين العديد من المجاعات طوال تاريخها، وتعد هذه الممارسة من بقايا الأوقات الأكثر صعوبة وأيضاً يلجأ إليها البعض لسوء الأحوال الاقتصادية، فالمواطن الصيني العادي يعيش على أقل من 3000 دولار أمريكي سنوياً.

### كوريا الجنوبية

في كوريا الجنوبية يوجد أكثر من سوق للحيوانات البرية الممنوعة، وتعتبر سوق سيونجنام المتخصصة في بيع لحوم الكلاب الأليفة بطريقة غير مشروعة أشهرها؛ حيث يتم بيع الكلاب من جميع السلالات اللابرادور وللمستردون والكويكر ويتم ذبح غالبية الكلاب بالكهرباء داخل السوق والبعض يتم تعليقه أو ضربه على رأسه، وزعم أن هذه الممارسات غير قانونية بموجب قانون حماية الحيوان لعام 2007؛ فإنه يوجد في كوريا الجنوبية نحو 17000 مزرعة للكلاب يتم إعادتها بشكل روتيني للاستهلاك البشري.

### أسواق إفريقيا

وفي إفريقيا، تُعد سوق مالابو للحيوانات البرية أشهر الأسواق في عاصمة مالابو بجزيرة بيوكو التي تقع في الجزء الشمالي الأقصى من غينيا الاستوائية، وهي سوق متخصصة في بيع حيوانات الأدغال ولحوم الحيوانات

أن العاصمة موطن لنحو 500 ألف من الكلاب والقطط، وهناك أكثر من 1000 مطعم ومترج تباع لحومها؛ حيث يتم استهلاك بنحو 5 ملايين كلب كل عام في فيتنام.

### سوق القروذ والفئران

تقع سوق جولين في مقاطعة Guangxi بالصين، وهي سوق مركزية تباع فيها الخضروات الطازجة من المزارع المحيطة والأسماك والنباتات من نهر لي واللحوم المحلية، ويوجد بالسوق رواق كبير مفتوح لبيع الحيوانات الحية كالكلاب والقروذ والخفافيش والفئران والقطط الحية والمجففة وبعض الحشرات كالصراصير والخنافس وأنواع مختلفة من النمل والزواحف الغريبة.

يعد الرواق معرضاً للربح الحقيقي؛ حيث توجد في الجزء الخلفي من المبنى غرفة مفتوحة تقتل فيها الكلاب والقطط الحية والحيوانات البرية التي يتم شراؤها وتنظيفها، وزعم صعوبة الحصول على أرقام دقيقة؛ فإن أسواق الصين مسئولة عن غالبية حالات ذبح القطط والكلاب والحيوانات البرية بطريقة بشعة في العالم. وتشير التقديرات إلى أن نحو 4 ملايين قط و10 ملايين كلب يتم ذبحها في الصين بخلاف الحيوانات الأخرى الممنوع تداولها.

وفي الصين تقيم مدينة يولين مهرجان لحوم الكلاب السنوي احتفالاً بالانقلاب الصيفي ويستمر المهرجان لمدة عشرة أيام، خلالها يتم استهلاك نحو 10 آلاف إلى 40 ألف كلب، ويتم عرض الكلاب في صناديق خشبية وأقفاص

# للغاية

# سري

إشراف: منى بكر

المسكوت عنه في ثالث: الاستخبارات والاقتصاد والحرب البيولوجية

## «كورونا» من الألف إلى الياء

### آلاء شوقي

احتل فيروس «كورونا» العناوين الرئيسية لوسائل الإعلام حول العالم خلال الأسابيع الأخيرة. وحذّر الخبراء، والمحللون في جميع أنحاء العالم من خطورة تحول المرض الجديد إلى وباء عالمي، في ظل تناحر ذوى النفوذ بتحقيق مصالحهم الخاصة، ما أسفر عن اصطدام سكان العالم بواقع ضبابي، تتضارب فيه الآراء، وتبادل فيه الاتهامات، وتنتشر خلاله الأكاذيب والشائعات، بشكل يُعمى الشعوب عن معرفة الحقيقة حتى الآن.

الأحمر الصيني، الذي لم يُقل صراحة إن «الصين» تصنع سلاحاً بيولوجياً، إلا أنه أشار إلى تطوير الفيروس داخل مختبراتها، فقال: «إنه نوع جديد من فيروس «كورونا» المتحول... لم يعلن عن تسلسله الجيني؛ لأنه شديد العدوى... لقد وصلت تكنولوجيا الهندسة الوراثية إلى هذه النقطة الآن... و«وهان» هي موطن للفيروس بسبب مركز أبحاث يقع تحت رعاية أكاديمية الصين للعلوم، وهو من بين أهم مرافق البحوث داخل «الصين».

وبعدها، سرعان ما أخذت «واشنطن تايمز» الأمر إلى أبعد من ذلك بكثير في تقرير بعنوان: «يوجد في «وهان»، التي ضربها الفيروس، مختبران مرتبطان بـ«برنامج الحرب البيولوجية الصيني»... وقد استشهد هذا المقال، بمصدر واحد لهذا الادعاء، وهو «داني شوهام» إخصائى الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية سابقاً الذي يعمل في مجال الحرب

مصدرين مشكوك فيهما للغاية. فكان المصدر الأول الذي أعلن هذا الادعاء، هو «Radio Free Asia»، أو «إذاعة آسيا الحرة»، وهو مَنفذ إعلامي تموله الحكومة الأمريكية، ويستهدف الجماهير الآسيوية. كانت تديره «وكالة المخابرات المركزية» (CIA) سراً. ورغم عدم إدارة الـ«CIA» للإذاعة بشكل مباشر؛ فإنها تدار الآن من قبل الوكالة الأمريكية للإعلام العالمي (مجلس محافظي الإذاعة سابقاً)، الممول من الحكومة الأمريكية، الذي يتبع مباشرة وزير الخارجية الأمريكي «مايك بومبيو»، الذي شغل منصب مدير الـ«CIA» سابقاً... بمعنى آخر، تعد «إذاعة آسيا الحرة» بمثابة وسيلة قانونية للدعاية الحكومية الأمريكية.

ولم يستشهد تقرير الإذاعة حول مصدر الفيروس، سوى بـ«رن روى هونج»، الرئيس السابق لقسم المساعدة الطبية في الصليب

ومع تزايد المخاوف ازدادت التكهنات حول مصدر الفيروس الجديد، وألقى الكثيرون باللوم على مجموعة متنوعة من الجهات الفاعلة الحكومية، زُعم أن سبب تفشي المرض، وأعداد المصابين والوفيات لا يزال أمراً مجهولاً إلى حد كبير. وقد بدأت بعض وسائل الإعلام تشير إلى احتواء مركز تفشي المرض في «وهان» على موقع للمختبرات ذات صلة ببرنامج الحكومة البيولوجي في «الصين». ولكن مع مرور الوقت، بدأت أصابع الاتهام تشير أيضاً إلى احتمال تورط «الولايات المتحدة الأمريكية» في الأمر؛ خصوصاً بعد اكتشاف أدلة توضح اهتمامها مؤخراً بفيروسات «كورونا» الجديدة؛ خصوصاً تلك التي تنتقل من الخفافيش إلى البشر.

البحث حول الادعاء ضد «الصين» إن الادعاء بأن المرض الجديد، هو نتيجة لبرنامج الأسلحة البيولوجية الصيني، جاء من



腾讯新闻  
新型冠状病毒肺炎  
**疫情实时追踪**

① 为了您的健康，请勤洗手，出门一定要戴口罩

截至 2020-01-26 13:42

15701	8350	49	2577
全国确诊	疑似病例	治愈人数	死亡人数

北京新增确诊病例10例

疫情地图 最新进展 辟谣信息 医疗信息

الخفافيش بشكل عام، وللبشر بشكل خاص. كما يوجد مشروع بحثي آخر تدعّمه الوكالة، والمعاهد الوطنية للصحة (NIH)، قام فيه الباحثون من جامعة ولاية «كولورادو» بفحص فيروس «كورونا»، الذي يسبب متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) من الخفافيش والجمال، من أجل فهم دور تلك الحيوانات في نقل الأمراض إلى البشر.

دراسة أخرى مولها «البنجابون»، وبالتحديد «وكالة الدفاع المعنية بخفض التهديدات» (DTRA)، كانت قد اكتشفت مزيداً من سلالات فيروس «كورونا» الناتج عن الخفافيش في العام الماضي، في دراسة بعنوان: «اكتشاف وتوصيف فيروسات كورونا الجديدة من سلالات الخفافيش من كازاخستان»، التي ركزت على الخفافيش في منطقة «آسيا الوسطى»، التي تربط «الصين»، ومنطقة «أوروبا الشرقية». ووجدت الدراسة أن سلالات فيروس «كورونا» الجديد مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفيروسات «كورونا» المنقولة من خفافيش «الصين»، وفرنسا، وإسبانيا، وجنوب إفريقيا».

بعيداً عن تلك الاتهامات التي تلاحق «واشنطن»، فلدى الجيش الأمريكي ماضٍ معروف في استخدام المرض كسلاح خلال أوقات الحرب. ويعد من أبرز الأمثلة، هو استخدامهم للحرب الجرثومية خلال الحرب الكورية، عندما استهدفت «الولايات المتحدة» كلا من «كوريا الشمالية»، و«الصين» عن طريق إسقاط الحشرات والفئران المريضة، التي تحمل مجموعة متنوعة من الأمراض، بما في ذلك «الطاعون، والحمى النزفية»، من الطائرات. ورُغم جبل الأدلة، وشهادة الجنود الأمريكيين المتورطين في هذا البرنامج، فإن الحكومة والجيش الأمريكيين أنكروا هذه المزاعم، وأمروا بتدمير الوثائق ذات الصلة.

ومنذ أن بدأ «البنجابون» في إعادة رسم

## «داني شوهام» إخصائي الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية سابقاً، اتهم الصين بنشر الفيروس من خلال برنامج الحرب البيولوجية الصيني، وهو نفسه من اتهم العراق بإنتاج «الجمرة الخبيثة» في 2001م

منذ عامين، تتناول قلق «البنجابون» المفاجئ من إمكانية استخدام الخفافيش كأسلحة بيولوجية؛ خصوصاً في نشر فيروسات «كورونا»، وغيرها من الأمراض الفتاكة. إذ ادعت صحيفة «واشنطن بوست» أن اهتمام «البنجابون» بالتحقيق فيما يخص استخدام الخفافيش في انتشار الأمراض الفتالة، جاء نتيجة للجهود الروسية المزعومة في المجال نفسه. ولكن، يُذكر أن الادعاءات الأمريكية المتعلقة باستخدام الروسي للخفافيش كأسلحة بيولوجية يعود تاريخها إلى الثمانينيات، عندما انخرط «الاتحاد السوفيتي» السابق في أبحاث سرية تتعلق بفيروس «ماربورج»، رُغم أن البحث لم يتضمن الخفافيش وانتهى مع انهيار «الاتحاد السوفيتي».

من جانبهم، اتهم علماء مستقلون «داربا» الذراع البحثي لـ«البنجابون» مؤخراً، بإجراء أبحاث ادّعوا أنها دفاعية. على سبيل المثال، أنفقت وكالة «داربا» 10 ملايين دولار على مشروع واحد في عام 2018م؛ للكشف عن الأسباب المُعدّة للفيروسات التي تنقلها

البيولوجية. وانتشر تصريحه كالنار في الهشيم وأصبح محل اهتمام جميع المواقع الإخبارية بكل اللغات تقريباً. رُغم أن «شوهام» صرح للجريدة، أنه: «ربما تكون بعض المختبرات بمعهد في ووهان منخرطة، من حيث البحث والتطوير في الأسلحة البيولوجية الصينية، ولكنها ليست مركزاً رئيسياً لصناعة الأسلحة البيولوجية الصينية».

وبعيداً عن تصريحات الإخصائي الإسرائيلي المبهمة، أغفل أو تناسى البعض، أن «شوهام» هو الخبير نفسه الذي روج لادعاءات كاذبة عام 2001م، حول هجمات «الجمرة الخبيثة»، إذ اتهم الرجل نفسه «صدام حسين» بإنتاج الفيروس في «العراق»، وهو ما تم استخدامه فيما بعد لتعزيز قضية «غزو العراق» في عام 2003م. وثبت بعد ذلك أن الاتهامات كانت خاطئة تماماً وملفقة؛ حيث تبين أن «العراق» لا تمتلك أسلحة دمار شامل كيميائية أو بيولوجية.

«البنجابون» يُعرق في دائرة الشك أكدت الصحفية «ويتني ويب» بعد تحقيق شامل، أن «وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتطورة»، المعروفة اختصاراً بـ«DARPA» قد أنفقت ملايين الدولارات مؤخراً على أبحاث شملت الخفافيش، وفيروسات «كورونا»، وكيفية انتقال هذه الفيروسات من الخفافيش إلى البشر، وكذلك تعديل الجينات من أجل الأسلحة البيولوجية، وذلك قبل تفشي فيروس «كورونا» الأخير. ففي عام 2018م، أجرت الوكالة بعض الدراسات، التي مولتها «وزارة الدفاع» الأمريكية في مختبرات الأسلحة البيولوجية العسكرية على الحدود مع «الصين»، وأسفرت عن اكتشاف العشرات من سلالات فيروس «كورونا» الجديد في الآونة الأخيرة، وكان آخرها في أبريل الماضي. ويعتقد حتى الآن أن الفيروس الجديد انتقل من الخفافيش. وكانت تقارير صحفية قد بدأت

# للغاية

# سري



سياساته، وأبحاثه، من أجل حرب طويلة غير مباشرة مع «روسيا»، و«الصين»، اتهم الجيش الروسي نظيره الأمريكي، بأنه جمع الحمض النووي من الروس، كجزء من برنامج سري للأسلحة البيولوجية. إذ أكد اللواء «إيجور كيريلوف»، رئيس وحدة الحماية من الإشعاع والكيمياء والبيولوجية، التابعة للجيش الروسي، الذي قدمت هذه المزاعم، أن «واشنطن» كانت تطور هذه الأسلحة على مقربة من الحدود الروسية والصينية.

اتهامات مشابهة أكدتها «الصين»، بأن الجيش الأمريكي جمع الحمض النووي من المواطنين الصينيين، إذ استخدم 200 ألف مزارع صيني في 12 تجربة وراثية أجرتها جامعة «هارفارد» دون موافقة رسمية، ودون علم المزارعين بتفاصيل الأبحاث التي مولتها الحكومة الأمريكية.

وكانت الصحفية «جوليا بابسييفا» قد كشفت أن مختبرات «البيتاجون» البيولوجية موجودة في 25 دولة حول العالم، منها: «جورجيا»، وأوكرانيا، وأذربيجان، وأوزبكستان، وكازاخستان»، ومناطق «الشرق الأوسط، وجنوب شرق آسيا، وإفريقيا». وتمولها وكالة «DTRA» بمبلغ 2.1 مليار دولار.

**إحصائيات مجهولة أم مطموسة؟**

يشكك العديد من الخبراء في صحة إحصاءات الحكومة الصينية المتعلقة بتفشي فيروس «كورونا» في «وهان»، ولذلك فقد ألفت المراكز البحثية، ومن بعدها المنصات الإعلامية الضوء على حقيقة إحصاءات الحكومة الصينية. وزعم أن ما توصلوا إليه من نتائج منطقي، ويكتف عن وجود تلاعب صيني؛ فإنه تجدر الإشارة إلى أن تلك المراكز تعد معادية للصين!!

كشفت جريدة «تاويان نيوز» أن أحد المواقع الصينية نشر نهاية الشهر الماضي- عن غير قصد- العدد الفعلي المحتمل للمصابين والوفيات عن تفشي فيروس «كورونا» في «الصين» لفترة وجيزة، قبل أن يتم تغييرها بشكل مفاجئ، وكانت النسبة المنشورة أعلى بكثير من الأرقام الرسمية الصينية، وأكثر تماشياً مع تنبؤات الغرب.

فقد أوضحت الجريدة، أن موقع إلكتروني صيني يسمى «Tencent»، أو «تينسنت» عرض في 26 يناير الماضي صفحة بعنوان: «Epidemic Situation Tracker»، أو «متتبع الحالة الوبائية»، أظهر أن عدد الحالات المؤكدة المصابة بالفيروس في «وهان» قد بلغت (154 ألفاً و23 شخصاً)، أي 10 أضعاف الرقم الرسمي الذي نشرته الحكومة الصينية في ذلك الوقت. وقد ذكر أن عدد الحالات المشتبه فيها بلغت (79

التايوانية، أنه من الظواهر الغريبة الأخرى، التي لاحظها مستخدمو الإنترنت، هي النسبة المؤنية لمعدل الوفيات التي نشرتها الحكومة الصينية، إذ تحافظ بشكل روتيني على نسبة مؤنية محددة لأيام متتالية. فقد لاحظ الكثيرون أنه في الأيام الأولى، حددت الحكومة الصينية معدل الوفيات بنسبة (3.1%). ففي يوم (22 يناير)، كان هناك 17 حالة وفاة / 542 إصابة، بمعدل (3.1%). واليوم التالي (23 يناير)، كان هناك 26 حالة وفاة / 830 إصابة، بمعدل (3.1%). و(24 يناير)، كان هناك 41 حالة وفاة / 1287 إصابة، بمعدل (3.1%). وأنه بحلول أواخر يناير الماضي، قررت الحكومة الصينية على ما يبدو تحديد معدل الوفيات الرسمي الجديد عند (2.1%) من 30 يناير الماضي، حتى 3 فبراير الجاري. وزعم أن الملاحظات السابقة قوية ومنطقية؛ فإنه لا بد أن نضع في الاعتبار أن «تاويان»، تعد نقطة تنافس استراتيجي بين «الصين» والولايات المتحدة»، وأن الحكومة التايوانية تميل أكثر للأخيرة.

من جانبه، نشر موقع «ذي إي بوك تايمز» الإخباري، ادعاءات عامل حرق جثث الموتى في «وهان»- لم يذكر اسمه- بأنه يقضي هو وزملاؤه ساعات طويلة لنقل الجثث من المستشفيات، والمنازل الخاصة في المدينة، إذ بلغ عدد الأكنة مائة كفن يوميًا. ولكن، يذكر أن الموقع الإخباري تأسس في «الولايات المتحدة»، عام 2000م استجابة للقمع والرقابة الشيوعية في «الصين»، ووفقا للتعريف الرسمي للموقع.

أما خريطة مركز علوم وهندسة جامعة «جونز هوبكنز» الأمريكية، الذي يتابعه العالم الآن؛ فهو يرصد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» تحديدا في جميع أنحاء العالم بشكل لحظي.

## «وكالة مشاريع الأبحاث الدفاعية المتطورة»، المعروفة بـ«DARPA» أنفقت ملايين الدولارات مؤخراً على أبحاث شملت الخفافيش، وفيروسات «كورونا»

ألفاً و808 شخصاً)، أي أربعة أضعاف الرقم الرسمي في ذلك الوقت. كما كان عدد الحالات التي تم علاجها (269 حالة) فقط، أي أقل من الرقم الرسمي في ذلك اليوم، الذي بلغ (300 حالة). والأخطر، كان عدد الوفيات المدرج في القائمة (24 ألفاً و589 حالة)، وهو رقم أعلى بكثير من الرقم الرسمي في اليوم نفسه، الذي كان (300 حالة) أيضاً. بمعنى آخر، فإذا أثبت أن الأرقام الصادرة عن تسريب «تينسنت» المزعوم بأنها دقيقة؛ فإن معدل الوفيات بفيروس «كورونا» سيبلغ 16% تقريباً، بالمقارنة مع معدل وفيات «سارس» الذي كان 9.6%.

ولكن، بعد فترة وجيزة، قام الموقع بتحديث الأرقام لتعكس أرقام الحكومة الصينية الرسمية في ذلك اليوم. وعليه، تكهن البعض بأن مشكلة إلكترونية هي التي تسببت في ظهور البيانات الداخلية الحقيقية عن طريق الخطأ، بينما اعتقد آخرون أن شخصاً ما وراء الكواليس يحاول تسريب الأرقام الحقيقية. ولكن، حتى الآن لاتزال الحقيقة مجهولة. وبعيدا عن هذا الحادث، أكدت الجريدة



والتغيب عن العمل داخل «الصين»، إذ صار هناك ثلاث مقاطعات صينية تحتوي على أكثر من 400 مليون شخص يتم احتجازهم داخل منازلهم، مع منحهم تصريحاً محدوداً بالخروج لشراء اللوازم الأساسية. ناهيك عن انخفاض بورصة «شنجهاي» بنسبة 8٪، ما أثقل كاهل الاقتصاد الصيني بنسبة كبيرة. لدرجة أن بنك الشعب الصيني (PBC) قام مؤخراً ببيع نحو 1.2 مليار يوان، أي نحو (174 مليون دولار أمريكي) في الاقتصاد الصيني.

ورغم أن إنهك الاقتصاد الصيني يصب في مصلحة «الولايات المتحدة»: فإن آثار الفيروس ألفت بظلالها أيضاً على الجانب الأمريكي، وإن كانت بنسبة أقل بالطبع من «الصين».

وفقاً لتقرير «Nikkei Asian Review»، فقد أصبح إنتاج الهواتف الذكية الشهيرة من «iPhone»، في خطر بعد ظهور المرض. كما وجدت شركة «ستاربكس» نفسها أيضاً في موقف صعب، إذ كان عليها إغلاق نصف مقاهيها البالغ أربعة آلاف في «الصين»، التي تعد ثاني أكبر سوق لهم بعد «الولايات المتحدة». وبالقياس مع هاتين الشركتين العملاقين، يمكن قياس هذه النسب على بقية شركات العالم، التي تعد «الصين» بالنسبة لهم سوقاً ذات أهمية قصوى.

على كل، فقد تراجعت «الصين» بالفعل عن رفع الجمارك على السلع الأمريكية يوم الخميس الأسبق. والأغرب، أنه في الوقت نفسه أعلنت الحكومة الصينية عن وصولها أخيراً لعلاج الفيروس. فهل كان تراجع الحكومة الصينية محاولة للتهدئة، أم صفقة خلف الأبواب المغلقة من أجل الوصول إلى المصل؟!.

في النهاية: ستظل الحقيقة غير معروفة لفترة، من قبل الأطراف المشتركة والمتورطة. ولتبقى الشعوب هي المنتصر الأكبر. ■

## تأثرت شركة «iPhone» بعد ظهور المرض واضطرت شركة «ستاربكس» الأمريكية لإغلاق نصف مقاهيها الـ 4 آلاف في «الصين»

ثم أرجع أن سبب هذه الحملة الغربية؛ خصوصاً من جانب «واشنطن»، يعود لقوة «بكين» الاقتصادية، التي صارت أقوى من أي وقت مضى. فمُنذ منتصف عام 2017م، أصبحت «الصين» بالفعل في المرتبة الأولى، ويتم قياسها بمؤشر «تعادل القوة الشرائية». كما أن العملة الصينية «يوان»، القائم على اقتصاد قوى ومغطى بالذهب يتقدم بسرعة كعملة احتياطية، حتى يحل تدريجياً محل الدولار الأمريكي القائم على اللاشيء.

أكد «كوينج» أن «الولايات المتحدة» تبذل كل ما في وسعها لزعزعة استقرار نظيرتها تلك. مشيراً إلى أحداث «هونغ كونج»، و«تاوان»، وأحداث «الأويجور» في مقاطعة «شينجيانج»، و«التبت»، والحرب الجمركية، المختلفة من قبل الرئيس الأمريكي «ترامب»، وصولاً إلى تفشي فيروس «كورونا» هي حرب غير مباشرة حتى لا تصل «الصين» للهيمنة الاقتصادية.

كما أكد أن الدعاية الغربية السلبية، وحظر السفر، وإغلاق الحدود، وحظر الطيران بالإضافة إلى تكلفة الأدوية، والرعاية الطبية،

ولكنها، مصادفة غريبة، أن يتم إنشاء هذه المحاكاة لفيروس «كورونا» فقط في أكتوبر الماضي داخل «الولايات المتحدة»، بتمويل من «مؤسسة بيل وميليندا جيتس»، و«المنتدى الاقتصادي العالمي» (WEF)، بالإضافة إلى «معهد بيربرايت» البريطاني، أحد أكبر مختبرات الحرب البيولوجية على مستوى العالم.

### اللعبة الاقتصادية

أوضح الخبير الاقتصادي والمحلل الجيوسياسي «بيتر كوينج»، أن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، دكتور «تيدروس أدهانوم جبريسوس»، قال في 29 يناير الماضي، أنه لا يوجد سبب للإعلان عن فيروس «كورونا» في «الصين» بأنه خطر وبائي. وفي اليوم التالي أعلن حالة الطوارئ الدولية، ولكن أشار إلى عدم وجود سبب لإصدار نصح بعدم السفر إلى «الصين».

وعليه، رجح «كوينج» أنه تم الإعلان عن حالة الطوارئ الدولية بناءً على طلب من «واشنطن»، التي نصحت رعاياها—على الفور—بعدم السفر إلى «الصين»، وسحبت موظفين غير ضروريين من القنصليات الأمريكية، والسفارة الأمريكية في «بكين»، ما أدى إلى سلسلة من ردود الفعل المماثلة من عدد من دول العالم. هذا بجانب تحريك «الولايات المتحدة» لأنزعها الإعلامية؛ خصوصاً جريدتي «نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست» للقيام بحملة يومية شرسة لتشويه سمعة الحكومة الصينية، حول مدى سوء إدارتها للمرض، في الوقت الذي تغالفت فيه الصحف الغربية عن موسم الأنفلونزا الحالي، الذي لم ينته بعد، والذي أودى بحياة أكثر من 8400 شخص حتى الآن في «الولايات المتحدة»، ونحو 8 ملايين مصاب.

# للغاية

# سرياً

CIA والBND.. 50 عاماً من التجسس على العالم؛

## صفقة الـ «نصف قرن»!

في الوقت الذي تحارب «واشنطن» شركة «هاواي» الصينية وتتهمها بالتحايل من خلال أجهزتها المختلفة للتجسس على الدول التي تستعين بشبكات الاتصالات التابعة لها، فجرت صحيفة «واشنطن بوست» مفاجأة من العيار الثقيل؛ إذ أزاحت الستار عن عملية استخباراتية أمريكية تجسست فيها «وكالة الاستخبارات المركزية» CIA على عدد من الحكومات حول العالم من خلال شركة سويسرية مفترض أنها تعمل في مجال تشفير البيانات والمعلومات السرية لتلك الحكومات بهدف تأمينها والحفاظ على سريتها. العملية بدأت منذ عام 1970 واستمرت لعقود تالية ظل خلالها جواسيس «الولايات المتحدة الأمريكية» و«ألمانيا الغربية» يخترقون اتصالات تلك الدول ويتجسسون عليها.

(S) The sale was made on 4 June, and the agreement with the BND was contained in a 12 June 1970 memorandum of understanding between CIA and the BND. For CIA, COB Munich Tom Lucid signed, in a hand made shaky by Parkinson's disease, while the BND signature was illegible. It specified that the BND, operating through Deutsche Truehand Gesellschaft-Munich (DTG-M), would purchase contract closing, and the remainder to be paid in two equal installments on 1 June 1971 and 1 June 1972. Hagelin had remarried in 1969, and insisted that a pension be provided for his new wife -- Elsa Hagelin (nee Svensson), his late wife's former nurse -- after his death. All decisions would be subject to joint CIA-BND concurrence.

الأرجنتيني خلال «حرب فوكلاند» التي اندلعت عام 1982 بين «بريطانيا» و«الأرجنتين» إلى جانب تتبع حملات الاغتيال في «أمريكا الجنوبية»، كما سجلت عمليات اختراق الاتصالات تهنئة المسؤولين الليبيين لبعضهم البعض بعد تفجيرات «برلين» التي وقعت عام 1986.

ورغم نجاح العملية «رايبيكون» فإنها فشلت في اختراق اتصالات اثنتين من أكثر الدول المعادية لـ«واشنطن» وهما: «الصين» و«الاتحاد السوفيتي» السابق، حيث لم تكن الدولتان عميلتين للشركة، فيبدو أن الدولتين كانت لديهما شكوك حول العلاقة الخفية بين الشركة وشركائها بالمخابرات الأمريكية والألمانية، إلا أن جهاز الاستخبارات نجح في اختراق اتصالات دول أخرى مع مسؤولي «موسكو» و«بكين». وأغلب الظن أن تلك الشكوك ظهرت على إثر تسريبات حدثت في السبعينيات وكشفت عن مراسلات واسعة بين «وكالة الأمن القومي» NSA ومؤسس شركة «كريبنتو» فضلاً عن القبض على أحد مندوبي الشركة في «إيران» عام 1992 والذي كان يجهل أنه يبيع أجهزة

المستخدمة من الحكومات لإرسال رسائل مشفرة، وتعتبر هذه العملية واحدة من أهم وأكبر الأسرار المخابراتية خلال «الحرب العالمية الثانية».

الوثائق الخاصة بالعملية تتحدث تفصيلاً عن ضباط الـCIA الذين أداروا البرنامج التجسسي ومسؤولي الشركة التي استخدمت كغطاء لتنفيذ ذلك البرنامج الذي كان اسمه في البداية «ثيسوروس» ثم تغير فيما بعد إلى «رايبيكون» الذي وصفه تقرير الوكالة بأنه «الانقلاب الاستخباراتي الأكبر في القرن العشرين»؛ حيث كانت الحكومات الغربية تدفع أموالاً طائلة لـ«الولايات المتحدة الأمريكية» و«ألمانيا الغربية» بهدف الحفاظ على أسرهم بينما تقوم البلدان، وربما خمس أو ست دول أخرى حليفة لهما، بالاطلاع على اتصالاتهم السرية.

شملت عمليات التجسس مراقبة نظام الملاي في إيران خلال أزمة الرهائن عام 1979 ومد «بريطانيا» بمعلومات مخابراتية حول الجيش

التقرير الذي أعدته الصحيفة الأمريكية بالاشتراك مع «SRF» التي تعتبر أكبر دار إعلامية إلكترونية سويسرية ناطقة بالألمانية وقناة «ZDF» الحكومية الألمانية، كشف النقاب عن العملية «ثيسوراس» التي قامت الإدارة الأمريكية خلالها بالتجسس على حكومات موالية ومعادية لها، على حد سواء، على مدار أكثر من نصف قرن. الشركة التي قام الـCIA بالتجسس من خلالها هي شركة «كريبنتو إيه. جي»، أو CRYPTO AG.

بدأت الشركة بالحصول على عقود لبناء ماكينات إعداد الأكواد أي ماكينات التشفير، وذلك خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وبعد حصولها على مبالغ مالية كبيرة أصبحت تسيطر على مجال أجهزة التشفير لعقود طويلة وطورت من نفسها، إذ كانت بدايتها مع تروس ميكانيكية ثم دوائر كهربائية وصولاً إلى شرائح السيليكون والبرمجيات. وحققت الشركة أرباحاً بلغت ملايين الدولارات من جراء بيع أجهزتها لأكثر من 120 دولة حول العالم ومن بينها «إيران»، الحكومات العسكرية في «أمريكا اللاتينية»، والغريمتان النوويتان «الهند» و«باكستان» إلى جانب «الفاتيكان».

لكن السر الذي كان عملاء الشركة من الحكومات يجهلونه هو أن «كريبنتو إيه. جي» مملوكة سرّاً لـ«وكالة الاستخبارات المركزية» CIA وهي شراكة غاية في السرية بين الوكالة وأجهزة استخبارات «ألمانيا الغربية»، فقد قامت تلك الأجهزة الاستخباراتية بإعداد أجهزة التشفير بشكل يسمح لها بفك الشفرات

## كوكود

**1** رفعت شركة خرسانة نرويجية دعوى قضائية ضد الحكومة، واتهمتها فيها بتجنيد اثنين من العاملين بالشركة للتجسس على روسيا. الشركة أشارت في الدعوى إلى أن الحكومة قامت بعملية تجنيد خرقاء كشفتها أجهزة الاستخبارات الروسية وقامت الحكومة الروسية على أثرها بإلغاء صفقة ضخمة مع الشركة.

**2** الطرد كان مصير ضابط استخبارات إسرائيلي بعدما استخدم أحد الجواسيس لجلب «طحينة فلسطينية» من الضفة الغربية. الضابط يعمل بالوحدة 504 وقد تعرض رئيسه «يوفال شيموني» للتوبيخ لأنه لم يسأل عن مصدر صناديق الطحينة التي قدمها له الضابط.

وصرح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي «أفيص كوتشافي» بأن تصرف الضابط الذي تم فصله فور، يعتبر خرقاً للاداب المهنية والأخلاقية.

**3** «جوشوا شولت» مهندس حاسبات ومحلل CIA سابق بـ«وكالة الاستخبارات المركزية» متهم بتسريب مجموعة كبيرة من الوثائق السرية الخاصة إلى «ويكيليكس».

الموقع الشهير نشر آلاف الوثائق الاستخباراتية منذ ثلاث سنوات تتمحور حول عمليات القرصنة التي تقوم بها الوكالة لأهداف بعيدة كاشفا عن قدرتها على اختراق الهواتف الذكية وتحويل أنواع معينة من أجهزة التلفاز إلى أجهزة تنصت. واعتبرت الوكالة، حينها، التبريرات الخرق الأكبر لأسرارها لها منذ إنشائها.

جوشوا بدأت محاكمته الأسبوع الماضي بتهمة مسؤوليته عن التسريب.

**4** أوقفت «الولايات المتحدة الأمريكية» برنامج التعاون الاستخباراتي العسكري السري مع «تركيا» الذي استطاعت «أنقرة» من خلاله استهداف المقاتلين الأكراد. وذلك وفقا لتصريحات أربعة مسؤولين أمريكيين لوكالة «رويترز».

القرار جاء رداً على الغارات التركية على سوريا في أكتوبر الماضي.

التعاون بين البلدين كان من خلال طائرات بدون طيار كانت «واشنطن» ترسلها في مهمات لجمع المعلومات الاستخباراتية عن المقاتلين الأكراد.

**5** استياء كبير في الدوائر الاستخباراتية الأمريكية بعد موافقة «بريطانيا» على التعاقد مع شركة «هاواي» الصينية لإنشاء شبكات تكنولوجيا الجيل الخامس 5G رغم تحذيرات «واشنطن» لشركائها في تحالف «العيون الخمس» الاستخباراتي من التعامل مع الشركة الصينية المتهمه دائماً بالتجسس لصالح الحكومة الصينية.

برامج مضادة للفيروسات التي تخترق أجهزة الكمبيوتر وشركة «هاواي» الصينية العملاقة للاتصالات، «واشنطن» بدأت العمل في مجال التحايل من خلال شركات تشفير أو اتصالات أو تأمين ضد الفيروسات والاختراق بهدف التجسس والقرصنة والمراقبة.. وهو مجال كانت «الولايات المتحدة الأمريكية» تعتبر اللاعب الأهم فيه في الماضي، لكن مع التطور التكنولوجي أصبح هناك لاعبون آخرون بنفس الأهمية والقدرة والكفاءة، وبالطبع تستطيع «واشنطن» اكتشافهم كونها من أوائل اللاعبين في المجال.

أما الشركتان اللتان اشتريتا شركة «كريبتو إيه. جي» فهما: «CYONE SECURITY»، والتي تتبع حالياً أنظمة أمن للحكومة السويسرية و«Crypto International» التي احتفظت باسم الشركة وشعارها ونشاطها الدولي، وقد صرحت الشركتان بأنهما ليس لهما أي صلة بأي جهاز استخبارات، بينما ادعت الأخيرة أنها ليس لديها معلومات حول امتلاك CIA للشركة في الماضي! وقد جاء ذلك على لسان «أندياس ليندي» مدير الشركة الذي قال: «إذا كان ما تم الكشف عنه صحيحاً فإنني وعائلتي نشعر بالخيانة وكذلك الموظفون بالشركة وعملائها».

جدير بالذكر أن قصة العملية وتفصيلها جاءت بناء على بيان حقيقي من تاريخ «وكالة الاستخبارات المركزية» وحوارات مع مسؤولين استخباراتيين غربيين حاليين وسابقين إلى جانب مسؤولي شركة «كريبتو» وموظفيها.

رفض جهاز الـ CIA الأمريكي والـ «BND» الألماني التعليق على ما كشفته «واشنطن بوست» و«ZDF»، لكنهما في الوقت نفسه لم ينفيا القصة ولم يعقبا على صحة الوثائق التي انقسمت إلى قسمين: الأول تضمن 96 صفحة تحكي عن العملية حتى عام 2004 من جانب وكالة الـ «CIA» وقد أعدها «مركز دراسة الاستخبارات» التابع للوكالة، أما القسم الثاني فجاء في شكل تسجيل تاريخي شفهي سجله مسئولو الاستخبارات الألمانية عام 2008.

المقارنة بين الروايتين تكشف الخلافات التي وقعت بين البلدين الشريكين في العملية حول الأموال والسيطرة والحدود الأخلاقية، حيث يتضح مدى شعور الألمان بالفرع من الحماس الشديد لجواسيس الـ CIA في استهداف حلفاء «واشنطن»! لكن الروايتين اتفقتا على النجاح الفائق للعملية والذي فاق توقعاتهما.

يذكر أن الحكومة السويسرية فتحت مؤخرًا تحقيقاً حول القضية للتأكد من المعلومات والوثائق بعد نشرها وافتضاح أمر الشركة. ■

منى بكر



## ■ عملاء الشركة من حكومات العالم أنفقوا ملايين لتشفير اتصالاتهم.. فتجسس جهازا استخبارات «أمريكا» و«ألمانيا الغربية» عليهم

تشفير يمكنها فك الشفرات واختراق الاتصالات، ما فجر الأسرار وكشف جزءاً من الحقيقة التي تم الكشف عنها كاملة الآن.

وهنا قرر جهاز الاستخبارات الألماني BND التخلي عن دوره في العملية في التسعينيات بينما أصرت «واشنطن» على الاستمرار، حيث اشترت حصمة ألمانيا في الشركة وقررت استمرار الأعمال التجسسية لـ «كريبتو» حتى عام 2018 عندما قررت بيع أصول الشركة وذلك وفقا لمسؤولين أمريكيين سابقين وحاليين.

قرار «واشنطن» ببيع الشركة لم يكن بالطبع لخلجها من خداع دول وحكومات على مدى نصف قرن؛ بل بسبب انخفاض أهمية الشركة وضعف دورها في سوق التأمين عالمياً في الوقت الحالي بعد التطور الهائل الذي طرأ على تكنولوجيا التشفير عبر الإنترنت، وبالتالي فقد أصبحت هناك وسائل وأساليب أكثر تطوراً وربما أقل تكلفة، فبعد أن كانت أنظمة التشفير القوية حكرًا على الحكومات والشركات الكبرى فقط أصبحت الآن متوافرة وشائعة في شكل تطبيقات أو apps على أجهزة المحمول.

وربما يفسر ذلك القلق الزائد والهجوم القوي من جانب «الولايات المتحدة الأمريكية» على شركات مثل «كاسبرسكي» الروسية التي تنتج



## أسامة سلامة

### حكايات عبدالهادي قنديل



لأنكم تهدمون البلد ، والتقينا مع الرئيس مبارك أثناء مناقشة موازنة البلد وشرحت له الموقف ودور هذه الشركات وكيف إنها تتحمل نفقات كثيرة عن الدولة، فنظر مبارك إلى عاطف صدقي وقال له ابعده عن شركات البترول»، دلالات الحكاية كثيرة وتكشف أن كثيراً من الخطط كانت تتم بعيداً عن مبارك وأن البيع والخصخصة كان للشركات الرباحة وهو ملف يجب التحقيق فيه ومعرفة إسراره وخباياه، ويصف قنديل مبارك «بأنه رجل وطني وكان يستجيب لما يعرض عليه طالما كان في الصالح العام»، ولكنه في واقعة أخرى يعطى انطباعاً مخالفاً، يقول قنديل: «أتصل بي الرئيس مبارك عام 1991 وقال لي نريد أن نصدر الغاز لإسرائيل فقلت له ليس لدينا غاز كافٍ للتصدير فكان رده: السفير الأمريكي قدم لي معلومات بوجود كميات ضخمة من الغاز، وأصابتنى الدهشة وقلت له يا أفندم هما الأمريكان يقولوا عندنا إيه، اسألني أنا يا أفندم، أنا مستشارك وأنا أعلم بما لدينا من غاز، ونحن في احتياج إليه، فأوماً برأسه موافقاً وقال عندك حق، ويستطرد قنديل: «وفي أول تعديل كنت خارج الوزارة»، فهل كان تصدير الغاز لإسرائيل سبباً في إبعاده عن الوزارة: أم إن هناك أسباباً أخرى ؟ لقد خرج قنديل من منصبه بطريقة مفاجئة وتردد كلام كثير وقتها عن وجود فساد يطوله وتسببه في إهدار المال العام، ولكن قنديل يدافع عن نفسه في الكتاب ويرد على الاتهامات التي وجهت له، وقائع كثيرة في الكتاب وبينها الاتهامات الموجهة له تحتاج إلى تحقيق من الجهات المعنية لمعرفة الحقيقة ومحاسبة من أضر بمصر، الكتاب يتضمن حكايات أخرى عن فترة حرب 67 وما بعدها والدور البطولي لقطاع البترول ورجاله آنذاك، ويذكر قنديل أنه كان ضمن اثنين في قطاع البترول عرفا بساعة الصفر في حرب أكتوبر، كما يروى مواقف مع رجال عبدالناصر والتنظيم الطبيعي والسادات وإسرائيل وبعض القادة العرب، ولكنني اخترت من الحكايات الكثيرة ما جرى في عهد مبارك باعتباره الأقرب والأخطر.

«في عام 1982 عقدنا المؤتمر الأول للغاز الطبيعي وقلت أمام أحمد عز الدين هلال وزير البترول وقتها إن لدينا غازاً كثيراً في الصحراء الغربية وأمام دلتا النيل فيجب أن نكتف فيها البحث، وهو ما فعلناه وأبرمنا اتفاقية للحفر في المياه العميقة وكانت في البحر المتوسط أمام ساحل برج العرب، ولكن الرئيس السابق حسني مبارك رفض وقال ما حدش يحفر هنا وأنا موجود، باعتبار أن استراحتة في برج العرب كانت أكثر الأماكن المحببة إليه، وقلت نعمل في حالة عدم وجود حضرتك ولكنه «زرجن» ورفض الاتفاقية بعد توقيعها وتوقفنا بالفعل». ما سبق واحدة من حكايات كثيرة ذكرها وزير البترول السابق عبدالهادي قنديل للكاتب الكبير والصحفي البارع أسامة داود والذي نشرها في كتاب بعنوان «عبدالهادي قنديل .. حكاياتي مع مبارك ورجال ناصر والسادات»، وقنديل كان وزيراً للبترول في عهد مبارك من عام 1984 إلى عام 1991 كما تولى قبلها العديد من المناصب في قطاع البترول، ومن هنا تأتي أهمية ذكرياته والتي تكشف فيها وقائع عديدة لها دلالات كثيرة، وبعضها يكشف كيف كانت تدار الدولة في هذه الفترة ولمصلحة من؟ يرى قنديل «أن عاطف عبيد أجرم في حق مصر ببيع الشركات الوطنية» ويحكي «كان هناك موقف من جانبي لإنقاذ شركات البترول من مذبحه الخصخصة، فقد وقعت خناقة بيني وبين كل من عاطف صدقي رئيس الوزراء وعاطف عبيد وزير قطاع الأعمال، قبل دخولي اجتماع مجلس الوزراء والسبب أنني وجدت الدكتور يوسف بطرس غالي ولم يكن وزيراً بعد يحمل ملفاً وبالصدفة سألته إيه الملف ده ؟ فقال ملف به الشركات المقرر طرحها للبيع فطلبت منه الملف ووجدت به 5 شركات بترول هي إنبي وبتروجت وشركة الطيران وغاز مصر والحفر المصرية وكنت أعتبرها الدجاجة التي تبيض ذهباً لقطاع البترول وخزائن الدولة، ودخلت الاجتماع غاضباً وطلبت إجابة عما يحدث، فقالوا إنهم يريدون تنشيط البورصة، فقلت البورصة لا تهمني في شيء وسوف أتصل بالرئيس مبارك

”  
يرد قنديل  
على الاتهامات  
الموجهة له  
وتحتاج تحقيقاً  
من الجهات  
المعنية لمعرفة  
الحقيقة  
ومحاسبة كل من  
أضر بمصر

حيوانات تسرق البشر  
بطرق طريفة وماكرة:

# روزا 2

إشراف:

حسام سعداوى

## لصوص لكن ظرفاء!



إبداعات ذومهم الهمم  
فهم عالم الأشغال اليدوية:



كل

«اكسسوار»

و

حكاية!



ROSE AL YOUSSEF

حسين عبد البصير  
يكتب:

السيرة الحرام  
في حياة

كليوباترا!

حيوانات تسرق البشر بطرق طريفة وماكرة:

# لصوص لكن ظرفاء!



## القط الحرامي

لاحظ سكان منطقة كرايست تشيرتس بنيوزيلاندا اختفاء قطع من ملابسهم الداخلية وبعض الجوارب وملابس الأطفال، وزعم شكوى العديد من سكان المدينة: فإن الشرطة لم تحرك ساكناً، لكونه فعلاً صبيانياً، فهو ليس «حرامي غسيل» بل يختلس قطعة واحدة من الملابس ويهرب بها، وعلى مدار شهرين تكاتف سكان المنطقة لمعرفة «الطفل» الذي يقوم بالسرقة خفياً في المساء. حتى تم اكتشاف المفاجأة وهو أن القط «كاسبرو» هو من يقوم بتلك السرقات؛ حيث قامت إحدى الساكنات باكتشاف حرامي الجوارب والملابس الداخلية والتقطت له صوراً أثناء سرقة.

وبعد مواجهة مالكة بالأمر، قالت إنه كان في صغره يقوم بسرقة الجوارب من المنزل ولكنها لم تكن تعلم أن الأمر سوف يتطور بهذا الشكل. وبحثت بصحبة أهالي المنطقة عن مفقوداتهم ووجدتها في خزانة ملابس قديمة بحديقته الخلفية.

الأمر نفسه، تكرر في العاصمة البريطانية لندن، فعلى مدار عام ونصف العام تسببت



## آية رفعت

على مرّ الزمان أثبتت الحيوانات أنها تستطيع القيام بالعديد من الأدوار التي يؤديها البشر؛ سواء كانت في الخير أو حتى تلك الأدوار الشريرة ومن بينها السرقة، فهناك العشرات من الحيوانات الأليفة أو غيرها وجدت هويتها في القيام بدور «اللس»، وصل الأمر عند بعضها إلى ما يشبه المرض الذي لا يمكن التخلص منه. في التقرير التالي تستعرض «روزاليوسف» أبرز السرقات التي قامت بها حيوانات وطيور خلال السنوات الماضية القليلة حول العالم.

فرصة للدخول وسرقتهم.

## القرود أكثر مهارة

إذا كانت العديد من الحيوانات تتميز بالذكاء، فالقرود تتميز باستطاعتها استخدام يدها إلى جانب ذكائها. فالقرود هو الحيوان الأقرب لنجاح السرقات، كما أنه يمكن تدريبه بسهولة مثلما حدث قديماً في فيلم «القروداتي» الذي تم إنتاجه عام 1987م وتم من خلاله طرح فكرة تدريب قرود على الدخول إلى الشقق ومساعدة صديقه اللص على دخولها دون كسر الباب.

وعلى مستوى العالم، سجلت القرود أخطر وأذكى السرقات: حيث تعرضت سائحة باندونيسيا إلى سرقة هاتفي المحمول من أحد القرود الذي كان يجلس على أحد أسوار الشواطئ. ويبدو أنه مدرب على لفت الأنظار لاقترب المارة منه ومن ثم يتصيد حقائبهم أو هواتفهم المحمولة. وقام أحد القرود في مدينة بالي بالحصول على طعامه من السياح بطريقه مبتكرة. من خلال سرقة مقتنيات صغيرة منهم مثل الهواتف أو النظارات الشمسية أو غيرها من المقتنيات التي يستطيع الحصول عليها بسهولة. ولا يعيد القرود المقتنيات لأصحابها، رغم أنه يظل واقفاً أمامهم دون الهرب للاعتراض بسرقة، إلا إذا أعطوه طعاماً في مقابل الحصول على المقتنيات فيتركها لهم بصدر رحب.

وفي الهند، شهد أحد المعابد الهندوسية هجوم قرود صغير على سيدة خمسينية وسرقة حقيبتها ثم تسلق أعلى سطح المعبد وقام بأخذ كل الأموال منها وكان مقدارها 150 ألف روبية هندية، وتسلق سقف صالة المعبد وألقى بالنقود في الهواء فظل يلتقطها المارة وزوار المعبد. وفسر الكهنة الفعل بأنه أمر من الآلهة له بالتصدق للفقراء.

## الطائر السارق

لم يتوقف الأمر عند الحيوانات فقط؛ بل إن الطيور لها في هواية السرقة نصيب: حيث رصدت بعض الكاميرات لقطات طريفة لبعض الطيور أثناء سرقاتها والطيوران بعيداً عن ضحيتها. وغالباً ما تكون تلك السرقات مأكولات؛ حيث تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً وفيديوهات لطيور تخطف الطعام وتسرقه بشكل محترف جداً. وكان أشهرها المقاطع التي تم نشرها لطائر النورس المتواجد بأغلب المدن الساحلية؛ حيث تم رصد مقطع كوميدى لواحد منها يقوم بالدخول سيرا على قدميه لأحد محال البقالة ويخطف كيس مقرمشات في فمه ويخرج مسرعاً. أما سرقة المأكولات ومنها الأسماك من أطباق المطاعم والحلوى بمختلف أنواعها من يد المارة فأصبح الأمر شبه طبيعي بالنسبة لسكان تلك المناطق. ■

التهوية ليدخل ويسرق بعض المسروقات الباهظة الثمن. ورغم معرفة أصحاب المحال بالسارق؛ فإنه تم الإعلان عن عدم إمكانية أذية الفأر أو تهديده لأنه يقيم في معبد الإله جانيشا، ويعتبره أهل البلدة فأراً مقدساً وفقاً لمعتقدات الديانة الهندوسية. كما تم اعتماد القضية بأنه يسرق المجوهرات كقرايين للآلهة.

## الفيل الحرامى

لا يمتاز السارق فقط بسرعة البديهة وخفة الحركة للهروب سريعاً؛ بل هناك حيوانات سارقة تتف مكناتها ولا تستطيع انتزاع ما أخذته منك؛ خصوصاً لو كان طعامها: حيث سجلت أكثر من حالة سرقة للفيل، المعروف عنه أنه حيوان مسالم ولطيف مع البشر. ولكن عندما يتعلق الأمر بالطعام فيمكننا توقع أي رد فعل منه. قام أحد الأفيال بحديقة حيوان بسريلانكا بسرقة حقيبة يد سائحة؛ حيث اقترب نحوها الفيل بود ومد خرطومها كأنه سيعانقها ثم أمسك بحقيبتها وأخذها وقام بالحصول على ثمرة المانجو منها ثم ألقاها لها. وفي مشهد مشابه بالبلدة نفسها يربى أحد الفنادق «فيلة» أنثى في حديقة الفندق. ونظراً لتواجدها منذ صغرها فاعتادت على مداخل ومخارج وأروقة الفندق الكبير. ومؤخراً تسلق الفندق شكاوى من بعض النزلاء باختفاء الطعام من الغرف وبعض الفواكه، ليكتشف المسؤولون عن الفندق أن الفيلة تقوم بالتجول ليلاً وتمد خرطومها من النوافذ الصغيرة لتسرق الطعام، ما دفع القائمين على الفندق بمطالبة النزلاء بإحكام إغلاق النوافذ حتى لا يعطوا لها

فيل يسطو على سائحة من أجل ثمرة مانجو.. والقرود تسجل أخطر وأذكى عمليات النصب على البشر



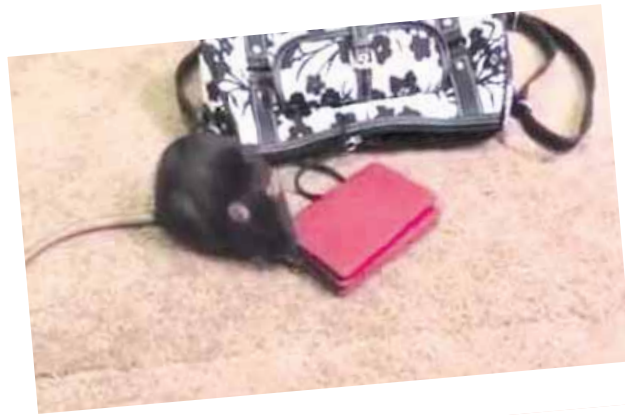
سرقات القط «دينيس» في مشاكل وإحراج لمالكته، التي كانت تضطر لحفظ المسروقات في صناديق ومن ثم إعادتها مرة أخرى لجيرانها.

## فئران أغنياء

ذكاء الفئران وصغر حجمها، كان وسيلة البعض لتدريبها على السرقات الاحترافية، فمنذ عامين تم تداول مقطع فيديو لفأر صغير يفتح حقيبة نسائية

بمهارة شديدة ليحصل من خلالها على حافظة النقود ويجلب بعض المال منها ويفر هارباً. ورغم عدم إعلان أصحاب الفيديو عن هوية الفأر وإذا ما كان هذا داء به أم تم تدريبه؛ فإن رواد مواقع التواصل أكدوا أن الفيديو يوضح مدى ذكاء ودهاء الحيوان الصغير.

ومن جانب آخر، أعلنت الشرطة الهندية حل لغز سرقات مجموعة ذهب من أحد المحال بمدينة باننا؛ حيث رصدت كاميرات المراقبة الخاصة بالمحل أن هناك فأراً تسلل ليلاً عبر مواسير



«كاسبرو» قط تخصص سرقة ملابس داخلية.. وفأر يسرق حقيبة نسائية بمهارة شديدة

إبداعات ذوى الهمم فى عالم الأشغال اليدوية:

# «اكسسوار» كل

## وله حكاية!

### فاطمة مرزوق



بين الخيوط التى تغزلها إبرة الكروشيه هناك حكايات طموح وإرادة شقت طريقها إلى النور، وخلف الاكسسوارات اللامعة التى استقرت على الطاولات الخشبية للعرض؛ هناك دأب وتحذ، بأناملهم الصغيرة يضيفون لمساتهم السحرية على المشغولات اليدوية، ما يراه الناس عجزاً لديهم يعطيهم العزيمة أكثر للوصول لأهدافهم.

الاكسسوارات والخزف والخياطة والنول، حب الاكسسوارات جداً وعملنا ليه مشروع صغير من 3 سنين، بنجيب له الخامات والمكونات هو يكونها وإحنا نقفل معاه، وأسس صفحة على الفيس بوك اسمها إرادة وإبداع». لم تنحصر اهتمامات «محمد» فى مجال الهاند ميد فقط، وإنما شملت رياضة ألعاب القوى أيضاً: «خدت بطولات فى الإتحاد الأولمبياد، مركز أول على مستوى محافظة القاهرة، والمركز الثانى على مستوى محافظة القاهرة فى مسابقة الحلم المصرى، عمل عرض وكسب المركز الثانى». أيضاً كانت شقيقته الثانية رفيقته منذ البداية ومعلمته فى المدرسة: «بعلم ذوى الاحتياجات الخاصة شغل الخزف والاكسسوارات فى المدرسة، وكنت المدرسة بتاعته، دلوقت إحنا معاه فى المشروع بس هو الأساس، بيعمل حلقات وأقفاص، وميداليات، بنبيع على صفحته على الفيس بوك، وأى معرض بنشارك فيه، لو الترابيزة بفلوس بندفعه ولو معارض تشجيعية بنروح». يقضى الأشقاء الساعات الثلاث متواصلة فى منزلهم، يتشاركون فيها العمل؛ حيث يتولى «محمد» مهمة اختيار الألوان وتركيب الاكسسوارات، بينما تتولى شقيقته مهمة

حكماً دولياً فى رفع الأثقال: «دلوقت بلعب قوس وسهم بجانب شغلى فى الهاند ميد والكروشيه». تعمل فى مجال المشغولات اليدوية منذ 40 عاماً: «بعرف كل أنواع الهاند ميد، ببيع أونلاين دلوقت ولمعارفى، فى حاجات كتير عملتها بس مش بصورها معتمدة على معارفى وعلاقاتى أكثر من النت، بعمل المفارش والشرابات والطواقى والكوفيات والشنط، كل مرة بطور نفسى ويتعلم الجديد، فى حاجات بشوفها وبقلدها ويمكن أضيف عليها من نفسى، بقى عندى الملكة أضيف وبحط لمساتى، بعمل كل شغلى لوحدى، وبأشترى الخامات وأشوف الألوان والنوعيات المناسبة».

#### اكسسوارات ب«إرادة وإبداع»

جالبرى صغير لكن وراء تأسيسه قصة كفاح طويلة وطموح لا ينتهى، بمجرد الدخول إلى الباب يستقبله «محمد» صاحب الـ24 عاماً، بحماس شديد، مضت 3 أعوام على عمله فى صناعة الاكسسوارات؛ إذ اقترحت أخته عليه فكرة افتتاح جالبرى لعرض منتجاته بعد أن أنهى دراسته بالتأهيل المهنى، تقول شقيقته الكبرى: «خلص مدرسة وعمره 18 سنة، قعد فى البيت مش بيعمل حاجة، كان متعلم

ندخل عالم محترفى الأشغال اليدوية من أصحاب الهمم، لنتعرف على إخفاقاتهم التى أدت للنجاح فيما بعد، ربما لم يحالفهم الحظ فى التسويق لأعمالهم من خلال مواقع التواصل الاجتماعى، لكنهم يسعدون بالمشاركة فى المعارض المختلفة، يجلسون على مسافات متقاربة، ويضعون أشغالهم اليدوية فى تناغم جميل لعزف سيمفونية «الأمل».

#### من رفع الأثقال إلى الكروشيه!

مشاهدة البرامج الخاصة بالمشغولات اليدوية على التلفاز كانت بداية طريقها لعالم الكروشيه، لتبحث بعد ذلك فى هذا المجال، وساعدها أخوها للحصول على بعض الكتب الفرنسية فى هذا المجال، «فاطمة على» تعلمت الكروشيه فى عمر الـ7 أعوام، ومضت السنوات حتى تحولت هوايتها إلى عمل احترافى. وعن بدايتها مع تعلم الكروشيه من الكتب تقول: «مكنتش عارفة أقرأ من الكتب، لكن عرفت أفهم ملخص محتوى المعروضات الللى فى الكتاب، اشتغلت على نفسى لحد ما بقيت محترفة الحمد لله». تعمل «فاطمة» مدرسة لغة عربية بالأزهر، كما حصلت على بطولة الجمهورية مرتين فى رياضة رفع الأثقال ثم اعتزلت وصارت



### رفضها في العمل كان بداية الطريق

اكتشفت موهبتها وحبها للهند ميد منذ الطفولة، فكانت تصمم الفساتين لعروستها ثم تطرقت إلى شغل الخرز الذي لاقى إعجاب من حولها، وبدأت تبذل في مجال الأشغال اليدوية، قررت «نهى عزام» 32 عاماً، أن تعاود استكمال دراستها قبل 13 سنة، فحصلت على ليسانس آداب، قسم تاريخ من محو الأمية، تقول: «انخرجت في 2011، وخذت كورسات لمدة سنة عشان أطور نفسي، عشان أدور على شغل كان صعب، مع إن معايا شهادة عالية وقعدت سنة باخذ كورسات، أول ما يشوفوا السي في يرحبوا وأول ما أروح أعمل الإنترنتو ويشوفوني يقولولي هنكلمك تاني ومحدث يكلمني».

مضت 8 سنوات على عمل «نهى» في مجال الهند ميد، بعد أن قررت الاعتماد على ذاتها بعد الفشل في الحصول على فرصة عمل: «شوفت أكثر حاجة بحبها وقررت أعملها، بعمل كروشيه وتريكو»، مشيرة إلى أن التسويق أكثر صعوبة واجهتها.

رغم أنها أنشأت صفحة على فيس بوك لعرض منتجاتها: فإنها لم تستقبل سوى المدح والإعجابات من المتابعين دون الشراء: «مفيش أوردرات رغم إن الناس بتشوف شغلي بتنبر، بعتمد على إن اللي حواليا ياخدوا مني ويشجعوني، لو في معارض بنزل، في معارض بيكون فيها بيع والأمور كويسة ومعارض تانية مش ببيع فيها حاجة».

تتمنى «نهى» أن تفتتح مصنعاً خاصاً بأعمالها: «هدفي دائماً أكون «عائد» مش عالة، أختي معايا وبنشجع بعض في الشغل بس الأزمة في التسويق، بشيل شنت وبروح وباجي وأنا من طنطا، وبأخذ تاكسي عشان أقدر أتحرك بسهولة، أهم حاجة إن الناس بتشوف شغلي حلو لو ميعتش بس إن الناس بيعجبها الشغل وبيتقول رأيها ده بيفرق معايا جدا وبيدعمني نفسياً».



### مشاهدة البرامج الخاصة بالمشغولات اليدوية على التلفاز كانت بداية فاطمة في عالم الكروشيه

شغال ليل نهار عشان يعمل حاجة جديدة، لو طلع مكسب هو اللي بياخده وباقي الفلوس بنجيب بيها الخامات، وبالمكسب بيعزمننا على حاجة أو بيدفع لنا المواصلات أو يحوش ويجيب لنا هدية».

التفصيل: «بحطله الخرز والأستك وهو يركب ويخلص وأنا أربط الأستك وخلص، وساعات هو اللي بيختار الحاجة بنفسه ويختار الألوان وينسقاها»، مؤكدة أنه يتمنى أن يكون له محل خاص به ليعرض منتجاته.

وتضيف: «لو رحنا معرض مفهوش بيع بيضايق وبيقول هو الحاجة اللي أنا عملتها معجبتش الناس؟، وإحنا بنحب الناس تشجعه مش لازم يشتروا بس يقولوا حلوة الحاجة اللي إنت عملتها».

بدأ «محمد» مشروعه بـ «الغوايش» ثم اتجه إلى الأقرط، وصار يشارك في العديد من المعارض، كما أن شقيقته تحرسان على شراء الخامات الجديدة بالسوق له، قبل المشاركة في كل معرض، ليقدم منتجات جديدة: «في حاجات بنشترك فيها وفيه تعاون بيننا، وفيه حاجات تانية بيشتغلها بدماغه، ويفرح لما بيكون في معرض بيبقي قاعد



د. حسين عبد البصير\* يكتب:

ملكات الدولة اليونانية (3)

# السيرة الحرام في حياة

## كليوباترا!

كليوباترا السابعة هي ملكة البطالمة العظمى.. وأشهر ملكات مصر القديمة في العالم. قامت كليوباترا السابعة بدور عظيم في تاريخ مصر والعالم في تلك الفترة الحرجة من التاريخ، ووازنت بين مصلحة بلادها العليا وسطوة وطغيان روما آنذاك، واكتوت بنار الصراعات الداخلية داخل روما، وجمت بلدها مصر، لفترة ليست بالقصيرة من تقلبات تلك الفترة المريرة في نهاية حكم البطالمة لمصر.

كان من المدهش أن جاءت رواية المؤرخين المسلمين في العصور الوسطى منصفة للملكة كليوباترا، على عكس رواية وكتابات المنتصر الروماني الذي حاول تشويه صورة ملكة مصر القوية والذكية والجميلة الساحرة الملكة كليوباترا السابعة.

وذكر المؤرخون المسلمون في العصور الوسطى أن الملكة كليوباترا كانت تعقد مجلس علم وكانت مترجمة، وكانت بارعة في العلوم، وكانت الوحيدة من ملوك وملكات البطالمة التي كانت تجيد تسع لغات، وكانت من بينها لغة المصريين القدماء؛ أي كانت تعرف كيفية الكتابة الهيروغليفية.

ونسبوا إليها العديد من الإنجازات والأعمال المتميزة في مدينة الإسكندرية، عاصمة العالم في ذلك الوقت بامتياز. وكانت كليوباترا من الذكاء بمكان أن تقربت للمصريين (أهل البلد

الأصليين)، بتصوير نفسها وابنها «قيصرون» على معبد ندرة في شكل الربة إيزيس المصرية وابنها في شكل الرب المصري حورس. وكذلك أمرت بتصوير نفسها على العملات البرونزية التي كانت تستخدمها الطبقات العادية كي تتقرب لعموم الشعب المصري، بدلاً من التصوير فقط على العملات الذهبية والفضية التي كان يتعامل بها أهل الطبقات العليا في مصر في ذلك الوقت.

■ ■ ■

لم تحظ ملكة عبر العصور بما حظيت به الملكة الأشهر كليوباترا السابعة من عشق وهيام وإعجاب ليس له مثيل عبر الأزمنة والعصور.. ومن خلال الأمكنة والدهور. لقد كانت الأسرة البطلمية شبه ميتة قبل وصول كليوباترا إلى حكم مصر، غير أنها عجلت باحتلال الرومان مصر، ليس عن

طريق القوة العسكرية فقط؛ بل عن طريق إلهاب قلوب وعقول قادتها، ما دفعهم إلى احتلالها وتحويلها إلى جزء من الإمبراطورية الرومانية.

تولى حكم مصر وفقاً لرغبة المصريين الملك بطلميوثس الثاني عشر. وكان لقبه نيوس ديونيسيوس الصغير. غير أن المصريين خلعوا عليه لقب الزمار؛ حيث كان مولعاً بالعزف على الناي.

وبدأت روما تضغط على الملك لتنفيذ أوامرها، ولكنه تمكن بمساعدة المصريين من الوقوف ضد روما التي أعلنت عن وجود وصية من بطلميوثس الحادي عشر بنقل حكم مصر لروما بعد وفاته. وبالفعل أتت هذه التهديدات بنتيجة جيدة، فأصبح الملك لعبة في أيدي الرومان. وسخر منه المصريون، وثاروا عليه؛ فهرب من مصر إلى روما عام 58

الفرصة سانحة للعودة.

وكانت كليوباترا تخطط في فترة الصراع للعودة إلى الحُكم. وكان الصراع في روما للسيطرة عليها على أشده بين يوليوس قيصر وصديقه وشريكه بومبي. وانتهى الصراع بهزيمة بومبي، وهروبه إلى مصر، عسى أن يجد رداً لجميله عند أبناء بطلميوس الزمار؛ إذ كان بومبي هو من أعاده إلى مصر. ووصل بومبي مصر، ولكنه قتل. ووصل يوليوس قيصر الإسكندرية. وحين علم بقتل بومبي، حزن كثيراً على صديقه، وأكرم مثواه. وبعد أن هداً يوليوس قيصر من صدمة قتل صديقه، بدأ يتجول في المدينة وكأنه ملك على البلاد؛ فاستفز ذلك كثيراً من الإسكندرانيين الوطنيين. وعلم يوليوس قيصر بالمشكلات التي بين الأخوين؛ فأرسل في طلبهما. ودخلت كليوباترا القصر من خلال خادمها الذي لفها في سجادة؛ فخرجت منها كأفروديت، ربة الحب والجمال الخارجة من القوقعة، فأنبهر بها يوليوس قيصر. وبعد هزيمة أخيها، أعلن كليوباترا السابعة ملكة على مصر.

وكان عليها أن تدفع ثمن مساعدة قيصر لها، وكان الثمن هو رحلة نيلية لثلاثة أشهر، عادت منها كليوباترا حاملاً منه في طفل ذكر. وعاد قيصر إلى روما بعد أن أعلن كليوباترا ملكة على مصر، وزوجها من أخيها بطلميوس الرابع عشر. وما لبثت كليوباترا أن أنجبت ابناً من يوليوس قيصر، باسم «قيصر»، وأسماه المصريون ساخرين منه «قيصرون».

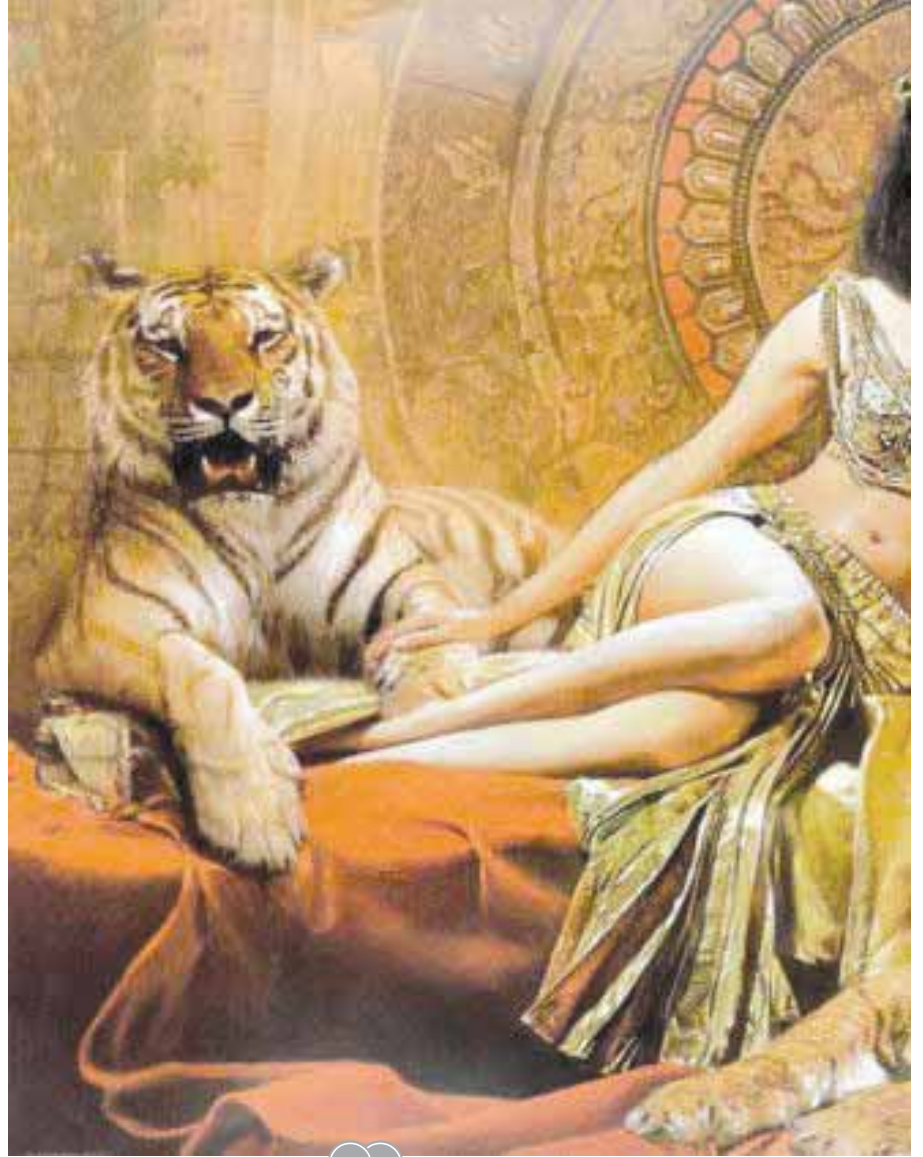


شهدت مصر في هذه الفترة من حكم كليوباترا انتعاشة قوية في الاقتصاد والحياة السياسية. وقامت كليوباترا بزيارة روما ومقابلة قيصر، وشعرت وكأنها أصبحت ملكة على روما. ومكنت هناك عامين. ثم قتل يوليوس قيصر داخل السيناتو.

ومثلت نهاية قيصر غير المتوقعة صدمة عنيفة لكليوباترا التي لملمت أحزانها، وعادت إلى مصر، وأعلنت ابنها شريكاً لها في الحكم، بعد أن قتلت أباها بطلميوس الرابع عشر!

وفي روما، اندلع الصراع الشديد بين أنصار وأعداء يوليوس قيصر. وترغم جيش الأنصار ماركوس أنطونيوس وأوكتافيوس. وانتهى الصراع بهزيمة أعداء يوليوس قيصر، واقتسام الملكية بين أنصار يوليوس قيصر. وكان نصيب ماركوس أنطونيوس الجزء الشرقي من الإمبراطورية.

وأرسل هذا العاشق القديم إلى كليوباترا طالبا للقاء. ولم تبذل كليوباترا الكثير من المجهود؛ فماركوس أنطونيوس كان على أتم الاستعداد للوقوع في شباكها. وأنجب منها ثلاثة أبناء. بل أعلن أن أبناءه منها أبناء شرعيون. وأعلن زواجه منها مخالفاً بذلك القانون الروماني الذي لم يكن يسمح بالزواج من أجنبيات. وقام بتطويق زوجته شقيقة أوكتافيوس. وأعلن أن



## أنجبت كليوباترا ابناً من يوليوس قيصر.. وشهدت هذه الفترة من حكمها انتعاشة اقتصادية وسياسية

ابنته كليوباترا السابعة وابنه بطلميوس الثالث عشر بعد موته.

وبعد موت بطلميوس الثاني عشر الزمار، انتقل العرش إلى ابنه وابنته. غير أن الاثنین كانا يمتلكان الطموح ليحكم كل منهما مستقلاً. فوقع بينهما صراع شديد، وجدت كليوباترا من خلاله أنها لا تحارب أباها فقط، ولكن رجال القصر أيضاً؛ فقررت الهرب حتى تجد

قبل الميلاد طالباً المساعدة في العودة إلى مصر ودفع لأجل هذا الكثير من الأموال التي كلفت خزائن مصر الكثير.

وعاد الملك بأمر روما نحو مصر في عام 51 قبل الميلاد. ورافقه في رحلة العودة اثنان من القادة الرومان بومبي وماركوس أنطونيوس. ودخل الملك إلى الإسكندرية على أسنة الرماح الرومانية. وكان في استقباله أبناءه (بطلميوس الثالث عشر وكليوباترا السابعة، وابنه الصغير بطلميوس الرابع عشر). ويقال إن ماركوس أنطونيوس هام حبا في كليوباترا ابنة بطلميوس الزمار.

وكان آخر الأحداث المرتبطة بحكم بطلميوس الزمار تعيينه لأحد المرابين الرومان في وظيفة المسئول المالي ليتمكن من تحصيل الديون التي أخذها الزمار أثناء إقامته في روما. أما الحدث الثاني فهو نقل الحكم إلى





ويستمر بلوتارخ في سرد المعركة محملاً كليوباترا خطأ خوض معركة بحرية في الوقت الذي كان معروفاً أن قوة أنطونيوس في المعارك البرية.

وانتهى الجزء الأول من المعركة بانتصار أوكتافيوس. وأصبح الطريق ممهداً أمامه لدخول الإسكندرية التي حاول أنطونيوس الدفاع عنها، غير أنه لم يتمكن من ذلك؛ لانكسار روح جنوده المعنوية، وتسرب نبأ انتحار كليوباترا الذي كان له تأثير سلبي على أنطونيوس الذي فضل الموت على العيش من دونها.

ودخل أوكتافيوس الإسكندرية. وحاولت كليوباترا إقلاعه عن عزمه في أن يقبضها بالسلاسل في شوارع روما؛ فعرضت عليه التنازل عن العرش لابنائها مقابل أن يمنحها الأمان، ولكنه كان مصرّاً على رأيه؛ فأثرت كليوباترا الانتحار بحية الكوبرا، وإن كان البعض يذكر أن أوكتافيوس قد تمكن منها وقتلها. وبهزيمة وموت كليوباترا السابعة تسقط دولة البطالمة وتدخل مصر إلى حظيرة الإمبراطورية الرومانية منذ عام 30 قبل الميلاد.

كانت كليوباترا السابعة، سليلة الفرعنة والبطالمة، ملكة هزت العالم، وغيّرت التاريخ، واهتمت بها الآداب والفنون في العالم كله قديماً وحديثاً أكثر من أي ملكة. وهكذا انتهى حكم مصر البطلمية نهايةً مأساوية برحيل كليوباترا السابعة وتحول مصر إلى جزء من الإمبراطورية الرومانية ثم البيزنطية إلى أن فتحها العرب المسلمون وأصبحت مصر دولة عربية إسلامية. ■

\* مدير متحف الآثار - مكتبة الإسكندرية

بين دولتين خارج حدود الدولتين، وغيرت مصير الدولتين. وكان السبب الرئيسي لهذه المعركة هو ما أعلنه أوكتافيوس من دعاية ضد شريكه أنطونيوس الذي ترك زوجته أوكتافيا، أخت

أوكتافيوس، ونسج من كليوباترا، وإعلانه شرعية هذه الزيجة، ورغبته في الدفن في الإسكندرية.. وأعلن أوكتافيوس في السيناتو أنه سينتقم من العاهرة التي تحكم مصر. وبدأ يستعد للحرب معلناً أنه يريد القضاء على المرأة الأجنبية التي تريد السيطرة على روما.

ووضعت كليوباترا وأنطونيوس القوات عند أكتيوم على الشواطئ الغربية لليونان. ويروي بلوتارخ في وصفه لسيرة حياة أنطونيوس أن كليوباترا رفضت النصيحة بالابتعاد عن الحرب والعودة إلى مصر؛ خشية أن يحدث اتفاق منفرد بين أوكتافيوس وأنطونيوس، فتفقد حليفها وشريكها أنطونيوس، ومن ثم سلطانها.



**برحيل كليوباترا السابعة تحولت مصر إلى جزء من الإمبراطورية الرومانية ثم البيزنطية**



كل الولايات الشرقية ملك كليوباترا، وأن الإسكندرية هي عاصمة الجزء الشرقي من الإمبراطورية الرومانية.

فأعلن أوكتافيوس الحرب على شريك وصديق الأمس الذي أصبح عدو اليوم. وبدأ يشهر به وبكليوباترا التي أطلق عليها وصف «العاهرة»؛ ونجح في الحصول على موافقة السيناتو في شن حرب للقضاء على كليوباترا وأنطونيوس. وأقسم أن يحضر كليوباترا مقيدةً بالسلاسل إلى روما.

وبالفعل التقى الطرفان في موقعة أكتيوم البحرية. وهزم فيها أنطونيوس وكليوباترا وهربا إلى مصر. وأشاعت كليوباترا أنها ماتت لتستثير قوة أنطونيوس. غير أنه مات. ودخل أوكتافيوس من سوريا إلى مصر. واستولى عليها كلية. وحاولت معه كليوباترا بكل الوسائل. غير أن هذا الشخص، العصامي الريفي الأصل، رفض كل محاولات كليوباترا التي أخذت حياتها بيديها عن طريق حية الكوبرا، وإن كان المؤرخ بلوتارخ، الذي يحمل كليوباترا المسؤولية كاملة، يرى أن أوكتافيوس أرسل إليها من قتلها. ■ ■ ■

تعد موقعة أكتيوم حدًا فاصلاً في تاريخ الأسرة البطلمية وروما؛ فهي حرب قامت

«يا حب.. أنت حظ المساكين»  
هكذا وصف محمود درويش  
الحب في جداريته، يدرّب قلبه  
عليه كي «يسع الورد والشوك»  
معا.. ليحتضن القلب سهم  
العشق.. ذلك السهم الذي أطلقه  
«كيوبيد» على قلوب العذارى  
ليوقعهم في الحب.

في أعالي جبال الأوليمب ولد  
الحب على أيدي «كيوبيد» الطفل  
الصغير الذي يلعب بالقوس،  
فالقلب الذي يصيبه السهم يقع  
في الحب بشكل جنوني.

ظل سهم كيوبيد مستقراً في  
القلوب رمزا للحب وتخليداً  
للأسطورة.. لكن مع ظهور عيد  
الحب.. لم يعد سهم كيوبيد  
الطائش سبباً له وغنى العشاق  
بلسان سيد حجاب «الحب مش  
سهم طائش.. الحب زاد اللي  
عاش».. اختلف طرق الاحتفال  
بين الدول وتغيرت الهدايا.

وفرض العشاق طريقتهم  
الخاصة في الحب على آلهة  
الأوليمب.. فالآن تكتسى  
الشوارع بالزهور الحمراء  
والهدايا.. وتكتظ مواقع  
التواصل الاجتماعي بالأغاني  
العاطفية والتعليقات الحاملة،  
ويحرص الشباب والفتيات على  
ارتداء اللون الأحمر.. وحتى  
غير المرتبطين (السنابل)  
تتولى أسرهم تعويضهم عن  
الفراغ العاطفي.. بينما يبتكر  
بعض العشاق حيلاً للهروب من  
إحضار الهدايا.. ليبقى السؤال  
بعد كل هذه التغيرات التي طرأت  
على الاحتفال بيوم الحب.. هل  
يقوى الإله الصغير على مواجهة  
ال«دبذوب» الأحمر؟!

.. هذا ما سيجيب عنه  
الملف التالي.



روز اليوسف



في  
عظم  
الحب

هل انتحر

كيوبيد؟!!



أشهر طرق الهروب  
من هدايا 14 فبراير:

# كيف تخدع حببتك

في

## «الفلاننتين»؟!!

رحمة سامي

يُعد عيد الحب «الفلاننتين» الذي يوافق 14 فبراير من كل عام، فرصة لأصحاب المحال التجارية لزيادة أرباحهم السنوية، مستغلين في ذلك حالة الرومانسية التي تطفئ على العديد من الشباب والفتيات؛ لذا يطلقون العديد من الحملات الإعلانية للترويج لمنتجاتهم قبل الموعد بأسبوعين من أجل «هدايا عيد الحب»؛ خصوصاً أن عدداً ليس بالقليل أصبح يقيس اهتمام وحب الطرف الآخر بالقيمة المادية للهدية. ومع ارتفاع أسعار العديد من الهدايا، يلجأ الشباب لبعض الطرق للتهرب من الهدية الخاصة بعيد الحب، بعضهم يكون على حق وآخرون يبتكرون الحجج، الأمر الذي دفع بعض الفتيات يطلق على «الفلاننتين» موسم الانفصال العاطفي.



حب» الحجة المفضلة عند العدد الأكبر من الشباب حتى أصبحت رقم واحد في ترتيب الحجج، تقول دعاء حمزة- 26 عاماً: «الحاجة أم الاختراع، والشباب لديهم دائماً اختراع للهروب من الهدية، في البداية لم أكتشف الأمر ولكن مع تكراره بدأت أربط الأمور بعضها البعض، وعندما اكتشفت الأمر انفصلت فوراً».

انتهت علاقة دعاء مع خطيبها بعد مجموعة من النقاشات الحادة التي سببت لها ألماً شديداً؛ خصوصاً أن عيد الحب مر عليها في شكل خلافات مع خطيبها وانفصال: «رغم أنه لا يبدو أمراً مهماً للبعض ولي شخصياً؛ لكن خيبة الأمل لما توقعته عن خطط هذا اليوم كانت هي المؤلمة بالفعل، وبعد مرور عيد الحب بأسبوعين عاود الاتصال بي وطلب مقابلي وبدأ في الحديث عن سوء التفاهم والمطالبة بعودتنا معا من جديد». عادت «دعاء» إلى خطيبها مرة أخرى، إلا أنه في العام التالي وقبل قدوم عيد الحب افتعل مشكلة أخرى: «كنت بدأت ملاحظة الأمر وبعد ذلك انتظرت أن يطلب العودة بعد عيد الحب وبالفعل

في دراسة بحثت في تأثير عيد الحب، راقب الباحثون صفحات فيس بوك لعدد من الأشخاص، وتحديداً وضعهم الاجتماعي، ولاحظوا التغيير من «مرتبط» إلى «أعزب» خلال فترة عيد الحب، وأرجعوا ذلك لبعض الأسباب، من أهمها الترقب الواهم الذي يضع الشريكين في وضعية نفسية من الانتظار وقياس الحب بثمن الهدية، وغالباً، يفشل التوقع عندما تكون الهدية دون المستوى المطلوب، فيتم فسخ العلاقة، فضلاً على التضخيم الإعلامي والتجاري الذي يحيط بفترة عيد الحب، ففي عام 2019م أنفق المصريون ما يقرب من 5 ملايين دولار على هدايا عيد الحب. من زاوية أخرى، هناك بعض العشاق الذين يتهربون دائماً من الهدية في عيد الحب، متحايلين على الأمر بطرق مختلفة. تحدثنا مع عدد من الفتيات والشباب الذين كشفوا لنا عن الحيل التي يتم استخدامها للتهرب من هدية عيد الحب.

### كل أيامنا حب

«أنا مش مؤمن بعيد الحب، إحنا كل أيامنا



## «أنا مثلش مؤمن بعيد الحب» حُجة الشباب.. وفتيات قررن إنهاء العلاقة لبخل الحبيب



للغاية، عمه كان ضابطاً، أرسل لي رسالة أن والده وعمه منعاه من الحديث معي لأنني أملك توجهات نسوية ولا يمكنه المخاطرة بمستقبله، لم أملك نفسي من الضحك؛ لسداحة الأسلوب والحديث، ولأنه شاب عمره 30 عاماً ويقول أمور كهذه، لكن لم أربط الأمور بعيد الحب، حتى كتبت الفتاة التي أرتبط بها من بعدى على جروب حد يعرف أنه انفصل عنها قبل عيد الحب وحطم قلبها بحجة أن والده منعه من رؤيتها لأن لها ملفاً في الأمن الوطني».

### تدوير الهدايا

رائيا- موظفة استقبال- تقول: «فسخت خطبتي بسبب بخل خطيبي، كان دائم التهرّب من الهدايا في كل مناسبة بحجة ما، وعندما اقترب عيد الحب طلبت منه بشكل صريح أن يحضر لي هدية لأنها تعني لي الكثير، لكنه قال إنه لا يؤمن بهذا الكلام الفارغ، وإنه يوفر أمواله لتكوين نفسه وتجهيز منزلنا والزواج، ورغم أنني لم أحدد هدية بعينها كنت فقط أكتفي بوردة أو خروجة بسيطة».

ويتابع: «بالتأكيد لن تكون هذه الوردة هي العائق في مستقبلنا؛ خصوصاً أن هذا نوع من البخل، وبعد إصراري لجأ لحيلة رخيصة للغاية فقد أرسل لي إحدى الهدايا التي حصل عليها من خطيبته السابقة ولم يتذكر أنه حكى لي من قبل عن هذه الهدايا، على أمل ألا تكشف الخطة وينتهي ارتباطنا».

### أبي مريض

يوضح سمير28- عاماً، محاسب- أن أسعار الهدايا المبالغ فيها دفعته لصرف النظر عن شرائها؛ خصوصاً في مناسبة لا تعني له شيئاً، ولأنه يحب الفتاة المرتبط بها، ففكر ألا يخسرهما وقال لها قبل موعد عيد الحب بثلاثة أيام إن والده أصيب بأزمة قلبية وتم حجزه في المستشفى، وبعد ذلك توقف عن مقابلتها وكان دائم التوتر أثناء الحديث معها في التلفون لكي تعيش معه أجواء مرض والده.

وأكد أنه لم يكتشف أمره نهائياً ويوم عيد الحب اعتذر لها عن عدم قدرته على التواجد معها وأن ظروف تعب والده حطمت كل خطته الرومانسية لهذا اليوم، وكانت متفهمة الأمر تماماً وبعد انقضاء المناسبة تواصل مرة أخرى ولم يذكر أمر الهدايا أو الإحتفال مرة أخرى، لافتاً إلى أنه يعتبر ذلك غشاً؛ خصوصاً أنه يملك القدرة على شراء هدايا باهظة الثمن والخروج في عشاء رومانسي كما تتوقع الفتيات. ■



يخص مظاهر الحب والهدايا، وفعلاً كان عيد الحب كابوساً بالنسبة لي، فكرت إزاي أهرب من الهدية وبعد ذلك، قلت لها أن اليوم اللي عرفنا فيه بعض هو يوم عيد الحب المخصص لنا وحدنا لا يشاركنا العالم فيه، وأنه إذا احتفلنا بالفلانيتين فذلك لا يفرقنا عن الآخرين في شيء، وهكذا استطعت الهروب من الإحتفال والهدية».

### الانفصال بسبب النسوية

خلود24- عاماً- خريجة كلية تجارة تقول: «كنا مرتبطين منذ عامين، العام الأول كانت مناسبة عيد الحب قد مرت قبل ارتباطنا، أما العام الثاني فكنت أتساءل لماذا لم يجلب لي هدية من بداية ارتباطنا باستثناء «نوت بوك» في بداية تعارفنا، وكنت أركز دائماً في اختياراته وطرق تعبيره عن حبه، وقبل عيد الحب بأسبوع واحد، أرسل لي رسالة على الموبايل لإنهاء علاقتنا».

تضيف خلود: «كانت الرسالة من أكثر الأمور الكوميديّة بالنسبة لي؛ لأن مبرره كان مضحكاً

تم ذلك، فضضحت أمره وخطته التافهة لتهربه من الهدية، وعندما واجهته بالأمر قال لي إنه لا يؤمن بعيد الحب وأن كل أيامنا حب.. ومن هنا انتهى الأمر».

### عيد لمن لا يحبون

«أحضرت لك الكثير في المناسبات المختلفة لكنني لددى قناعة أن عيد الحب يذفن الحب ويحاصره في يوم.. كانت هذه الكلمات التي لجأ لها أحمد- 26 عاماً «مصمم جرافيك» للتهرب من هدية عيد الحب: «دائماً ما أتعب من أمور الهدايا الرومانسية ولا أعلم لماذا على شراء هدية في يوم محدد في السنة، فكنت في أغلب علاقاتي أتهرّب من الهدية إما بشكل مباشر بتوضيح أنني لا أملك المال لشراء الهدايا باهظة الثمن، أو الدخول في مناقشات مع الطرف الآخر عن أن الهدية في يوم محدد من العام شيء أحمق يتفه من الحب».

يضيف: «العام الماضي كنت خاطب فتاة لا تزال طالبة في الجامعة، وكانت تهتم جداً بما

عندما تملأ الأسرة سنوات الفراغ العاطفي:

# عيد الحب البديل!

القلوب، والدباديب، والورود  
الحمراء.. كانت تلك أبرز  
سمات أمس (الجمعة) الذي  
وافق 14 فبراير؛ حيث اكتست  
محال الهدايا والمولات الكبرى  
بالألوان الحمراء معلنة عن  
الذكرى السنوية لعيد العشاق  
«الفلانتين»، وعلى نغمات الأغاني  
الرومانسية تبادل المحبون  
الوعود والهدايا.

كثيرون هم من يرون في عيد  
الحب أنه مناسبة خاصة بعلاقة  
الحب بين «شاب وفتاة» أو «زوج  
وزوجة»، رغم أن هناك العديد  
من الفئات والأشخاص يحتفلون  
بهذا اليوم؛ ولكن على طريقتهم  
الخاصة؛ خصوصاً العُزاب،  
والأمهات مع أبنائهن أو العكس،  
والذين يجدون في 14 فبراير  
فرصة للتعبير عن مشاعر الحب  
للمقربين منهم.

أماني أسامة



أمي، فهي تعلم أنني أحب الأحذية بأنواعها كافة، فقررت أن تحتويني بحذاء جديد كل فلانيتين، كنوع من التعبير عن حبها لي». في المرحلة الإعدادية، عقب درس التاريخ، تتذكر «مي» جيداً أول حذاء فلانيتين تلقته من والداتها: «كان لونه وردياً، وكانت مفاجأة والدتي لي، رأيتها تنتظرني خارج سنتر الدروس، مبتسمة ابتسامتها المبهجة كالمعتاد، وأخذتني لمحل الأحذية داكن اللون أمام منزلنا وطلبت من العامل جلب الحقيبة الخاصة بها، حقيقة كنت أشعر أن هناك أمراً خاصاً بي، لكنني لم أصدق حتى كان الحذاء بين يدي وكلمات أمي في أذني «هابي فلانيتين يا ميوش».

«تكرر الأمر نفسه بعدة طرق بعد ذلك، حتى أصبح عمري في منتصف العشرينيات، ولا تزال أمي تحرص على حذاء الفلانيتين كل عام، وتصمم جواً حافلاً لاحتفال به سوياً دون الحاجة لحبيب أو صديق ليتذكرنا أو يهتم بنا، فقط أمي»- مي تحكي.

## وردة أمي

لا تحمي «هدى» من ذاكرتها تلك الوردة الأولى التي تلقته في حياتها يوم عيد الحب، ليس من حبيب أو معجب؛ وإنما من «ست الكل» كما وصفتها: كنت في الصف الثالث الثانوي، حين قررت أمي كسر حاجز الخوف بمرحلة الثانوية العامة، وإضفاء نوع من البهجة على عيبي، يوم 14 فبراير، فدخلت غرفتي لأبدأ مذكرتي عقب صلاة العشاء، لأجد وردة على مكتبي بخط أمي المميز «عيد حب سعيد يا هدى حبيبة ماما»، لتصبح سرّي الخاص بيني وبين أمي بعد ذلك، كلما شعرت بحزني، جلبت لي وردة جديدة، لتمحي كل عبء بحياتي بكلماتها».

## خطة تربية

«هبة محمد» لديها طفلان يبلغان من العمر (6 سنوات)، و(4 سنوات) لا يشعران حتى الآن بما يحدث حولهما، لكن أم تبحث وتقرأ بشكل يومي؛ لإعداد أطفال أسوياء في المستقبل: «أحاول دائماً أن أربي أبنائي بشكل مختلف، يجعلهما ناضجين كفاية ليكونا سندياً لي، ولبعضهما، ومساعدين للناس فيما بعد».

الهدايا في عيد الحب كانت ضمن قائمة «هبة» التي وضعتها من أجل ملء أي فراغ عاطفي يصيب ابنها في سن المراهقة: «قررت أهادي نجلتي بمجرد ما يدركان الدنيا حولهما في كل المناسبات، وعيد الحب بشكل خاص، حتى ولو وردة بسيطة، حتى لا يكونا بحاجة إلى اهتمام خارج منزلهما، ولا يختلطان بأي شخص غير واثقين بنسبة 100% أنه إذا تقرب منهما لن يخدعهما بالهدايا والمظاهر الكاذبة، وإنما النابعة فقط من القلب».

نكبر عاماً بعد الآخر، مع الوقت سنحتاج هذه الهدايا خاصة بعمر المراهقة مثلما يقولون، لذلك تهادينا بهذه المناسبات، فلا نشعر أننا بحاجة للارتباط لنملك الهدايا الرومانسية.. أمي تجعل اليوم رومانسياً بطريقتها، فهي تهتم بنا اهتماماً يغنيني وشقيقتي عن أي شيء».

## حذاء جديد

تعلقت «مي الورداني» (24 عاماً) بشكل الأحذية منذ لحظة الإدراك الأول، فتشترى حذاءً جديداً كلما تكون لديها وفرة من المال، لكن مع وجود أم صافية القلب تهتم بفتاتها، أصبح هناك حذاء جديد باسم «مي» في منتصف فبراير من كل عام: «أحياناً أشعر أنني لم أعد بحاجة لشراء أحذية جديدة لأن خزانتني ممتلئة تماماً من أحذية الفلانيتين بواسطة



## أكلة الفلانيتين

قبل نحو 15 عاماً، كانت المرة الأولى التي تحتفل فيها «يارا»- صاحبة الـ25 عاماً- بعيد الحب، لكن احتفالها لم يكن مع حبيب أو صديق، ولكن مع والدتها التي تبلغ من العمر 50 عاماً، تعمل «يارا» مسؤولة موارد بشرية بإحدى شركات السياحة، لكن قبل ذلك لم تكن تمتلك إلا مصروف يدها فقط، الذي كان سلاحها الناعم لإسعاد والدتها في كل المناسبات: خصوصاً في الفلانيتين.

تحكي السيدة نورا عن تجربتها الأولى مع هدية الفلانيتين مع فتاتها الكبرى: «أدخرت من مصروفها الخاص مبلغاً من المال، واشترت لي ورداً وشيكولاتة، كانت فرحتي مبالغاً بها في المرة الأولى تحديداً لأنها لم تكن معتادة على هذا، لكنني اعتدت على هذه العادة».

في ركن خاص بغرفتها، حُبات سيدة العقد الخامس كنزها من الدنيا الذي لم تكن على موعد معه، قرابة 5 لفائف من الورد المجفف، كانت الهدايا التي تلقتها بمناسبة الفلانيتين على مدار 15 عاماً، من نجلتها الكبرى «يارا»، التي كانت خير مُعلم لشقيقتها الأصغر اللذين سارا على عهدها «رانبا» (21 عاماً) و«حسن» (18 عاماً): «حسن ورانبا تعلمتا فكرة الهدايا بمناسبة الفلانيتين من يارا، واشترتا هدايا حسب الميزانية، مرة شيكولاتة، مرة ورد، مرة حذاء أو حقيبة حسب ميزانية الـ3 أبناء، ولا يشكل الأمر فرقا مهما كان نوع الهدايا، كل ما يفرق معي في تلك اللحظة هو تفكيرهم في وأدخارهم من أجل سعادتي».

«أكلة حلوة».. كانت تلك خير رد من الأم «نورا» لأبنائها الثلاثة حتى تبادلهم الحب في هذا اليوم من كل عام: «أنا كمان أهادي أبنائي؛ لكن على طريقتي الخاصة، فأعد لهم أكلة خاصة طلبوها مني منذ فترة، أو أكلة أعلم جيداً أنهم يحبونها فأطبخها في هذا اليوم ونتبادل الهدايا، وأرى أن الأم يجب أن تهدي أبنائها بمناسبة ومن دون، لأن ذلك يغنيهم عن طلب الاهتمام من أي شخص آخر، ويجعل لهم شخصية مستقلة سوية لا تنتظر شيئاً من أحد إلا إن كان مصنوعاً بكل الحب».

## أم وهديتان

كانت «روزو» (16 عاماً)- كما يلقبها الأهل والأصدقاء- في المرحلة الإعدادية حين فاجأتها والدتها «ص.ع» بهدية لها وشقيقتها الصغرى «فرح» (13 عاماً): «كانت مفاجأة كبرى، ولأول مرة تهادينا أمي في هذا اليوم تحديداً هدية قيمة عبارة عن دميّتين جميلتين لي واحدة ولشقيقتي الأخرى، بمناسبة عيد الحب».

«حتى لا تحتاج أي من بناتي لأحد».. كان هذا مبرر «ص.ع» بالعيد الرابع من العمر، لهذه المفاجآت التي تقوم بها من وقت لآخر قاصدة بها ابنتيها ذاتا العمر الوردى: «ماما شعرت أننا

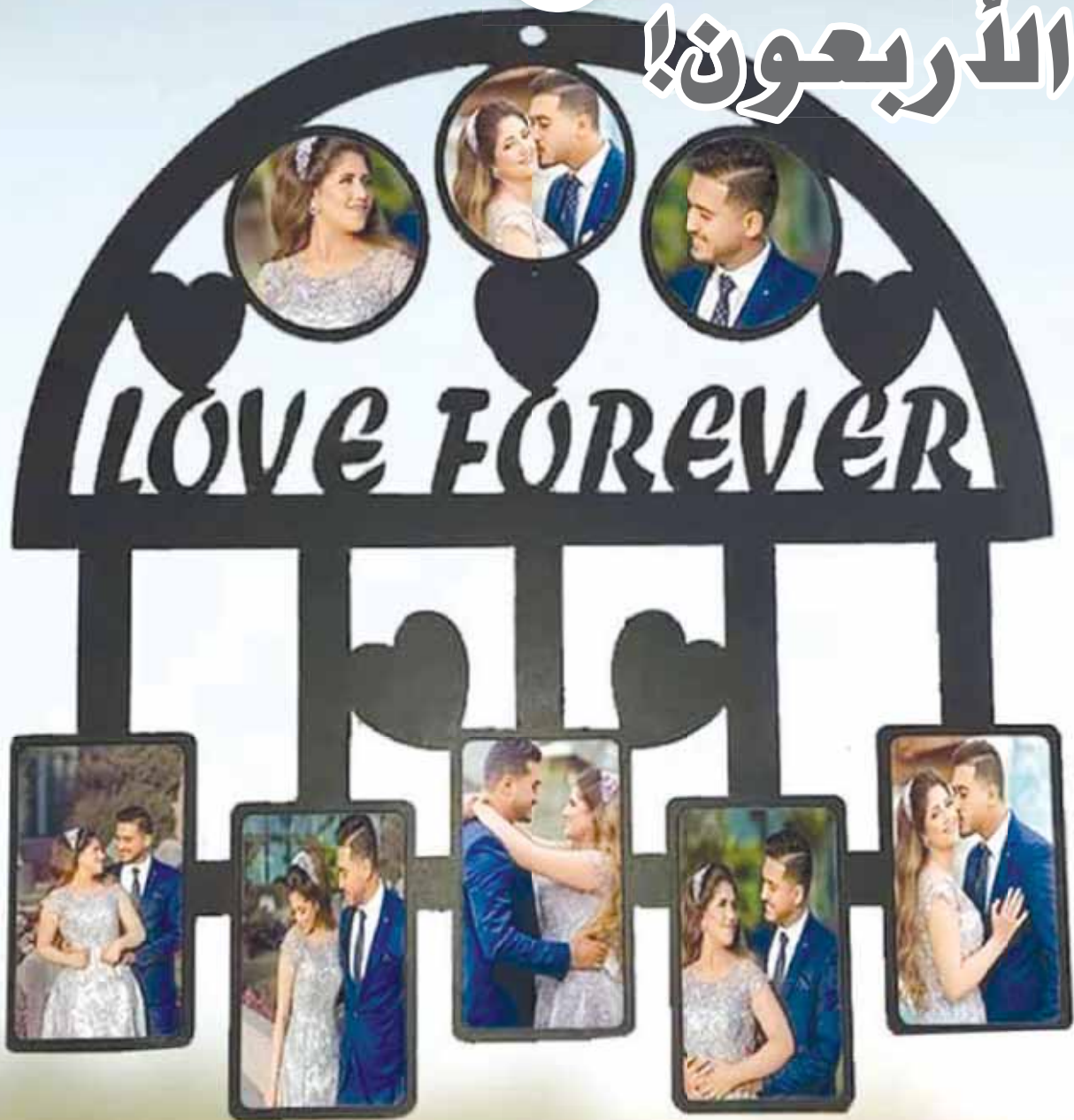
**«أكلة الفلانيتين» طريقة نورا لكسر الحواجز مع أبنائها..**  
**ووالدة «هدى» تختار الورد لإسعاد ابنتها.. وحذاء جديد لـ«مي» من ست الحبايب**

الهدايا واحدة من وسائل تسجيل اللحظات الرومانسية في حياة كل منا، لذا تعد هدية عيد الحب «الفلانتين» من أهم اللحظات التي ينتظرها العشاق، ويحرص كل من الشباب والفتيات والمتزوجين على تسجيل لحظاتهم الخاصة من خلال الهدايا التي تعد رسول المشاعر الجميلة، وتعبّر عن ذوقهم الخاص وإمكانياتهم المادية.

م ابتسام عبدالفتاح

أغرب «كادوهات» عيد الحب (بدلة رقص من الذهب.. وخصلة شعر):

# هدايا العشاق الأربعون!



## روزنا 2

رصيف الموسيقى، يجلس الشاب عمرو طلعت، عارضاً خدماته برسم صورة من تحب بورتريه بالفحم أو الرصاص أو بالألوان لتكون ذكرى بمناسبة «الفلانتين»، يقول: «إنه فضل الجلوس على رصيف شارع الموسيقى حتى يلتقي بالأحباب مباشرة، بعد إرسال صور عبر صفحة فيس بوك الخاص به». موضحاً إنه بدأ في رسم البورتريه منذ 3 أعوام وكانت بورتريهات لمناسبات الزفاف أو الخطبة أو التخرج أو الميلاد.

وأضاف إنه اقترح عليه بعض متابعيه على صفحة «فيس بوك» عمل بورتريهات للعشاق في الفلانتين، لكنه قرر أن تكون الرسومات من خلال لقاءات مباشرة مع الأحباء؛ لأنه يرغب في نقل مشاعرهم بالصور، وهو ما كان يفترقه في الرسم أون لاين. مؤكداً: إقبال الشباب على الفكرة؛ لأنهم يفضلون ما هو جديد. مشيراً إلى أن أسعار البورتريهات تناسب الشباب، وتختلف حسب المقاسات لتبدأ من 75 إلى 250 جنيهاً.

### هدايا الموسيقى

سوق الموسيقى المعروفة بأنها سوق جملة تسعى كل عام لتنافس المحال الشهيرة وصفحات البيع الإلكتروني؛ لذا حرص التجار في السوق على تلبية أذواق الرجال والنساء من خلال عمل صناديق خاصة لكل منهما من الكرتون والخشب، وتضم هدايا الرجال «دبابيس

البدة، كريم حلقة بأنواعه المختلفة، ماكينة حلقة، فرشاة أسنان كهربائية، جاكيت وحذاء رياضي، محفظة جلدية، ساعة يد، عطر»، يتراوح سعر صندوق الهدايا من 500 لـ 1000 جنيه، أما الصناديق الخاصة بالفتيات فتحتوي على «مستحضرات التجميل والاكسسوارات الخفيفة، مسند ضوئي بداخل الغرفة، أظلم للعناية بالبشرة، شموع معطرة، حقيبة وحذاء».

«قمر جلاكسي» واحد من أشهر الهدايا التي تم ابتكارها في سوق الموسيقى هذا العام، يباع بـ 190 جنيهاً، ويشرح محمود حسين- مصمم وبنائع هدايا «قمر جلاكسي»- مكونات الهدية التي تتكون من أباجورة القمر المضيء بمقاسين، وإضاءة ليد تعمل باللمس على قاعدة الأباجورة، إضاءة بـ 16 لونا بدرجات، شاحن USB، قاعدة خشبية، بطارية ليثيوم تعمل بالشحن قرابة الـ 6 ساعات، وإضاءة ليد تعمل بالريموت كونترول للتحكم في درجة اللون والإضاءة.

أما أباجورة D3، يقول «محمود» فتتكون من خامة إلكتروني بدرجة أولى غير قابلة للكسر، تتم الكتابة عليها جفر ليزر، تعمل بالكهرباء، والإضاءة 16 لونا، تعمل بريموت للتغيير والتحكم بالإضاءة. ■

الحب تكون في شكل البوكس، فهناك أشكال عديدة، ولكل بوكس اسم «بوكس مفاجأة، بوكس الانفجار، بوكس ستارة الصور، بوكس الاستكشاف»، وهناك شيء آخر أطلقت عليه «كتاب القلب» عبارة عن كتاب يجمع أشكالاً مختلفة في شكل قلوب». موضحاً إن الهدايا هي المعتاد كل عام، لكن الجديد شكل وفن تقديم الهدية.

أوضحت «سارة» إن هناك إقبالاً كبيراً على هدايا الذكريات، واليوم الصور أو طباعة الصورة أو الاسم على الهدية، منها الطباعة على ساعة أو ميدالية أو حظاظة، وخلال العام الحالي تم ابتكار مجلة مطبوعة بصور المحبين.

### البورتريه والكاريكاتير

رسم البورتريه والكاريكاتير، لا يزال ينافس الهدايا التكنولوجية المتطورة، فعلى



### نشاط في هدايا الـ«أون لاين».. ورسم البورتريه والكاريكاتير ينافس الهدايا الحديثة



### أغرب هدايا

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي على واحدة من أغلى وأغرب هدايا عيد الحب لهذا العام، بعد أن أعلن محل للمجوهرات عن بدلة رقص بمناسبة الفلانتين بسعر 750 ألف جنيه، حيث جرى تداول صورة بدلة الرقص وانهاالت عليها العديد من التعليقات الساخرة، التي كان من بينها (متشكرين يا باشا.. خليك الخضم.. إحنا مش بنشحت.. طيب عندكم فكة 2 مليون عشان معايش غير ورقة بـ 2 مليون.. عشرة جنيه تحت الحساب واحجز لي واحد لارج.. عارف لو كان 749000 كنت أخذتها على طول بس للأسف مش معايا ألف جنيه أكمل بيها الـ 750 ألف).

أحمد هيبه- مدير فرع فيصل لمحل الذهب صاحب المنشور- يقول: «اعتدنا على عمل أفكار مبتكرة كل عيد حب، والهدف يكون دعاية، ومساعدة الأشخاص الذين يفضلون الأفكار المبتكرة ولديهم إمكانيات مادية لتقديم هدية مميزة». موضحاً أنه زعم ارتفاع سعر البدلة؛ فإنها ستجد زبونها: «كل شيء له زبون، ووزن البدلة 1000 جرام، عيار 24».

### قطعة منك

لم تتوقف هدايا عيد الحب عند محال الصاغة فقط، فجروب «قطعة منك» على فيس بوك، يسعى لتلبية أذواق العشاق والمحبين بصناعة هدايا مختلفة وغريبة ورومانسية، بالاستعانة بخصلة من الشعر، من خلال أشكال مختلفة من الهاند ميد كـ«حافظة النقود»، التي تتكون من الجلد الطبيعي وعليها خصلات الشعر لمن تحب، أو ميدالية يتم تجهيزها من قطع القماش الملونة، وقطعة معدنية بسيطة، وتزين بمجموعة من خصلات الشعر، أو استخدام خصلات الشعر في رسم اسم الحبيب على القماش، أو استخدام خصلات الشعر في عمل «سوار».

### هدايا أون لاين

«هدايا أون لاين».. تنتشر جروبات مواقع التواصل الاجتماعي بكشل كبير خلال أيام عيد الحب، من أجل توفير أذواق العشاق ومحبيهم، كل ما عليك طلب نوع الهدية وشكل البوكس، وتحديد الشخص أو المكان الذي ترغب في إرساله إليه، يقول محمد سامح صاحب محل هدايا: «هدايا أون لاين انتشرت بكثافة في عيد الحب، فعلى مدار الأسبوعين الماضيين يومياً يأتي للمحل ما لا يقل خمسة أشخاص لبيع الهدايا أون لاين».

بدأت فكرة «هدايا أون لاين» عند سارة أحمد خلال تنظيم حفلات الزفاف، تعلمت كيفية ابتكار الأفكار، بعدها قررت إنشاء صفحة على فيس بوك لعرض الأعمال هاند ميد والبيع أون لاين، مع الوقت جاءت فكرة عمل هدايا أون لاين: «ابتكارات هدايا عيد



LOVE.. AMOUR.. LIEBE

الحب

بكل

العالم!



## آلاء البدرى

«كلمة بحبك بكل اللغات»

الجملة التي تتصدر مؤشرات البحث في ذكرى عيد الحب، بالإضافة لانتشار القلادات التي تعكس الكلمة بمختلف اللغات بمجرد تسليط

الضوء عليها؛ لكن ماذا عن

الحب في كل بلاد العالم

وأغرب الاحتفالات بيوم

Valentine؟

في جولة على البساط الأحمر

نرصد أغرب عادات الاحتفال

بعيد الحب.. إذ يتسم اليوم

بطابع خاص في بعض

دول آسيا وأوروبا الوسطى،

فالبعض يحتفل بالمبارزة أو

تزاوج الطيور وحتى الرقص

في الشوارع.

## يوم العذراوات

في تايلاند ليوم الحب شكل مختلف وغير متعارف عليه في أي دولة أخرى، بداية من تسمية اليوم الذي يطلقون عليه «يوم العذراوات» حيث يستعد المراهقون والشباب كل عام لممارسة الجنس مع العذراوات.

أظهرت إحدى الدراسات الاستقصائية مؤخرًا أن 83% من المراهقين التايلانديين يعترفون بممارسة الجنس في عيد الحب، كما صنفت تايلاند الدولة الأولى في أعلى معدلات الحمل بين المراهقات في العالم حيث تحمل 54 من كل 1000 فتاة تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 عامًا في يوم الفالنتين.

ووفقًا لوزارة الصحة العامة بتايلاند ينتشر فيروس نقص المناعة المكتسبة «الإيدز» بنسبة 13% بين الشباب الذين تقل أعمارهم عن 25 عامًا، إذ أطلق مركز الترويج الأخلاقي التابع لوزارة الثقافة التايلاندية، حملة للعام الثاني على التوالي على نطاق واسع تحت اسم «مجرد عشاء في يوم عيد الحب» تحث المراهقين على العودة إلى منازلهم بعد مواعيد العشاء كما تطلب من الشباب إظهار الدعم للحملة من خلال هاشتاغ DinnerOnly.

وأثارت الحملة ردود فعل متباينة من السخرية إذ وصفها الشباب أنها «تتعدى

على الحرية الشخصية»، رغم سمعة تايلاند المعروفة في العالم كوجهة حرة للسباحة الجنسية، تدعم السلطات التايلاندية بشكل مستمر القيم البوذية التقليدية بين الشعب وتحذر الشباب سنويًا من تجنب الأنشطة غير اللائقة في يوم عيد الحب.

وفي النوادي الليلية تحذر الشرطة من تواجد أي شخص تحت السن القانونية، إضافة لمناشدة الآباء والمدرسين بتوعية الشباب للاحتفال بعيد الحب بشكل واع، والتوجه للمعابد بدلًا من الانخراط في العلاقات الجنسية المدمرة!

الغريب أن الأزواج في تايلاند هم من يذهبون للمعابد في ذلك اليوم للاحتفال بيوم «ماش بوتشا» البوذي الذي يصادف كل عام 14 من فبراير، ويتم الاحتفال من خلال عدة أنشطة كالمبارزة بالسيف والهروب من القراصنة والطير فوق الغابات أو الاشتراك في بطولة المعانقة الشعبية التي يتم من خلالها تحطيم الرقم القياسي العالمي للمعانقة دون توقف، وكان أعلى رقم العام الماضي هو 25 ساعة و22 دقيقة.

## الزواج الجماعي

في الفلبين يتبع تقليد غريب وهو عقد حفلات الزفاف الجماعي برعاية الحكومة كخدمة عامة للمواطنين، وينتظر المقبلون على الزواج عيد الحب بفاغ الصبر لانتهاز الفرصة وتوفير تكاليف الزفاف الباهظة،



تساعد على الاشتغال ليخلصهم من همومهم ومتاعبهم.

## يوم التانجو

في الأرجنتين يوم واحد لا يكفي للاحتفال بعيد الحب، تمتد الاحتفالات لأسبوع كامل، يتم تقديم الحلوى مقابل القبلات في الشوارع بالإضافة إلى رقص التانغو أمام المقاهي والمطاعم كل يوم لمدة سبعة أيام، إلى جانب رحلات السباحة الجماعية على طول نهر «ريو دي لا بلاتا» وفي دلتا تيغري. وتختلف الاحتفالات هذا العام في معظم دول العالم حيث ترفع بعض الدول ذات الكثافة السكانية المرتفعة شعار «احتفل دون أن تغادر منزلك» بهدف الحد من التجمعات خوفاً من انتشار فيروس كورونا الجديد.

بالإضافة لحمالات توعوية مختلفة تحذر من الاحتفال بشكل جماعي وتدعو إلى الاحتفالات الخاصة الرومانسية، ففي روسيا نصحت الهيئة الرسمية للرقابة الصحية المواطنين بتجنب التجمعات والاحتفال بشكل فردي أو من خلال الإنترنت والتقليل من تبادل القبلات والمصافحات والأحضان والممارسات التي من شأنها أن تساهم في انتقال عدوى كورونا أو انتشار الفيروس.

وفي الصين أغلقت معظم وجهات التنزه والاحتفال أمام الأزواج والمترتبين مثل المتاجر الكبرى والمطاعم وديزني وبعض الفنادق الكبرى، كما ألغيت الاحتفالات الكبرى والكرنفالات التقليدية والمهرجانات العامة الشعبية.

وأعلنت وزارة الشؤون المدنية الصينية إيقاف خدمات الزواج لمنع انتشار الفيروس وطلبت من الأزواج تأجيل مراسم الزفاف أو الزواج بشكل بسيط دون وجود تجمعات ومع اتخاذ كل الإجراءات الوقائية من فحوصات طبية واستخدام الكمامات الطبية.

وعرضت السلطات حلولاً بديلة للاحتفال بعيد الحب من خلال الإنترنت ومشاهدة الأفلام الجديدة الحصرية والتسوق عبر المتاجر الإلكترونية والجولات السياحية حول العالم أون لاين وقضاء وقت ممتع دون الحاجة للخروج من المنزل أو التزامه. ■

إن تتكلف المحليات كل المصاريف بما في ذلك الزهور وكعكة الزفاف والمكان ومأدبة فحمة وحتى الفترات الفنية والغنائية والشيء الوحيد الذي ينبغي على الأزواج فعله هو التسجيل مسبقاً وتقديم أوراقهم الشخصية وشراء ملابس الزفاف الرسمية. ويحتفل الأزواج السابقون بتجديد العهود من خلال مهرجان القبلات الذي يطلق عليه اسم «لوفابالوزا» ويقام في مدينة ماننلا، لتحطيم الرقم القياسي في أطول قبلة دون توقف، وسجلت الغلبين الرقم القياسي العالمي للتقبيل الجماعي في أعوام 2004 و2006 و2012 لأطول قبلة في العالم حيث تجمع حوالي 7 آلاف من الأزواج على الواجهة البحرية لماننلا ومع اقتراب منتصف الليل بدأوا في مسابقة القبلات، وتقام مهرجانات مشابهة في مراكز التسوق في جميع أنحاء الغلبين.

## الاحتفال السرّي

على العكس تماماً في أندونيسيا، فلا قبلات ولا أحضان، إذ حظرت الحكومة الاحتفال بيوم عيد الحب في العاصمة الإندونيسية «جاكارتا»، وفي

بعض المدن الإندونيسية الأخرى.

واحتجرت السلطات الإندونيسية نحو 24 من الأزواج خلال حملة استهدفت احتفالات عيد الحب في «سورابايا ثاني»، أكبر مدينة في البلاد، كما أصدرت مدينة «ماتارام» السياحية حظراً على المواطنين بالاحتفال، ولا ينطبق ذلك الحظر على السياح والأجانب.

وأمرت الشرطة بمهاجمة المدارس بحثاً عن الهدايا التي يقدمها الطلاب لبعضهم البعض، وكذلك الفنادق والمقاهي والمطاعم الكبرى وأيضاً المتاجر التي تبيع هدايا عيد الحب ومحلات الألعاب الجنسية، في محاولة لمنع المراهقين من ممارسة الجنس في عيد الحب.

وبررت الحكومة ذلك بأن مثل هذه الاحتفالات تعكس ثقافة لا تتماشى مع قوانين الشريعة الإسلامية في دول ذات أغلبية مسلمة، كما يستغل رجال الدين وبعض المسلمين هذه المناسبة لانتقاد ما يعتبرونه من الانحطاط الغربي.

لم يمنع الحظر الشعب الإندونيسي من الاحتفال بعيد الحب بشكل سرّي، حيث أظهرت إحدى الدراسات أن أعداد المحتفلين بعيد الحب في إندونيسيا فبراير 2019 أكثر من 80 %، كما أوضحت أن الاحتفالات تمت بشكل سرّي ليس فقط بين الأزواج بل والمخطوبين والأسر.



## الاحتفال بممارسة الجنس مع العذراوات في تايلاند.. وفي أندونيسيا عيد الحب حرام!

### موسم تزواج الطيور

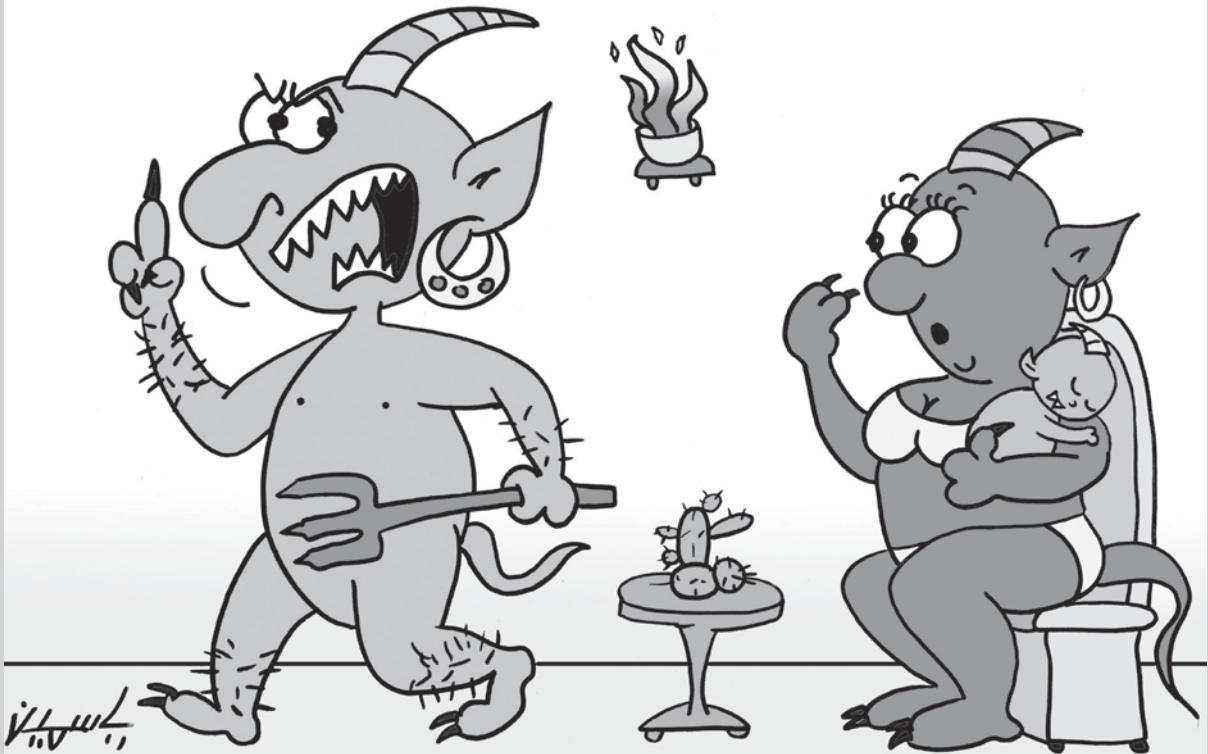
«جريجو ريبغو» هذا هو اسم عيد الحب في سلوفينيا، له طابع غريب كاسمه تماماً، حيث يسير الأحباب حفاة في الحقول والحدائق التي تغطيها الثلوج لمشاهدة عروض تزواج الطيور والعصافير. يعتقد السكان بأن النيات تبدأ بالخروج من سباتها الشتوي والنمو في هذا اليوم، ويعرف جريجوري بالشخص الذي يجلب النور إلى العالم وينقل الأشياء السيئة والحظ السيئ والخلافات العائلية والأسرية والكراهية والعداء عبر الماء والأنهار.

وينتظر السكان «جريجوري» بفارغ الصبر كل عام في عشية عيد الحب حول المشاعل المصنوعة من المكناس القديمة والمنقوعة بـ«الراتنج» وهو إفراز عضوي للنباتات يحتوي على مواد هيدروكربونية

واما انت مش إخوانى ولا سلفى ولا داعيشى ..  
ماجيبتش دبدوب عيد الحب ليه؟!



هدية عيد الحب .. حرااا !!



irinithabet@hotmail.com

د. إيريني ثابت

## احتفل بمن تحب



المصيبة الكبرى التي بدأت تظهر في القرن الجديد هي: أحب نفسك.. احتفل بنفسك.. لا تنتظر هدية واشترى هدية لنفسك.. لا تنتظري من يأخذك في (خروجه) أو (عزومة)، اعزى نفسك!! وهذا هو قمة تشويه معنى الحب..

الحب يا سادة هو مشاعر إنسانية لازمة لكل إنسان حتى ما يكون إنساناً.. يمنحها لإنسان (آخر) ويستقبلها من هذا (الآخر).. قد يكون الآخر نصفه الآخر.. وقد لا يكون.. ربما صديق يمنحه حباً غير مشروط وتفاهما ليس له حدود وصبوراً وسبداً وخوفاً واهتماماً.. وربما يكون أختاً أو أختاً أو أبياً أو أما.. المهم أن يشعر الإنسان أنه محبوب.. صحيح أن الحب بين الزوجين أو حب النصف الآخر ورفيق العمر يضعها كثيرون على قمة الشعور بالحب الخاص جداً، غير أن الحب لا يقف عند الزواج ولا يقتصر على المتزوجين والمخطوبين والكراش (crush)!! وإلا كانت النتيجة أن السناجل جميعاً لا يمتلكون مشاعر الحب، أو أنها مؤجلة عندهم إلى أن تتغير حالتهم إلى (in love) على الفيسبوك.. وهذا يعني بالضرورة انتفاء الصفة الإنسانية عنهم لأن كل إنسان لا يمكن له العيش ما لم يحب ويكون محبوباً..

الخلاصة أن عيد الحب - من وجهة نظري المتواضعة - هو يوم يحتفل فيه كل إنسان بالذين يقدمون له الحب طوال العام.. تحتفل بزوجها الذي لا يتحمل رؤيتها دامعة، وكل همه أن يسعدوا.. أو يحتفل بزوجه التي تفهم تعبه وتحمل غضبه وتفهم سكانته قبل كلماته.. أو تحتفل بصديقها التي تساندها دون مقابل وتهتم بها وتتصل لسؤال عن حالها حتى لو لم تسأل هي بالمثل.. أو يحتفل بابنته التي تهيم به وتلمع عينها حين يدخل البيت فتستقبله بالحب والمرح والابتهاج حتى لو لم يتذكر ما طلبته منه.. أو يحتفل بجاره الطيب الودود الذي يقوم بكل الإصلاحات في العمارة، ويدفع له إيصالاته وهو بالعمل، ويطمئن على شقته إذا سافر.. أو حتى تحتفل بجدها الذي يحكى لها القصص وينتظر زيارتها له وكأنها العيد ويدافع عنها حتى في أخطائها..

في عيد الحب احتفل بالذين يقدمون لك الحب لتقول لهم بأى طريقة تراها مناسبة: أنك تدرك حبهم لك وأنت أيضاً تحبهم!!

الاحتفال ليس «للسناجل».. مقولة تتردد كثيراً مع حلول عيد الحب أو الفالنتاين.. ويتصارع الرأيان: عيد الحب يعني (couple).. يعني اثنين.. يعني رجل وامرأة.. إذا السناجل (singles) يظلون في بيوتهم وبيوتهم في يوم عيد الحب لأنه لا يخصهم/هن بعد.. والرأي الثاني هو أن عيد الحب معناه الاحتفال بمعنى الحب المجرد وليس الحب الرومانسي فقط.. أي أنك إذا كنت من السناجل فاحتفل بعيد الحب مع أصحابك أو احتفلي بعيد الحب مع إخوتك وأخواتك..

ونظراً لأن تاريخ عيد الحب واسمه (الفالنتاين) يرتبط بأحد الأساقفة أو القسوس في روما في القرن الثالث الميلادي، ولأنه كان يقوم بعقد الزيجات للشباب سراً ضد أوامر الإمبراطور- آنذاك- إذ كان يظن أن الزواج يثبط همم المحاربين والجنود: ارتبط عيد الحب بالحب الذي يطلقون عليه: الحب الرومانسي أو الحب الذي يجمع الرجل بالمرأة..

ولكن الحقيقة الواقعية العصرية جعلت من عيد الحب فرصة تجارية وقلبيته كغيره من المشاعر إلى ترجمة مادية بغیضة تتنافس فيها دمي الدب مع دمي القلوب، ويتنافس فيها اللون الأحمر مع اللون «اليمبي» الصارخ.. وتتنافس فيها البنات المخطوبات والسيدات المتزوجات لتضع كل منهن صورتها مع خطيبها أو زوجها - في (خروجه) عيد الحب - على السوشيال ميديا والقلوب تتناثر حولهما وكلمات الحب تظلل الصورة.. ولا مانع من التفاخر بهديته لها أمام صديقاتها وهديتها له أيضاً..

تلك المظاهر السطحية شوهدت عيد الحب لكل الأنواع من الناس: الكابلز والسناجل أيضاً.. فالنوع الأول لا يحتفل بالحب، بل كل واحد يحتفل بنفسه.. ومظاهر الاحتفال هي عرض ما يؤكد - من وجهة نظر بلهاء - أنه أو أنها محبوب/ة في صورة وفي هدية.. والنوع الثاني يختار بين الابتعاد التام عن مناسبة لا تخصه ويلقى فيها ألماً نفسياً بسبب عدم وجود تلك العلاقة الخاصة جداً والرباط المقدس - كما أسماه العظيم توفيق الحكيم - في حياته/ها.. أو يحاول أن يحتفل مع أصدقائه/ها حتى ما يتظاهر بأن الأمر لا يغضبها/ها.. وتظل مفاهيم الحب الحقيقية غير واضحة، بل ومستنرة تماماً في عيد الحب..

”

يرتبط تاريخ  
عيد الحب بأحد  
الأساقفة في روما  
لأنه كان يقوم  
بعقد الزيجات  
سراً ضد أوامر  
الإمبراطور



أخيراً.. صوت «الأزهر» يؤيد مطالب الشباب:

# «أكثرهم بركة»

## مبادرة «الإفتاء» للحد من غلاء المهور

ابتسام عبدالفتاح - تصوير: منة حسام الدين

فى الوقت الذى يعانى فيه الكثير من الشباب من زيادة المهور، ما أدى لعزوف كثير منهم عن الزواج، أصدر مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية حملة توعوية لمواجهة غلاء المهور وتكاليف الزواج، تحت عنوان «أكثرهم بركة»، فى إطار معالجات المركز للعديد من القضايا الأسرية، من خلال نشر الوعى الإسلامى الصحيح، وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

أبرز المشاكل التى تطرح عبر الخط الساخن أو رسائل صفحة المركز على الفيس بوك كان لغلاء المهور النسبة الأكبر من الشكاوى، وهو ما كان سبباً كافياً لتخصيص مبادرة توعوية بهذا الشأن.

وأضاف أن المبالغة فى المهور هى إحدى العادات السيئة فى المجتمع، نتيجة للرغبة فى المباهاة والفخر بين العائلات ما تسبب فى تأخر الزواج أو تحمل تكلفة فوق إمكانيات الطرفين، مشيراً إلى أن المحاكم المصرية

والسكنية، وقد قال الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه: (وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُغْلَى بِصَدَقَةِ امْرَأَتِهِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عَدَاوَةٌ فِي نَفْسِهِ).

من جانبه يوضح الشيخ أحمد إبراهيم، عضو مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، أن المبادرة بمثابة دعوة لتيسير أمور الزواج، كما ذكرت فى الإسلام، إذ إن العلاقة بين الزوجين ليس قائمة على الجانب المادى، لكن قائمة على المودة والرحمة بينهما. وعن سبب إطلاق المبادرة يقول إنه يرد

وعن المبادرة يقول الشيخ على رأفت، مشرف وحدة تحرير الفتاوى بمركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية: إنها تستند لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَثُونَةً»، لافتاً إلى أن عدم المغالاة فى المهور هو سنة نبوية، حيث كان النبى المثل الأعلى فى تيسير المهور زوجها وأبا.

يؤكد «رأفت» أن غلاء المهور يوغر الصدور مما فيه من تكلف ما لا يطاق، وهذا يتنافى مع معانى الزواج السامية المبني على المودة

للحد من تكاليف الزواج، وغيرها الكثير من المبادرات التي اختلفت في مسمياتها لكن يبقى الهدف واحد.

من جانبها قالت دكتورة إيمان عبدالله، استشارية علم الاجتماع وعلاقات الأسرة: أن الزواج في المجتمع المصري أصبح إحدى وسائل التفاخر والمزايمة بين العائلات، وهو ما يحمل الشاب عبئا اقتصاديا لبناء أسرة.

وأضافت أن حملة الأزهر جاءت متأخرة بخطوة عن المبادرات الاجتماعية رغم أن الرأي الديني هو صاحب التأثير الأكبر على المجتمع في الكثير من الأمور الحياتية، وبالتالي يكون دور الأزهر وقائما وعلاجيا في نفس الوقت.

موضحة أن دور الدين سواء الأزهر أو الكنيسة يقوم بتغيير المعتقدات والأفكار غير العقلانية بأفكار عقلانية ايجابية وتغيير السلوكيات للأفضل حتى تعود للأسرة القوية المترابطة التي تحارب الآن، لأن الأسرة هي المجتمع الأصغر وعندما تتماسك يتماسك مجتمعه ويقوى بأبنائه، لذلك يجب على الأهل الأخذ برأى الدين لتقليل العنوسة والطلاق.

وتابعت أن الشباب الذي يخضع لتلك العادات الخاطئة في الزواج يعيش في إحباط مستمر وضغوط عديدة يفتتح بها حياة زوجية معقدة يعيش مع زوجته مهوم، بدلا من الفرح والسعادة، مشيرة إلى أن الحالة الاقتصادية للشباب لا تسمح في العصر الحالي بالمغلاة التي جعلتهم ينصرفون عن الحلال.

وأكدت أن المؤسسات الدينية لا بد أن تدرک مشاعر ومعاناة شبابها في الحرمان من الزواج بسبب الماديات والتقاليد التي يتبعها بعض الأسر للحفاظ على مستقبل بناتها معقدين أن المستقبل في الأموال والمغلاة، وهو ما تحقق من خلال التوعية التي يقوم بها الأزهر والحث على الجانب الديني والأخلاق بمحاربة الأمراض الاجتماعية.

موضحة أنه يجب حث الأسر الغنية منها قبل الفقيرة على تيسير الزواج بدلا من تعقيده، من خلال تكثيف الندوات والمحاضرات وزيادة الوعي بأهمية الزواج الناجح والأساس التي يبني عليها الحياة الزوجية والأسرية.

وقالت الدكتورة سوسن فايد، استشارية علم النفس: أننا بحاجة لمثل تلك المبادرات الدينية والمجتمعية في آن واحد للعودة قيم «القناعة الرضا» داخل المجتمع المصري.

وأضافت أن تلك المبادئ هي التي تساعد على بقاء الأسرة، خاصة بعد أن أصبحت المغلاة في تكاليف الزواج أحد أهم أسباب عزوف الشباب عن الزواج، أو الزواج من الأجنبية لقلّة التكاليف والمتطلبات مقارنة بالمرأة داخل مجتمعاتنا العربية.

وأوضحت أنه لا بد أن يواجه المجتمع كله بجميع مؤسساته غلاء المهور من باب التخفيف على الشباب، مؤكدة أن تعسر الزواج هو نتيجة لأسباب دينية، واجتماعية، وأخرى نفسية في نفس الوقت.

وطالبت «فايد» بإلغاء المهور لأن المال أصبح عقبة في طريق المقبلين على الزواج خصوصا مع الغلاء المعيشي ومتطلبات الحياة اليومية. ■



الشيخ / أحمد إبراهيم



الشيخ / علي رأفت

## دكتورة علم النفس: غلاء المهور وراء عزوف الشباب عن الزواج

والخلافات الأسرية، لتفادي الطلاق، وبالفعل نجحت في حل العديد من المشاكل، إضافة لمتابعة مستمرة مع تلك الأسر، لحين التأكّد من انتهاء الخلاف بشكل كامل.

تكمّل مبادرة الأزهر للحد من غلاء المهور سلسلة من المبادرات المجتمعية في هذا الصدد، لينضم صوت الدين استجابة لحاجة المجتمع ويتفاعل مع مشاكله.

في مواجهة المبالغة في تكاليف الزواج انتشرت عدة مبادرات مجتمعة تحت عدة مسميات، منها «بلاها شبكة» في محافظات الصعيد من أجل تقليل تكاليف الزواج، حملة «عايز أتجوز» التي تفاعل معها عدد كبير من جمهور السوشيال ميديا بهدف التخلّي عن المهر والشبكة لتيسير الزواج، ومبادرة «تسهيل الزواج»، كما رفع أهالي محافظة القليوبية مؤخرا شعار «العودة للأصول»



مليئة بقضايا الغارمين والغارمات، نتيجة مديونيات الزواج.

موضحاً أن «أكثرهن بركة» تدعو إلى الثقة بين الطرفين، التي هي الضامن لاستمرار الحياة الزوجية، لافتا لوجود العديد من الزوجيات لم تستمر بعد رغم الإسراف في تكاليف الزواج.

واستطرد عضو مركز الفتوى الإلكتروني أنه لا بد من تغيير مفهوم الزواج، والمسئول عن تبليغ هذه القيم للناس هو الإعلام والعلماء الذين يجب عليهم شرح هذه الأحاديث والمفاهيم الصحيحة للناس مع بيان دلالاتها وكيف أن بركة الزواج مرتبطة باليسر.

مؤكدا على مدى الاستجابة والتفاعل مع المبادرة، إضافة للدعم من قبل مؤسسات الدولة، مشيرا لتفاعل الآلاف سواء من خلال الرسائل والمكالمات عبر الخط الساخن لمركز الفتوى.

وتابع «إبراهيم» أن مركز الفتوى يعتمد في برامج توعية الأسرة على التفاعل المباشر لا من خلال المنصات الإلكترونية فقط، من خلال زيارة المحافظات المختلفة وتوعية المقبلين على الزواج أن الإسراف في تكاليف الزواج مناف لتعاليم الدين وبناء حياة زوجية مستقرة.

تأتي «أكثرهن بركة» ضمن عدد من المبادرات التي تقوم بها مشيخة الأزهر، بمرصد الفتوى الإعلامي، حيث توجد وحدة كاملة للأحوال الشخصية، وبرامج توعية الأسرة.

وكانت المشيخة قد أطلقت مبادرة «لم الشمل» التي استقبلت من خلالها المئات من الأسر في محاولة لحل تلك المشاكل الزوجية



تجارب رحلة البحث عن «الحب القديم»:

# العائدون من الزواج!

## سامية صادق

من منا لا يشعر بحنين إلى الماضي.. وإلى أيام الصبا والشباب وإلى الذكريات الجميلة والمشاعر البريئة وحكايات الحب القديم.. ولكن هناك من لا يكتفى بالحنين والذكريات.. بل من يحاول أن يعيد الماضي وخاصة فيما يتعلق بالحب القديم.. فنجد كثيراً من الرجال يبحثون عن (حببية زمان) ويحاولون إحياء قصة الحب القديمة من جديد خاصة لو وجدوا حببية زمان غير متزوجة.. مطلقة أو أرملة.

### اللوحة والقصيدة

التقت به في بداية حياتها.. مهندس شاب جاء مع أحد أصدقائها في أول معرض أقامته كفنانة تشكيلية.. أعجب بفنها واشترى لوحة.. وتوطدت علاقتهما بعد ذلك وعرفت أنه شاعر أيضاً يكتب الشعر العمودي لكنه لم ينشر داووين.. وكانت تحب الشعر فأصبح يقرباً لها كل ما يكتبه ليأخذ رأيها، وكانت أيضاً تأخذ رأيها في أعمالها الفنية.. ويظلمن بالساعات الطويلة يتحدثان في الهاتف فالحوار بينهما لا ينقطع.. فيحدثان في كل شيء بلا ملل في الشعر في الرواية في الفن في الحياة.. فدائماً لديهما ما يتحدثان فيه.. كما كان يتذكر عيد ميلادها حتى لو كان مسافراً خارج مصر.. يتصل بها ويرسل لها باقة زهور.. وكانت تنتظر أن يفتحها في الزواج

تتلقى مكالمة تليفونية ويقفز اسمه وصورته على شاشة المحمول.. مما أصابها بالدهشة.. وتتساءل ماذا يريد مني؟.. وهل ما زال يتذكرني؟ وتردد في الرد على التليفون.. إن اسمه الذي يظهر أمامها أصابها بالارتباك.. وتتمالك نفسها وترد عليه..

ولكنه حين يسمع صوتها.. يشعر أن قلبه يخفق من جديد.. وكان حديثهما لم يتوقف يوماً.

لم يستغرق وقتاً طويلاً في مقدمة تليفون غيابه الطويل لكنه يفاجئها بطلبه:

أريد أن أتزوجك!

ما تفوه به أصابها بدهشة أكبر

فنانة تشكيلية  
ترفض العودة  
لحب عمرها بعد  
عودته من تجربة  
زواج فاشلة

لكنه ظل يستطرد دون أن يسمع ردها:

لم أندم في حياتي كندمى لأننى لم أتزوجك .. كنت أحبك وأشعر بحبك لى أيضا .. وكنا نكمل بعضنا فى كل شىء ورغم ذلك كنت دائما أقف ضد رغبتى فى الزواج منك وكنت أقاوم حبى لك .. خاصة بعدما أفتعنى أحد أصدقائى بأن أتزوج من سيدة متفرغة للبيت ولا أتزوج من فنانة مشغولة بفنها ونجاحها وليس لديها وقت للبيت ولا تربية الأبناء .. وقد أوهمت نفسى أن الزواج شىء والحب شىء آخر .. وتزوجت بطريقة تقليدية .. وظلت أتذكرك فى كل موقف تحذلنى فيه زوجتى وكيف أنك كنت تشاركينى مشاركة حقيقية فى كل شىء فى حياتى .. أما زوجتى فلا تحب الشعور أصلا ولا ترق للفنون .. وتضيق بى حين ألقى قصائدى أمام أبنائى الثلاثة .. مما جعلنى أنصرف عن كتابة الشعر .. وأركز فى وظيفتى فقط لأتفوق فيها وأحصل على مزيد من المكافآت والحوافز .. من أجل توفير طلباتها والأبناء التى لا تنتهى ..

كانت تسمعه على التليفون بينما دموعها تنهمر بلا توقف .. لقد أضاع أجمل أيام عمرهما وعمره وبغائنه وازدواجينه كرجل يخشى المرأة المثقفة حتى لو كانت حبيبته .. ويتزوج بأخرى لا تفهمه ولا تحبه .. ثم يأتى نادما بعد أن أهدر أجمل سنوات العمر وبعد أن ترك حبيبته دون أن يفكر كيف تكون حياتها بدونها وهو يدرك جيدا مدى تعلقها به .. فيساوى الرجال وتتزوج بأخر لتجنى التعاسة والندم .. والآن يحزن لحبه القديم ويريد أن يحييه من جديد ..

لم تعلق على كل ما ذكره ولم تناقشه أو تعاتبه لكنها ترفض الزواج من حبيبها العائد .. وتقول له: لقد تغير كل شىء .. ولم تعد أنت فارس الأحلام ..

### المليونير الوحيد

حين يراها .. تتسع ابتسامته وتلمع عيناه وتهلّل ملامحه ويبدو فرحا سعيدا .. تلك السعادة التى تصنعها رؤية الأحياء .. فى تعلم أنه يحمل لها مشاعر .. وهى أيضا تحمّل له نفس المشاعر .. ولكن ليس أكثر من ذلك .. فلم تكن هناك فرصة لينظور الشعور بينهما رغم أنها غير متزوجة .. لكنه كان متزوجا .. وزوجته جميلة .. لقد شهدتها فى صور تجمعها بزوجة خالها .. حيث إنه صديق مقرب لخالها .. ويحرص أن يدعوه فى المناسبات العائلية .. وقد التقت به ثلاث أو أربع مرات فى مستهل عمرها .. وفى كل مرة كانت تضبطه ملتبسا بالنظر إليها ..

وتعرف أخباره مصادفة من كلام خالها عنه .. لقد أنجب بنتين .. وحقق تقدما ملحوظا فى حياته العملية .. كما كون ثروة كبيرة .. واشترى مستشفى .. ويعيش فى فيلا فى مدينة الرحاب .. ويمتلك شاليها بمارينا .. كما أن لديه سائقا خاصا لقضاء مشاويره ..

وتتمنى لو تراه .. بالتأكيد إنه سعيد بعد

كل هذه النجاحات التى حققها .. وربما اتخذ شكل الأغنياء رجال الأعمال الذين أصبحوا ينافسون نجوم السينما فى الاهتمام بأنفسهم ولياقتهم وأناقتهم .. فكلموا كبارا وازدادوا شبابا ونضارة .. وربما يكون قد طاف العالم بصحبة زوجته الجميلة وابنتيه!

وتتساءل فى نفسها:

ترى هل ستمع عيناه عند رؤيتى كما كانت تلمع فى الماضى؟

ويمرض خالها .. وتذهب مع زوجته إلى مستشفى صديقه القديم طبيب القلب .. لتجده فى استقبالهما .. لقد تغير كثيرا ولم يعد وسيما كما كان .. فيبدو مرهقا نحيفا يرتدى نظارة طبية على عينيه تزيد عمره على عمره .. وبالرغم من انزعاجه على صديقه المريض إلا أنه لم يستطع أن يخفى تلك الملمعة فى عينيه عند رؤيتها .. كما يطلب رقم تليفونها ..

وبعد مغادرتها للمستشفى .. تسأل زوجة خالها: هل الطبيب صديق خالى مريض أيضا؟

تخبرها أنه مريض بالسكر والضغط ولديه مشاكل فى الكبد ..

تقول بحزن: باب النجار مخلص .. فنقول زوجة خالها: إنه تمس فى حياته .. يعيش فى مشاكل زوجية منذ بداية زواجه تقريبا .. وقد انفصل عن زوجته ثم عاد إليها من جديد من أجل بناته .. إنهما مختلفان فى كل شىء ..



## زوجة المليونير المادية والانتهازية تجبره على البحث عن حبه الأول

ففى مادية استغلالية كل ما يشغلها أن تأخذ كل ما تستطيع أخذه من المال .. كما أنها تسيء معاملة أهله وتقاطعهم .. فلم يعد أحد من عائلته يدخل بيته .. وكثيرا ما تسبب له حرجا أمام أصدقائه فتتدخل فى شئونهم .. وتحكى لهم عن مشاكلها الشخصية مع زوجها لهم مما يشعره أنه يسير عاريا بينهم .. وتزداد علاقتهما سوءا يوما بعد الآخر حتى فقد الاحترام بينهما .. ووصل شجارهما للشتم والضرب ..

وفى اليوم التالى وقبل أن تبادر بالاتصال به .. يتصل بها .. وتجده يطيل الحديث وينقل من موضوع لآخر .. وهى تسمعه بحماس وتبادل الحوار بحماس أكبر ..

ويتصل فى اليوم الذى يليه أيضا .. ويستمر الحوار طويلا .. ويخبرها خلاله بأمر لم تكن تعرفه أو تتوقعه .. لقد أكد لها أنه قبل زواجه كان قد طلبها للزواج من خالها .. لكن خالها صديقه أخبره أنها مرتبطة ومقروء فاتحتها .. ويواصل حوارها ويعترف لها بحبه لها منذ النظرة الأولى التى شاهدتها فيها يوم زفاف خالها ..

وتشعر بالغضب الشديد من خالها .. لقد كذب عليه .. فلم تكن مرتبطة .. ولم تقرأ فاتحتها .. لماذا فعل ذلك؟ .. كان يجب أن يخبرها ويأخذ رأيها .. لقد حرّمها من أول إنسان تعلقت به روحها منذ النظرة الأولى .. فرأته النصف المكمل لها .. والآن وبعد أن تحدثت معه تأكدت من شعورها .. نعم إنه نصفها الآخر .. إنها يتفقان فى كل شىء .. ويتشابهان فى أمور أساسية .. حتى ميولهما مشتركة .. ويحب الناس والحياة الاجتماعية والسفر والمرح مثلها .. إنه إنسان حقيقى .. تتجسد به كل المعانى الإنسانية النبيلة التى تمتنتها فى شريك حياتها إنه يطعم الحيوانات ويحسنى على الأطفال ويساعد الفقراء .. إنه بالفعل نصفها الآخر الذى حرّمها خالها منه .. ولا تعلم لماذا فعل ذلك .. ربما يغير منه أو يحقد عليه لأنه يتفوق عليه فى كل شىء .. فكم تسبب فى تعاستها وتعاسة صديقه أيضا .. ربما لو تزوجها ما عرف كل هذه التعاسة التى يمر بها .. وربما لو تزوجته لأنقذها من تلك الحياة الصعبة التى تعيشها .. ومن أنصاف الرجال الذين يتطفلون على حياتها .. ومن هؤلاء الذين تقدموا للزواج منها فلم تجد بينهم من يكملها أو تكمله ..

والآن وبعد كل هذه السنوات .. تجد أمامها نصفها الحقيقى حزينا محطما .. يعيش مع نصف لا يشبهه ولا يكتمل معه .. يسمى الزوجة .. ويعترف أنها أرهقته وأتعبته وأمراضته أيضا ..

فتتساءل فى حيرة: وما جدوى الاقتراب الآن؟! فما أصعب أن تلتقى بالنصف المكمل لك بعد فوات الأوان .. بعد أن نال منه الزمن والحزن والمرضى والظروف .. بعد أن استنفذ شبابه وأجمل سنيته مع نصف لا يشبهه .. فأرهبه وأتعبه وسرق عمره. ■



## محمد جمال الدين

# أنت حر



لينتهي به المطاف بمستشفى الأمراض العقلية والنفسية، وهناك ظلم أيضا حتى يقنعه بأنه غير عاقل ليقتضى بها فترة طويلة، وعندما خرج ليستكمل حياته، تزوج من فتاة ليذوق أعباء الزواج التي يفرضها أولياء الأمور على الشباب، ثم ينهى قصة الحب التي عاشها مع زوجته، بخلافات ثقل الحياة التي تزيد من همومه، وتنتهي المسرحية بتذكره لكل سبل الظلم والقمع وسلب الحرية، التي عاشها في حياته، والتي تأكدت في اللوحة الأخيرة من خلال الحوار الذي يدور بين (عبد المأمور) ونجله (حكيم) حيث يرغب في أن يدفن في تربة الإمام، ومع إصرار نجله يدفن في تربة الغفير (دون إرادته) لأنه منذ ولادته لم يختار حياته بحرية، وبالتالي لن يكون حراً في اختيار المكان الذي سيدفن فيه. بالطبع قضية الحرية هنا طويلة ومتعبة لمن يبحث عنها، وهذا ما كان يسعى إليه (لينين) في مسرحيته، بل إنه يطالبنا من خلال عمله الفني بالأناطلة نطلب الحرية لأنفسنا فقط، بل لا بد وأن نطلبها أيضا لمن حولنا، خصوصا مع من يختلفون معنا في الرأي، لهذا سعى في أغلب أعماله باحثاً عن حرية مجتمعاتنا العربية، مطالباً بالنظر إلى المستقبل بعيداً عن تحكم بعض رجال الدين، الذين يرون أن الديمقراطية والبحث والعلم لاستشراف المستقبل من أعمال الشيطان، لذلك قدم للمسرح (أهلا يا بكوات وأضحك لما تموت وغفريت لكل مواطن ووداعا يا بكوات ووجهة نظر وسعدون المجنون)، وقدم للسينما فيلم الإرهابي والبدائية الذي رسخ فيه سعيه الدائم لتطبيق الديمقراطية. ومع هذا ظل المسرح والكتابة له هو عشقه الأول، وهذا ما أكده الناقد الراحل الدكتور علي الراعي عندما قال: (إن مسرح لينين الرملي في ناحية، والمسرح كله في ناحية أخرى) وقال عنه أيضا الدكتور (لويس عوض): (مسرح لينين يستحق التحية). رحم الله كاتبنا الراحل الذي كانت أعماله سواء مسرحية أو سينمائية، صاحبة موقف واضح مما يدور في مجتمعنا، متصدية للتطرف والإرهاب الذي ابتلينا به، والتي من خلالها رفض الاستسلام أو المهادنة.

بعد رحلة معاناة وصراع طويل مع المرض، رحل الكاتب الكبير (لينين الرملي)، الذي عرفته عن قرب أسرياً قبل أن أعرفه عملياً، والذي يعد من أهم فرسان مسرح الضحك (إن لم يكن أميزهم) النابع من العقل والتفكير، والبعيد جل البعد عن ضحك دغدغة المشاعر، الذي يستسهله البعض ممن يكتبون للمسرح، ضحك يعطى نفس التأثير التراجيدي الساخر من واقع أمتنا العربية المرير المنقسم على نفسه، الساعي دائماً للبحث عن حريته وحرية شعوبه، حتى ولو كان عن طريق القوة أو العلم أو العمل أو المال أو الحب أو حتى السياسة، وهذا تحديداً ما جسده كاتبنا الراحل في مسرحيته (أنت حر) التي كانت مفعوعة من العرض تليفزيونياً في عهد الرئيس الأسبق مبارك، حيث تضمنت بعض المشاهد الساخرة من حال المواطن، الذي يعاني الأمرين في ظل أنظمة ديكتاتورية.

وهي المسرحية التي قال عنها لينين الرملي في مقدمتها: إنه لم يكتبها بعد، فكلمنا نظرت فيها أو شاهدت عرضها أحسست أنها مجرد فكرة أو مشروع لمسرحية، لأمسك بالقلم محاولاً كتابتها من جديد، (أهدى هذه المسرحية إلى جيل آخر)، بالمناسبة كثيرون منا لا يعلمون عن هذه المسرحية شيئاً، رغم أن هدفها السامي كان ينحصر في تعليم قيم الحرية، هذه المسرحية تحديداً أراها من وجهة نظري من أهم أعماله، وهي تناقش رحلة الإنسان من الميلاد إلى الوفاة، أحداثها عكس اتجاه عنوانها، فهي تجسد حياة شاب يدعى عبده عبد العال ويغير والده اسمه (لعبد المأمور) لإرضاء أحد كبار البلدة، لينشأ عبده متمرداً على حياة الظلم والقهر الذي عانى منه منذ طفولته، بفعل والده الذي غرس بداخله كافة الآراء السلبية والتعنت، وسلبه حرية التعبير.

وصورت المسرحية أيضاً جانباً من جوانب الاضطهاد بوسائل التعليم التي يمارسها بعض المعلمين على طلابهم، كما ألقى الضوء عن فساد بعض الأنظمة السياسية والقمع من ذوى النفوذ بعد وشاية زملائه عنه، مثلما تعرض لقمع من نوع آخر ولكن من رئيسه بالعمل وزملائه،

”

كانت أعمال  
لينين الرملي  
سواء مسرحية  
أو سينمائية  
صاحبة موقف  
واضح مما يدور  
في مجتمعنا..  
متصدية للتطرف  
والإرهاب

# للفن فقط

إشراف: شيماء سليم

لبنى عبد العزيز:

عبد الناصر قال لي  
«يا شقية»

في النسخة الرابعة  
لمهرجان أسوان:  
عنف وتحرش جنسي..



# خواطر



## مفيد فوزى

- لم تُخلق «نجوى إبراهيم» لبرنامج إذاعي كما هي الآن!
- لميس الحديدى فى «الحدث» مع د. سمير فرج المحلل الاستراتيجى، متناغمان. كان الموضوع ترتيب جيوش العالم وصعود الجيش المصرى من المرتبة الأثنى عشر إلى المرتبة التاسعة. أهم مميزات سمير فرج أن لديه القدرة على تبسيط أعقد القضايا وسؤال لميس الحديدى مهم، وكان عن التسليح الكبير من جميع الدول، ما هدفه؟
- سألت البابا تواضروس: هل تسمع الأذان يا سيدنا؟ فقال: نعم ككل مصرى. قلت: كيف تستقبله؟ فقال: استقبله نداءً روحياً.
- لم تنجح راقصة فيما نجحت فيه تحية كاريوكا، حين ودعت الرقص وصار باسمها «مسرح سياسى»!

- كانت أم كلثوم قليلة الكلام وكانت مصغية فى الجلسات التى تجمعها بالكبار من السياسيين ولكنها كانت تتكلم بطلاقة حين تكون فى حضرة كاتب أو شاعر والنقاش حول عمل جديد ستشده به للناس.
- والسيدة فيروز لها نفس الصفات ولكنها بين الأصدقاء مهرجة كبيرة وتتميز بخفة الدم ولا تفضل الاستماع إلى أغانيها من راديو أو مسجل. ومن خفة دمها إذا سمعت أغنية لها فى سيارة قالت: مين إالى بتصوو؟! لكن ماجدة الرومى مطربة مختلفة فهى تجيد التعبير عن نفسها بطلاقة وقادرة على الخطاب الجماهيرى وفى حفلاتها الأخيرة كانت قبل أن تغنى، ترنجل كلمة وطنية بطلاقة عن انتفاضة لبنان.
- عام 2020، بداياته ليست سعيدة. فقدنا عبر أسابيع قليلة: ماجدة الصباحى ونادية لطفى ولينين الرملى.

إننى أعجب بينى وبين نفسى كيف  
ملكتم زوجتى كل هذه الطاقة لتحملنى  
ويبدو لى أحياناً أنى إنسان لا أطاق وقد  
أبدو أنانياً، ولكنى أقدر زوجتى غاية التقدير،  
فلولاها ما كان يمكن لى أن أعمل وأنجح.



## ريشة: سامى أمين



### دلال عبدالعزيز

عندما انقطعت فترة زمنية عن التمثيل كان بإرادتها. أرادت أن تستكمل دراستها الجامعية ونجحت. كانت تريد الثقافة وهى السلوك. هى أم لأربعة: دنيا ابنتها وزوجها المذبح رامى رضوان + إيمى ابنتها وزوجها حسن الرداد النجم.

أتمت دلال مهمتها الاجتماعية فى أسرة يحكمها سمير بن غانم وصادف النجاح العيلة الصغيرة.. دلال عبدالعزيز (قطعية). مختلفة فى الفن. تملك الرشد والنضج، هى ضلع مهم فى مثلث ضلعاها ميرفت أمين ورجاء الجداوى. يصفونها بالجدعة وهى (صاحبة واجب) اختارها الزعيم لتكون زوجته فى مسلسل (فلانتينو) لشهر رمضان 2020.

عادت دلال عبدالعزيز للأضواء مرة أخرى وليست هذه أول مرة تمثل أمام عادل إمام فقد ظهرها معا فى (النوم فى العسل).

دلال هى رئيس مجلس إدارة أسرتها وسمير غانم هو العضو المنتدب والمدير المالى. وإذا كانت الأسرة سفينة فالقبطان هو دلال المتعاون مع كبير ضباط السفينة سمير غانم على الوصول لبر الأمان.

### فغير



■ «قعدة ستات» فى «أوربيت» تعاني من مشكلة أراها طبيعية وملتصقة بطبيعة الستات. كلهن يتكلمن فى نفس واحد ولا يفهم المشاهد مثل شينا. يصل الحوار إلى مرتبة الرغى، وليتهن يتعلمن الإنصات.

■ لم أر النجمة الكبيرة سميحة أيوب ولا نجمة مصر نبيلة عبيد فى عزاء نادية لطفى. ذلك أن نبيلة وسميحة ونادية الجندى فى بيروت من أجل مسلسل «نساء من ذهب» وهو إنتاج لبنانى.

■ وتظل نجا الصغيرة قيثارا لأعذب الأصوات.

■ ثقافة النجمات الجديديات من جوجل!

■ أضواء المسارح القومية يجب أن تملأ المدينة فلا تبخلوا بإعلانات عن المحتوى المعروض.

### رسائل على الموبيل

- 1- سهام المِرفصى (ربة بيت): «الضحك قل وهذا ملحوظ وصرنا نضحك مع الريحاني ومارى منيب وفؤاد المهندس وعادل إمام «يعطيه العمر» وبعد عادل إمام مجرد زغزغة وثقل ظل».
- 2- أحمد البيه (مدرس): «فعلا إلى بيروح مفيش حد بيرجع غيره. مين يقنعني بالحب مثل عماد حمدي ومين أستاذ إجرام زى عادل أدهم ومين يملأ مكان عبدالحليم ونادية لطفى فى أبى فوق الشجرة»؟
- 3- أحلام وصفى (معهد السينما): «لماذا لا يستعين المنتجون ببعض المواهب التى أثبتت نفسها من خلال أداء نصوص فى المعهد لاقت استحسانا»؟



حاورت كل رجال الثورة وتطارع عليها كل نجوم السينما:

## لبنى عبد العزيز:

عبد الناصر قال لي «يا شقية»

وحسن الإمام «بهذلني» في السينما

برقة وعذوبة استقبلتني «لبنى عبد العزيز» في منزلها بالزمالك، كل شيء في المنزل الأنيق معد مسبقاً ليشعر زواره بالراحة بمجرد أن تطأ أقدامهم أرضه، وكأن الزمن عاد بهم ليجعل منهم جزءاً من فيلم قديم لا يقل شاعرية عن أفلام لعبت بطولتها في شبابها، ولا تزال تحمل لها أثراً في وجداننا، على الجدران لوحات وديكورات يكمن جمالها في بساطتها، وفوق الطاولة عشرات الصور المتراسة تطل فيها صور الأحفاد بكل فخر على صور الجدة - نجمة السينما التي التقت الرؤساء والنجوم - تزاخم تلك الصور أطباق الحلوى الموضوعة بأناقة كنوع من الترحيب لم يفقه جمالاً سوى ابتسامتها الساحرة، صعدت إليها أحمل معي سلامات سائق التاكسي الذي استقبلته إلى منزلها، وخرجت من عندها محملة بأسرار كثيرة عن رجال مروا في حياتها، سرى الحديث نحو علاقات متشابكة بين أهل الصحافة والإذاعة والفن، ولا عجب في ذلك، حيث مارست التقديم الإذاعي منذ أن كانت في العاشرة من عمرها في برنامج (ركن الطفل) على إذاعة البرنامج الأوروبي، ولا تزال تعده وتقدمه حتى الآن، كما عملت في الصحافة في بداية حياتها لتعود إليها مجدداً بعد عودتها من أمريكا عام 2000، لتكتب مقالا أسبوعياً باللغة الإنجليزية في جريدة الأهرام ويكلى عمره اليوم عشرون عاماً، في الجلسة ترددت أسماء لقامات عظيمة، بعضهم كان داعماً لها في مشوارها، مثل «إحسان عبدالقدوس، صلاح أبو سيف»، وغيرهما، وبعضهم منحها درساً لن تنساه مثل زوجها الأول «رمسيس نجيب»، الذي تزوجته متحدياً الأهل والمجتمع، وطلقت منه سريعاً لتلقى حب عمرها الدكتور «إسماعيل برادة»، وبعضهم تحمل له ذكريات صداقة لم تنته بالرحيل مثل «فريد الأطرش»، ورشدي أباظة»، ومن بين كل أفلامها يبقى فيلم (أنا حرة) منهجها الذي تسير عليه طوال حياتها..والى نص الحوار:

هبة محمد على  
تصوير: عيد خليل



أثناء تكريم الرئيس عبدالناصر لها



منزلنا كان ملتقى لأهل الثقافة، والصحافة، والأدب، وكان والدي يجعلني ألقى الشعر أمام ضيوفه، وعندما استمع لي «عبد الحميد يونس» عرض على تقديم برنامج في البرنامج الأوروبي، وعملت مع الأجانب لسنوات، حتى قامت الثورة، ورحلوا جميعهم عن الإذاعة، فكان قراري استكمال إعداد وتقديم البرنامج بنفسى، واستعنت بقامات في الإذاعة حينها وكان عمري لم يتجاوز الرابعة عشرة، وعندما قرروا تعييني بعد سنوات من العمل لم يتمكنوا بسبب صغر سني ما دفعني لتقديم شهادة (تسنين) من طبيب تفيد أن عمري 21 عاماً، وقد أفادتني هذه الشهادة في دخول الجامعة الأمريكية أيضاً، وكنت سعيدة أنني قفزت خمس سنوات من عمري، لكن عندما كبرت، زالت سعادتي بما فعلت لأن السن المثبت في الأوراق الرسمية أكبر من عمري الحقيقي.



في الأمم المتحدة، وأخي (إيهاب) هو كابتن طيار وفي نفس الوقت كاتب، وشاعر، وله عدة مؤلفات، ولدي أخ محاسب، ويمتلك شركة لها العديد من الفروع حول العالم، وأخ مهندس في أمريكا، وفقدنا منذ سنوات في حادث أخطأ كان يعمل رساما للكاركاتير في الأهرام، وأحمد الله أن علاقتي بأخوتي متينة، لدرجة أنني عندما أذهب لبناتي في هيوستن لأقضي إجازتي معهم، يأتي أخي الذي يعمل في واشنطن في رحلة مدتها أربعة ساعات بالطائرة ليجلس معي يوماً واحداً ويعود مجدداً لعمله.

■ تقولين دائماً إن الإذاعي «عبد الحميد يونس» هو السبب في دخولك الإذاعة في سن صغيرة جداً، ولكن كيف تعرفت عليه في هذه السن المبكرة؟  
- في منزلنا، حيث كان صديقاً لوالدي، ويأتي لزيارتنا باستمرار، والحقيقة أن

■ في البداية حدثنا عن دور والدك في تكوين شخصيتك؟

- والدي هو الصحفي بالأهرام «حامد عبدالعزيز»، وقد كان شخصاً موسوعياً الثقافة، حيث أكمل تعليمه بالخارج، وكان يهتم جداً بأن نبقي أنا وإخوتي على اطلاع بكل المستجدات في الثقافة، والشعر، والأدب، بالإضافة إلى الأحداث العالمية، ولا أنكر أنني كنت أملك ذمياً مثل الأطفال في نفس سني، فهديته لي دائماً كتاب، وحكايات قبل النوم كانت لشكسبير، ومولير، وليس لسندريلا، والشاطر حسن.

■ كنت الابنة الكبرى من بين ستة أبناء، هل لك أن تعرفينا عليهم؟

- (لميس) أختي، والإنسانة الأقرب لقلبي، وهي تشبهني كثيراً في كل شيء، حيث تخرجت في الجامعة الأمريكية، وعملت في الإذاعة، لكنها لم تهو التمثيل، ويعمل زوجها



مع العنديل عبدالحليم حافظ

.. وفريد الأطرش

الأولى، وبينما أصر «حليم» على (الوسادة الخالية) وقد كان.

■ بعد بطولتك لفيلمك الثاني (أنا حرة)

تزوجت من المنتج «رمسيس نجيب» في تحد صارخ للأهل والمجتمع نظراً لفارق السن، واختلاف الديانة، كيف استطعت القيام بذلك، وهل رغبتك في أن تصبحي نجمة بشكل سريع كان سبباً لهذه الزيجة؟

- لم يكن هذا السبب بالتأكيد، لكن شعرت نحوه بحب جارف، وعيبي أن قلبي يحركني، ويؤثر على عقلي، وقد واجهت تحديات كثيرة جداً في هذه الزيجة. وأتذكر أن بعض الأقلام كتبت أن زواجي منه كان بهدف إنتاجه لى عدة أفلام، وأقلام أخرى زعمت بأنه تزوجني بهدف (أبيض له بيضة ذهب) لدرجة أن مجلة (الجيل الجديد) نشرت كاريكاتير على صفحة كاملة أظهر أنا فيه كبيرة، وأرفع ذراعي على طريقة الفراغنة، ورمسيس نجيب يقف على كفي، بتعليق (رمسيس نجيب يقدم لبني عبدالعزيز) ومع ذلك لم تلتفت إلى كل هذا، وقام «رمسيس» بتغيير الديانة، وتزوجت دون علم أهلي في بيت «زوزو حمدي الحكيم»، ثم عاد كل منا إلى منزله، ثم بدأنا بعدها نصحح بالزيجة التي أصبحت أمراً واقعاً.

■ ما سبب الطلاق بعد كل هذا الحب؟

- فارق العمر، حيث كان يكبرني بحوالي عشرين عاماً، واختلاف الثقافة والنشأة، والأهم غيرته الشديدة على من عملي، ومن زملائى، أذكر أنه عاد في إحدى المرات من السفر إلى استديو النحاس مباشرة. حيث كنت أؤدي دورى في فيلم «رسالة من امرأة مجهولة» بمشاركة «فريد الأطرش»، وكنت أقف مع «فريد» فى الشرفة يشكو لى من اضطهاد زملاءه فغضب كثيراً، وأثار أزمة بسبب وقوفى مع «فريد»، رغم أن الأخير يقبلنى فى الفيلم.



أبوسيف»، الذى كنت أعرفه جيداً، لأنه كان حريصاً على مشاهدة الروايات المسرحية التى قدمتها فى الجامعة، كما أن «إحسان عبدالقدوس» جارى فى جاردن سيتى كانت لديه أيضاً رغبة ملحّة فى أن أصبح بطلة إحدى رواياته، فتجددت المحاولات حتى دفعوا بـ«عبدالحليم حافظ» لإقناعى، وكان «إحسان» يرغب أن يكون (أنا حرة) بطولتى

■ رغم دراستك للسينما وتقديمتك لمسرحيات عظيمة على مسرح الجامعة، إلا أنك ظللت متأرجحة بين الصحافة والفن، واقتنعت بدخول السينما بصعوبة شديدة، فما السبب؟

- أحب الفن منذ طفولتى، ومثلت كثيراً فى المدرسة، وأذكر فى طفولتى أن خالى صفعنى على وجهى عندما أفصحت له عن رغبتى فى أن أصبح ممثلة عندما أكبر، ما أغضب والدى جداً، وجعله يتخذ موقفاً ضده، وفى الجامعة، قدمت مسرحية (الشقيقات الثلاثة) لتشيكوف، وكان جمهورها من كبار الشخصيات فى مصر، مثل «فتحي غانم، وإحسان عبدالقدوس، وأحمد بهاء الدين، ويوسف إدريس» وغيرهم، بالإضافة إلى السفراء، والدبلوماسيين، لدرجة أن السفير الأمريكى سأل عنى بعد العرض الذى كان من المقرر له أن يبقى لمدة 3 أيام، فامتد لأسبوع، وكان سبباً لشهرتى فى الأوساط الفنية، والثقافية. وكتبت معظم الصحف عنى، لكن كانت هناك نظرة للممثل السينمائى على أنه (مشخصاتى) وقد يكون هذا ما منعنى أن اقتحم السينما مبكراً، لكن عندما سافرت استكمل دراسة الماجستير فى أمريكا عرفت كيف يحترمون الممثل ويقدرونه فزالت فكرتى وزالت آثار صفة خالى من نفسى.

■ كيف جاءت خطواتك الأولى للسينما؟

- الصحافة أيضاً كانت مدخلى للسينما، حيث كنت أرسل جريدة الأهرام من أمريكا، وكان أبى يتولى ترجمة تحقيقاتى لتنتشر، وعندما عدت طلب منى تحقيقاً صحفياً عن الفارق بين استديوهات القاهرة. وهوليوود، فقلت إننى لما أشاهد الاستديوهات هنا، وذهبت فى جولة لاستديو النحاس، وتم تصويرى هناك، وشاهد صوري «رمسيس نجيب»، فأعجب بى، وتولدت لديه رغبة فى إنتاج فيلم من بطولتى، ومن إخراج «صلاح



.. ورشدي أباطة

مشكلة كبيرة في عقل الرجل الشرقي ونظرته للمرأة، لكن أكثر ما أتذكره من كواليس هذا العمل أن «يحيى شاهين» كان يقول لي خلف الكاميرا (يا بنتي) رغم أننا كنا نؤدي دور حبيبين على الشاشة.

■ قمت ببطولة أعمال كتبها كبار الكتاب مثل «إحسان عبدالقدوس، ويوسف إدريس، ويوسف السباعي»، فما هو أقربها لقلبك؟

- صحيح، فقد حظيت بشرف التمثيل في أعمال قدمها كبار، فيخلاف أدوارى مع «إحسان عبدالقدوس» التي سبق الإشارة إليها فقد قمت بدور منسولة في فيلم (إضراب الشحاتين) وخادمة في فيلم (هي والرجال)، كما جسدت دور «نور» بنت الساييس في (غرام الأسياد)، لـ «يوسف السباعي»، و«سناء» في (العيب) لـ «يوسف إدريس»، وبالمناسبة فقد تعاونت أيضا مع «نجيب محفوظ» لأنه من كتب سيناريو (أنا حرة) أما أقربهم لقلبي فهو (هي والرجال) لأنها قضية تمس قطاعا كبيرا من السيدات، اللاتي يمنحن كل شيء للرجل، وبمجرد أن يصل لا تجد منه سوى النكران، هل تعلمين أن هذا الفيلم هو سبب عودتي مجددا للسينما في 2012 بفيلم (جدو حبيبي) مع «محمود ياسين»، لأن المخرج «علي إدريس» عندما جاءني فسي كواليس مسرحية (سكر هانم) ذكر لي أنه يحب (هي والرجال)، فقلت له شكلك مخرج فاهم أنا معاك، فكان لقائى الأول بـ«محمود ياسين»، لأنه لم أقابل معه في شبابي، وقد كان خلوقا، ويلقى على شعرا في كواليس الفيلم، وحاليا أظنن عليه من زوجته الفنانة «شهيرة».

■ قلت إن سبب إعجابك بالفيلم تضحية المرأة التي قوبلت بنكران الرجل، ومع ذلك ضحيت بنجوميتك وبفنانك وهاجرت مع زوجك ووالد بناتك إلى أمريكا.. فكيف ذلك؟

- زواجى من الدكتور «إسماعيل



- أحببت العمل مع «ورشدي أباطة»، فقد كان بيننا توافق غريب، واشتركت معه في خمسة أفلام هم: (بهية، أه من حواء، عروسة النيل، وإسلاماه، العيب) وقد كان كريما، ومهذبًا، كان يملئ لي الغرفة بالورود من أرضها لسقفها، وعندما كان يزورني بها كان ينحنى ويقبل يدي ويقول لي يا هانم، وعندما شاهدت دوره صغيرا في (وا إسلاماه) تعجبت كثيرا، فقد تأخرت البطولة عليه لمدة عشر سنوات على الأقل.

■ ماذا عن «أحمد مظهر» الذى شاركك بطولته؟

- كان فارسا في أخلاقه، وكان مهذبًا ويحترم النساء، وقد شاركني أفلام أخرى مثل: (غرام الأسياد، والعنب المر، والمخربون).

■ ثنائيه «سميحة» و«صلاح» فى (الوسادة الخالية) يقابلها ثنائيه «حسين وشريفة» فى (هذا هو الحب) فما ذكرياتك فى العمل مع «يحيى شاهين»؟

كان هذا العمل من الأفلام المهمة فى مسيرتى، وكان «صلاح أبو سيف» مهمًا بإبراز

■ أحببت العمل مع «ورشدي أباطة»، فقد كان بيننا توافق غريب، واشتركت معه فى خمسة أفلام وقد كان كريما، ومهذبًا، كان يملأ لي الغرفة بالورود

■ على ذكر «فريد الأطرش»، أتعجب كثيرا من صداقتك القوية به رغم أنه من الأولى أن يكون ارتباطك أقوى بـ«حليم» بصفته شريك فى أولى بطولاتك السينمائية.. فما السبب؟

- باختصار، «حليم» كان يعيش لنفسه فقط، ولكن «فريد» كان سخيا، ويحب الجميع، ويقدم العزائم والولائم للعمال قبل الفنانين، لأنه كان يحب أن يرى الفرحة فى عيون البسطاء، وقد عانى اضطهادا كبيرا من «عبدالحليم، وعبدالوهاب»، لدرجة أن «فريد» البطولة، فقد طلب منى ذلك بشكل مباشر، وجعل الصحافة تهاجم الفيلم، لدرجة أن «كامل الشناوى» كتب (لبنى ليست مسيحة تحيي الموتى) وقد كانت جملة قاسية تسببت فى حزن «فريد»، لكن ظلت على مبدأى وتحديتهم جميعًا، (أنا ما بسلمش دماغى لحد).

■ من النجوم الآخرين الذين ربطتك بهم صداقة؟





بعد بأداء دوره في فيلم (لورانس العرب)، وكان يمثل في استديو مجاور، فسألته لماذا تقف هكذا، فقال لي (لا أحب أن أرى مشاهدي، فأنتظر هنا حتى ينتهوا منها) فضحكت وقلت له أنا مثلك تمامًا.

■ أديت دورك كمدبّعة في الإذاعة وفي التلفزيون، فمن هي الشخصيات التي حاورتها ومازلت تذكرينها؟

- نجحت في إجراء حوارات باللغة الإنجليزية مع جميع أعضاء مجلس قيادة ثورة يوليو 1952 (الضباط الأحرار)، وعدد من الكتاب الكبار أمثال «طه حسين ومحمد حسنين هيكل»، كما قدمت برنامج «أضواء القاهرة» باللغة الإنجليزية، قبل أن يقدمه الإعلامي «مفيد فوزي» بالعربية «حديث المدينة»، حيث كنت أזור المتاحف والمسارح ودور السينما، ومتابعة الأحداث من الشارع، كما قدمت أيضًا برنامجًا في التلفزيون، بعنوان (الغرفة المضيفة) من إعداد «مفيد فوزي»، ذهبت فيه إلى القهاوي، ودخلت سجن النساء، أذكر أنه بعد حلقة من سجن النساء لسيدة قتلت زوجها، قال لي البعض مداعبًا (ولا آمال فهمي) وبالمناسبة، فإن البرنامج تم تقديمه بطلب من الرئيس «جمال عبدالناصر» شخصيًا، حيث كان يعجبه طريقتي في الإلقاء منذ أن قدمته وأنا طالبة في الجامعة الأمريكية عندما جاء لزيارتنا، حتى إنه عندما عاود الزيارة طلبني بالاسم لأقدمه، وكان يقول لي (يا شقية) وقد حصلت على وسام من «عبدالناصر» تقديرًا لدوري الإعلامي بعد النكسة من خلال برنامج يفضح الفضائح والجرائم الإنسانية لإسرائيل.

■ ماذا عن علاقتك بالرئيس السادات؟  
- حاورته في الإذاعة، وتقابلت معه في البيت الأبيض بأمريكا، عندما وجهت له دعوة من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق «جيمي كارتر»، وكان الود موصولاً بيننا، وكنت دائمًا أحترم عقله. ■

«رمسيس» دائمًا ما كان يرفض، فقد كان لديه خبرة كبيرة بذائقة الجمهور، وكان رأيته أن «شاهين» لا يجيد حكي الحدوتة.

■ ولماذا لم تتعاوني معه بعد طلاقك من «رمسيس» طالما أن التعاون أمنية مشتركة بينكما؟

- جاءني «شاهين» قبل وفاته بأربع سنوات، ومعه «خالد يوسف»، وعرض عليّ دورًا في أحد أفلامه، لكنني رفضت، فلم أجد نفسي مناسبة للدور.

■ أديت دورًا في مسلسل لـ «روجر مور» بطل سلسلة أفلام (جيمس بوند)، كيف حدث التعارف بينكما؟

- كان يسكن في نفس الفندق الذي أسكن به، وتعرفت عليه، وعرف أنني ممثلة مصرية، وأرسل لي السيناريو مع وكيل أعماله، فوافقت عليه، والحقيقة سعدت بالتجربة جدًا، لأن أهم ما يميزها هو النظام، حيث يبدأ يوم التصوير منذ الخامسة صباحًا، وينتهي في السادسة، وبينها ساعات محددة لتناول الطعام والمشروبات، وساعات محددة لمشاهدة المشاهد التي تم تصويرها في اليوم السابق، وبما أنني لا أحب أن أشاهد أعمالتي كنت أذهب لتناول القهوة، وفي ذات مرة وجدت «بيتر أوتول» الذي اشتهر فيما

برادة»، امتد لـ 45 عامًا حتى رحل، وسفري معه لم يكن مرتبًا له على الإطلاق، فقد كان الاتفاق أن أجلس معه بضعة أشهر لأرتب له الحياة، والدليل أنني تعاقدت على ثلاثة أفلام، بالإضافة إلى برنامج تليفزيوني كنت أقدمه، لكنني فوجئت منه يطالبني بأن أبقى معه، فاستجبت فورًا، وشعرت أن صاحب بالين داب، وتناسيت أنني كنت يومًا فنانة أو نجمة مشهورة، وأصبحت فقط زوجة، وأمًا لبننتين هما «مريم، وسارة».

■ تعاملت مع عدد كبير من المخرجين، لكن تجربتك مع «فطين عبدالوهاب» وحسن الإمام، مختلفة تمامًا عن بقية المخرجين، لماذا في رأيك؟

- «فطين عبدالوهاب» أخرج من داخلي الحس الكوميدي، حيث حاولت مع بداياتي الفنية تمثيل أدوار كوميدية، لكن المنتجين الراحلين «رمسيس نجيب، وجمال الليثي»، رفضوا الأمر، وقالوا لي: «دي حاجة بتاعة ماري منيب، وداد حمدي مش أنت» لكن جاء «فطين» فشحجني، وأمن بقدراتي على تقديم الكوميدي، فكان (أه من حواء) الذي استثمرنا نجاحه في (عروسة النيل) أما «حسن الإمام» فهو أكثر مخرج (بهلني) فقدمني خادمة في (هي والرجال) وشحاتة في (إضراب الشحاتين) وكان يقول لي (بعد ما قدمت أدوار الشحاتة والخدامة لازم تقدمي رقاصة) وبالفعل تعاقدت على فيلم (خلى بالك من زوزو) الذي كان يحمل اسم (بنست العالمية) وقتها، لكن سفري حال دون تقديمه، فكان من نصيب «سعاد حسني».

■ رغم عملك مع كل مخرجي جيلك إلا أنك لم تتعاوني مع «يوسف شاهين»، فما السبب؟

- كنت أتمنى أن أتعاون معه، فكلانا يحمل نفس الأفكار، والطريقة في التعبير، وكانت رغبته أيضًا، وجاء كثيرًا لـ «رمسيس نجيب» يعرض عليه أن ألعب بطولة أحد أفلامه لكن



محررة روز اليوسف مع لبنى عبد العزيز

## طارق مرسى

tarekmorsy9991@yahoo.com



## الملكة لبنى

مشوارها الفنى مثل لوحة فنية ثمينة تزداد قيمة وجمالاً وبهاءً مع مرور سنوات العمر، فأعمالها السينمائية مازالت ممتدة الصلاحية والتأثير والمفعول.. وأيضاً هي «الصحفية» صاحبة القلم الذى لا تجف مداده، والإذاعية التى تعلم النشء «الحق والخير والجمال» وعشق الأوطان.. فمن ركن الطفل فى الإذاعة عبر أثير البرنامج الأوروبي بدأت ومازالت تواصل العطاء بحب وإخلاص.

إنها الملكة «لبنى عبدالعزيز» التى ما خفى من عطاءها الإنسانى والإعلامى كان أعظم وأكبر.. فبعد حياة حافلة بالنجاح والشهرة هاجرت مصر مع زوجها د. إسماعيل برادة لتقوم بدور أعظم وأكبر كأم وزوجة لكى تحصل على أوسكار أجمل أم لابنتين فى أمريكا، وهناك وخلال أكثر من 30 عاماً لم تنس الفتاة الذهبية السماء «أم الدنيا» حبها الكبير، فقد كانت ترى بعيون الغربية قيمة مصر وتمنح كل من عرفها هناك النموذج المثالى الفاضل للمرأة المصرية الفاضلة.. ومثالا فريدا للعطاء وسفيرة للمرأة المصرية فى أمريكا بملامحها المصرية الأصيلة.

«لبنى» الشهيرة بسميحة فى «الوسادة الخالية» و«أمينة» فى «أنا حرة»، و«نور» فى «غرام الأسياد» و«أمال» فى «رسالة من امرأة مجهولة»، و«هاميس» فى «عروس النيل»، و«جهاد» فى «والسلام» وأفضل من عبرت عن كبرياء وعطاء المرأة المصرية فى السينما صنعت أرشيفا سينمائيا أنيقا مع كبار المخرجين صلاح أبو سيف وفطين عبدالوهاب وكمال الشيخ وكبار نجوم هذا العصر يحيى شاهين وأحمد مظهر ورشدى أباطة، كما شاركت فى بطولة نجوم الجدل فى الغناء العذليب عبدالحليم حافظ وفريد الأطرش بينما دخل فيلمان قامت ببطولتهما قائمة أفضل 100 فيلم سينمائى فى تاريخ مصر وهما «أنا حرة» و«والسلام»، وهذه الباقية من الأعمال الخالدة والمهمة لخصت بها غرامها بالتمثيل، حتى إنها حصلت على الماجستير فى السينما أثناء وجودها فى أمريكا وهى بجوار زوجها الطبيب الشهير.. بينما احتفظت بعشقها لوالدها الصحفى



الشهير بالأهرام والمترجم فى صورة عشق للصحافة والإعلام الذى مازالت تواصل فيه رحلة العطاء.

«لبنى عبدالعزيز» التى تخرجت فى الجامعة الأمريكية وكانت فى طليعة فتيات مصر الأوليات المتخرجات فى هذه الجامعة الشهيرة وأول فتاة مصرية تحمل شهادة علمية عظمى وتعمل بالسينما وفى الوقت نفسه تغير وجه الصورة النمطية للمرأة المظلومة والمحرومة من الثقافة والتعليم فى فيلمها الشهير «أنا حرة».

تدين «لبنى» بفخر واعتزاز لمؤسسة «روزاليوسف» والكاتب الكبير «إحسان عبدالقدوس» والسذى رأى فيها الموهبة السينمائية وهى فى سن صغيرة، بينما هى فى المدرسة بحكم «الحيرة» وعندما رأها فى دور مسرحى بالجامعة الأمريكية التى كان يشهد مسرحها كبار المتقنين والكتاب الإعلاميين ورشحها لبطولة رواياته الشهيرة «الوسادة الخالية» و«أنا حرة» وظلت تحتفظ بذكرىات عائلية مع الكاتب الكبير فترة طويلة حتى بعد رحيله لم تتخلف أبداً عن إحياء ذكرى رحيله أستاذاً ومعلماً ومرشداً فى الفن والحياة جنباً إلى جنب مع أصحاب

الفضل عليها سينمائياً المنتج رسيس نجيب والمخرج صلاح أبو سيف، وعلى المستوى الإنسانى والفنى تعتبر روايات «إحسان» هى بمثابة علامات مضيئة فى مشوارها السينمائى.. و«روزاليوسف» المجلة هى المدرسة التى ارتبطت بها إعلامياً. ولإجادتها اللغة الإنجليزية والفرنسية استكملت غرامها لصاحبة الجلالة، حيث كتبت مقالا أسبوعيا بجريدة الأهرام ويكسى، تعكس فيه الصورة الحقيقية لمصر للغرب والعالم وهى رسالة لو تعلمون عظيمة وبقلم رصين فى مواجهة الإعلام الغربى والنشطاء الماجورين ضد مصالح الوطن.

«لبنى عبدالعزيز» ومعها النجم سمير صبرى رفيق المشوار الفنى والإعلامى من ركن الطفل بالبرنامج الأوروبى من الطفولة وحتى الآن، جسدا النموذج المثالى للفنان المصرى فى هذا القرن لثقافتهما الواسعة، وهما أكثر فناني مصر ثقافة وحضوراً وتنوعاً وإبداعاً ومعهما «يحلو الكلام» عن سيرة «روزاليوسف» العريقة ويزداد فخراً واعتزازنا وإجلالنا لهذه المدرسة الصحفية العملاقة التى كتبت تاريخ الوطن والشاهد الأول على ميلاد ونبوغ أولياء مصر المبدعين. ■



الفيلم المصرى  
«بعلم الوصول»



على مدار خمسة أيام تحولت محافظة أسوان إلى دار عرض سينمائي كبيرة بين عرض الأفلام وورش كتابة السيناريو والإخراج، وذلك من خلال منصة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة في نسخته الرابعة في الفترة من (10 - 15 فبراير) حيث عُرض 31 فيلماً تمثل 29 دولة للمشاركة في مسابقتى الأفلام القصيرة والطويلة من بينها فيلمان يعرضان عالمياً لأول مرة، و18 فيلماً في عرضها الأفريقي الأول.

في النسخة الرابعة لمهرجان أسوان:

## عنف وتحرش جنسى.. ومعاناة اللاجئات والأم العزباء

حيث تقدم «لمياء إدريس» في فيلمها القصير (تساهل يا قلبي) حيث تجرى المخرجة البالغة من العمر 35 عاماً مقابلات في رحلة سيارة تستغرق 30 دقيقة مع نساء في منتصف الثلاثين ويمثلن آراء مختلفة.. ويرصد الفيلم الأفغانى (رقية) للمخرجة «ديانا قاصب» جمال قصة حياة فتاة صغيرة نجت من هجوم انتحارى نظمته عناصر طالبان، لتقع في فخ الجنون الإعلامى رغم صدمتها النفسية التي تحاول تجاوزها بنفسها.

ويوثق المخرج الإسباني «أريكي راي» بفيلمه (حياكة المستقبل) حكاية مجموعة من النساء الإفريقيات تتحدثن عن المضاعب والعقبات اللاتى يواجهنها عند مغادرة بلادهن والوصول إلى بلد يعتمدن فيه على أنفسهن ولا يجدن التحدث بلغته الأصلية.. بينما تركز المخرجة الصربية «جالا نيجريلو» في فيلمها (الحاصدون) بصورة شاعرية، كفاح امرأة بالغة من العمر 82

(مد عالي) حياة بطلته التي تعيش مع طفلها بين الحياة اليومية الطويلة التي يتغيب عنها زوجها، وبعد عدة مواجهات وتحولات بالأسرة يعود الهدوء. بينما تواجه البطلة «سهيلة» بالفيلم العراقى القصير (سانتظر) إخراج «محمد الشروانى» أزمة البحث عن مكان لتترك فيه طفلها الرضيع للخروج للعمل وكسب بعض المال الذى يساعدها على المعيشة حتى يعود زوجها من الحرب.. وتستكشف «نورا» ذات العشرين في الفيلم القصير (اختر اسماً) وهي أم عزباء مهاجرة طرقتا بديلة لتجنب الترحيل من جمهورية التشيك بعد رفض طلب اللجوء.

### ■ العنف الجنسى والحرب

تناولت عدة أفلام النظرة السلبية للمجتمع تجاه المرأة غير المتزوجة مثلاً والتي تجاوزت سن الثلاثين وكيف تكون الضغوط عليها من العائلة والأقارب والزملاء بالعمل

### هاجر عثمان

شارك في مسابقة الفيلم الطويل 11 فيلماً، منها فيلمان تسجيليان، وفيلم تحريك للمرة الأولى فى مسابقة المهرجان، و8 أفلام روائية، كما يعرض في مسابقة الفيلم القصير 20 فيلماً، منها 6 أفلام تسجيلية، و4 أفلام تحريك، و10 أفلام روائية.

وانطلاقاً من فلسفة المهرجان الداعم للأفلام التي تبحث عن قضايا المرأة على الشاشة، جاءت البرمجة لهذا العام تحمل أفلاماً في طياتها قضايا مختلفة عن العنف ضد المرأة، والتحرش الجنسى ووضع المرأة اللاجئة بسبب الحروب وغيرها من القضايا.

### ■ الأم العزباء

تناولت عدة أفلام بالمهرجان قضية الأم العزباء أو «السنجل مازر» والمشكلات التي تواجهها؛ فمن فنزويلا يرصد الفيلم القصير

من النساء المختلفات اللائي تعشن معاً في منطقة جبلية نائية، والرجل الوحيد في هذا المنزل هو «أجا» ابن إحدى هؤلاء النسوة ويبلغ من العمر 9 سنوات، وتقع مشكلة في هذا المنزل يكون أجا هو المسؤول عن حلها. ومن مصر تم أيضاً عرض فيلم (يُعلم الوصول) للمخرج «هشام صقر»، والذي تواجه بطلته التي تعاني من الاكتئاب نظرة المجتمع السلبية للمريض النفسي، ومحاولاتها للانتحار ولكنها تواجه موقفاً صعباً عندما تضطر لرعاية طفلتها بعد دخول زوجها السجن.

#### ■ صورة المرأة في 2019

أصدر المهرجان لأول مرة تقريراً لتحليل صورة المرأة في السينما العربية لعام 2019 شارك فيه العديد من النقاد والناقدات بالدول العربية. يبحث التقرير صورة المرأة من خلال شقين: كصانعة أفلام وهل تتاح لها الفرص لتكون فاعلة في مجالات الفن السابع المختلفة من كتابة، إخراج، سيناريو وتصوير، والشق الثاني هو صورتها على الشاشة هل هي واقعية صادقة وتمس المجتمع أم مشوهة؟ وهل أتاحت لها البطولة أم جاءت في أدوار ثانوية فقط. وقد جاء في التقرير أن السينما الإماراتية أنتجت 11 فيلماً روائياً طويلاً، غابت فيها المرأة سواء كصانعة للفيلم أو في بطولته أو كتابته، وظهرت صورة المرأة نمطية وسطحية في بعض الأفلام كشخصية تحب المجوهرات والماكياج والعمائم وتعتنى فقط بخزانة الأحذية والملابس ووضع زوجها المادي. بينما تحتل المرأة مساحة كبيرة في السينما الجزائرية سواء كصانعة أفلام أو كقضية تطرح داخل الفيلم. حيث قدمت أفلاماً رصدت العنف الذي تعرضت له المرأة في سنوات العشرية السوداء بالتسعينيات وصعود التيارات الإسلامية المتطرفة. وأفلاماً أخرى عن كفاح المرأة في العمل ومواجهة المجتمع المغلق. ومن هذه الأفلام: (143) طريق الصحراء، باركو ومناظر الخريف).

أيضاً شهدت السينما السعودية طفرة في عام 2019 بظهور فيلمين روائيين ينتصران للمرأة صنعتها امرأتان أيضاً هما (المرشحة المثالية) لـ«هيفاء المنصور» و«سيدة البحر» لـ«شهد الأمين».

أما عن الحالة المصرية فقد ذكر التقرير أنه لم تسند البطولة للمرأة خلال 34 فيلماً هي حصيلة إنتاج السينما المصرية لعام 2019، فالنساء في تلك الأفلام لم تشكلن ترساً أو قوة دافعة للأحداث، بل إن بعض النجمات ظهن إما كضيفات شرف أو في أدوار صغيرة. لتكون المرأة في الأفلام المصرية للعام الماضي فقط عنصراً للتلطيف تسير في ركاب الرجل. ■



الفيلم المصري «آمن جداً»



الفيلم الأفغاني «رقية»



الفيلم الأسباني «حياة المستقبل»

أحداثه حول تعرض فتاة مراهقة للتحرش الجنسي من قبل مدرستها ويقوم أحد زملائها بالدفاع عنها ومساندتها ضد المدرس المتحرش. بينما يشبه الفيلم المغربي (مواسم العطف) للمخرج «حميد الزوغي» رائعة (عرق البلح) للمخرج المصري الراحل «رضوان الكاشف»، حيث يرصد حياة نساء قرية مغربية أجبر رجالها في ستينيات القرن الماضي على مغادرة القرية من أجل العمل في حقول ومناجم الفحم التي يستغلها الأوروبيون تاركين وراءهم نساءهم تذبذب في عوالمهن الخاصة، في صمت وانتظار. أيضاً يتناول فيلم (منزل أجا) من كوسوفو للمخرجة «لينديتا زيتشيري» حياة مجموعة

عاماً مع ابنتها في جمع الثمار في أحد الجبال بصربيا، وما يبذلنه من جهد طوال اليوم في الحقل وكذلك في الأعمال المنزلية ليلاً، رغبة منهما في جمع بعض الأموال للذهاب إلى البحر للمرة الأولى.

ومن مصر يتناول فيلم (آمن جداً) قصة فتاة عمرها 28 سنة تذهب إلى الصيدلية لشراء «واقى ذكري»، حيث تظهر والدتها فجأة ليتحول الوضع كله رأساً على عقب! وتحاول طوال الفيلم الكفاح ضد المشكلات التي تواجهها.

أما عن قضية التحرش الجنسي فهي حاضرة بالفيلم الروائي الطويل المجري (في هدوء) للمخرج «زولتان ناجي»، حيث تدور



رئيس مهرجان أسوان لأفلام المرأة يقدم كشف حساب لـ «روز اليوسف»:

## محمد عبدالخالق:

# أخفت المرأة من السينما فتحوّلت للصية والبراهقين

لمصر في المهرجان. ■ ولكن يشكو البعض من محدودية قبول المشاركين بهذه الورش وخاصة من باقي المحافظات؟  
- نحن نشعر بالحزن من عدم قبول جميع المتقدمين، ولكن الإمكانيات، ولا تخفى سرا أننا نحرص منذ انطلاق المهرجان لتنمية المجتمع المحلي لأسوان سواء في نظرته تجاه المرأة وحقوقها والسينما، لذا نتبع تمييزاً نسبياً للمرأة وأهل أسوان، وسعداء بنتائج هذا العمل، والتي جعلتنا نستقبل في النسخة الرابعة 1100 طلب من شباب أسوان للالتحاق بهذه الورش التدريبية، وتم اختيار 135

الإسماعيلية العام الماضي، هل هناك فرص لتمويل مشروعات هذه الأفلام؟  
- المهرجان يقدم ورش تطوير الإنتاج، وهذا ما سنحققه هذا العام، حيث يتعاون المهرجان مع المخرجة والمنتجة «هالة لطفى»، والتي عرضت تنظيم ورش تطوير الإنتاج للمشاركين، الذين خاضوا التدريب السنوات الثلاث الماضية سواء في ورش الإخراج أو السيناريو، وتختار عدداً منها للحصول على منح تطوير إنتاج أفلامهم، ومساعدتهم في مرحلة ما بعد الإنتاج، وهذا تطور طالما حلمنا به من اليوم الأول لنا في أسوان، بأن تكون أفلام شباب أسوان هي الممثل الرسمي

لمهرجان أسوان طبيعة خاصة تختلف عن أي مهرجان سينمائي آخر والسبب أنه المهرجان الأكثر اهتماماً بأفلام المرأة والأكثر حرصاً على تواجد المرأة وهذا العام كرم المهرجان ثلاثاً من صانعات السينما هن: رحمة منتصر، ليلي الساييس والمنتجة ناهد فريد شوقي، بالإضافة إلى الفنانتين نيللى كريم ورجاء الجداوى.  
السيناريست «محمد عبدالخالق» رئيس المهرجان، يتحدث لـ «روزاليوسف» عما يميز الدورة الرابعة، وفلسفة المهرجان، وغيرها من القضايا.

## أسوان: هاجر عثمان

■ ما جديد النسخة الرابعة لمهرجان أسوان؟

- لأول مرة يُصدر المهرجان تقريراً عن تحليل صورة المرأة في السينما العربية التي أنتجت في عام 2019، صادر باللغتين العربية والإنجليزية، بمشاركة 70 ناقداً وناقدة من 15 دولة، ومن المقرر أن يكون تقريراً سنوياً ليكون مرجعاً للباحثين لرصد هذه الصورة والتغيرات التي تشهدها بسلبياتها وإيجابياتها، أملاً أن يكون جرس إنذار للصناع للأخطاء التي تقع فيها سواء عن قصد أو العكس. وسيعلن النقاد المشاركون في التقرير من خلال استفتاء أفضل فيلم عربي ناقش قضايا المرأة لعام 2019 في حفل ختام المهرجان. كما سيتم منح المهرجان جائزتين للسنة الأولى جائزة «نوت للإنجاز» وهي جائزة دولية تمنح لامرأة ساهمت في مسيرتها بالدفاع عن حقوق المرأة سواء لبلدها وللعالم، وتم اختيار السفيرة «ميرفت التلاوي» التي تولت ملف المرأة في مواقع عديدة، وساعدت على تشريع قوانين منصفة للنساء. والجائزة الثانية هي أورو متوسطية تمنح لأفضل فيلم روائي طويل يتناول قضايا المرأة من الدول العربية المتوسطية. من خلال لجنة تحكيم ترأسها المنتجة التونسية «درة بوشوشة»، وعضوية الناقدة «إبراهيم العريس»، والممثلتين «رانيا يوسف» و«جمانة مراد».

■ تابعنا مشاركة نتائج عمل ورش الإخراج لأفلام الشباب في مهرجان



ناهة فريد شوقي

للرجال؟!، فالمهرجانات النوعية مهمة جداً، وتكثف العمل على موضوع معين، وتمكين المرأة والنهوض بحقوقها، أصبح توجهاً عالمياً ومصر تضعه على قمة أولوياتها، والغريب أن العالم أدرك خطيئته في إقصاء المرأة، ويمنحها تمييزاً نسبياً رغم ما اكتسبته من حقوق، ونحن في العالم العربي ما زلنا نهضم حقوقها، بل نسخر من فكرة تخصيص مهرجانات سينمائية تدعمها.

■ كيف تعامل مهرجان أسوان مع وثيقة 50/50؟

– نحن طبقنا هذه الوثيقة منذ النسخة الثانية للمهرجان، و«أسوان» رغم عمره القصير إلا أنه هز ثوابت كثيرة داخل مصر، والقاهرة الدولية – أعظم مهرجانات المنطقة العربية – يقتفى أثر أسوان منذ نسخته الأولى 2017، وهو شهادة من أستاذ لتلميذه بأننا نسير في الاتجاه الصحيح، وذلك عندما احتفى بالمخرجات العربيات وكان نصفهن ضيوفاً في أسوان قبل شهر، وكذلك عندما نظم ندوة خاصة عن دور النساء في الصناعة على غرار ما حدث في أسوان.

■ أخيراً.. الممثلة الأسبانية «فكتوريا إيريل».. ضيفة شرف المهرجان هذا العام.. لها تصريحات صحفية تدعم فيها الإسلاميين وضد فكرة قمعهم وتمكينهم السياسي.. ألسنت قلقت من توجيهها هذا؟

– لسنت قلقت، أنا شخصياً لا أرى خطراً من الإسلام ولا الإسلاميين، ولكن أزمنا فصل الإسلام السياسي الذي كشفت السنوات الماضية كذب ادعاءاته، وكما وقعنا نحن كشعوب عربية في فخ تصديق الإسلاميين – منذ 25 يناير واكتشفنا فيما بعد أنهم أول ناس باع الثورة – فالإخوان المسلمون لم تصل للحكم إلا بانتخابات وتصديق ملايين المصريين لوعودهم؟!، وقع الغرب كذلك في برائن هذه الفكرة حتى ذاقوا مرارها، تواج «كاترين» مهم وتصريحاتها مناسبة لأي فنان رافض لفكرة «الإسلاموفوبيا».



«فيكتوريا أبريل»

الاحتفاء بالرقص الشرقي في المناسبات المختلفة، واحترام الرقصات وكانت الفتيات الصغيرات ترقصن بأريحية وسط عائلاتهن، كم أتمنى افتتاح إحدى نسخ مهرجان أسوان براقصة شرقية مهمة، ولكن حتى الرقصات المهمات قل تواجدهن في مصر!، أصبحن أوكراينيات وروسيات.. كما أننا للأسف لم يعد لدينا رقصات صاحبات موقف، مثل «تحية كاريوكا» أو «فريدة فهمي» التي لم تعد ترقص الآن.

■ كيف ترى اختفاء المرأة الآن من صناعة السينما وخاصة الإنتاج ونجمات شباك؟

– نؤمن منذ اللحظة الأولى أن السينما قامت في بدايتها على أكتاف النساء، وصنعت سينما تهم المجتمع، ثم اختفت المرأة من الظاهرة السينمائية فتحوّل السينما المصرية للصبي والمراهقين، واختفت الأسرة من مشاهدة السينما، لأن المرأة التي كانت تدير هذه المنظومة الإنتاجية وتشرّف عليها وموجودة بداخلها ونجمتها وتتصدر أفيساتها اختفت!

والنتيجة: ليس لدينا فيلم تنصدر أفيساته النساء منذ أكثر من 15 عاماً.. فالسينما فقدت جزءاً كبيراً من قوتها كصناعة في مصر منذ أصبحت سينما للمهرجانات فقط! ونحن كمهرجان نبحت كل عام عن فيلم يمثل مصر بصعوبة، ولم يقدنا سوى الأفلام المستقلة؟

■ على ذكر السينما المستقلة.. كيف دعمت صناعات الأفلام الجديديات في السنوات الأخيرة؟

– دعمت لدرجة أن المخرجات المستقلات كن طوق النجاة لمهرجان أسوان لتحقيق التواجد والتمثيل للفيلم المصري خلال النسخ الثلاث الماضية على التوالي: (مستكة ورجان، زهرة الصبار، وأخضر يابس). وكانت أفلاماً مميزة حققت نجاحات كبيرة.

■ كيف تنظر إلى الجدول المستمر بشأن تصنيف «سينما المرأة»، و«مهرجانات المرأة»؟ – واجهنا في بداية طرحنا لفكرة المهرجان على الجهات والوزارات، هذا الجدول، بل السخرية أحياناً «طيب ما تعملوا مهرجان

مشاركاً، ونطمح مستقبلاً في توسيع مساحة المشاركة لتشمل مصر والدول الأفريقية والعربية.

■ هل كل فيلم تُخرجه امرأة بالضرورة نسوي يُناصر حقوقها؟

– ليس بالضرورة، لكنه سيظل إبداعاً نسائياً، فمعايير مهرجان أسوان لاختيار الأفلام المشاركة به تكون أفلاماً صنعتها نساء ورجال ناصروا المرأة في أفلامهم.. ورغم أن معظم البيوت العربية تديرها وتسيطر عليها النساء من الداخل، فإن المرأة رغم ذلك أحببت أن تكون متوارية وتعطي الرجل قوة القيادة والسيطرة.

■ في رأيك.. ما التحديات التي تواجه صناعات الأفلام في مصر والعالم العربي؟

– سؤالك مهم، لذا هو عنوان ندوة رئيسية ينظمها المهرجان، ضمن فاعليات «صالون أبو سمبل»، ولكني أرى أن المهنة تعاني من أزمة حقيقية، والأزمات تأثيرها يكون أكبر على أضعف نقطة فيها وهن النساء. وقد شاهدت بعيني أنه يحدث تحرش (بنطاق الكلمة الواسع) يتعرض له العاملات في الصناعة. وهذا في الظروف العادية وكلما ساءت أوضاع الصناعة، ستكون المرأة أول من يتأذى فيها.

■ ينتقد البعض عدد التكريمات الكثير الذي يمنحها مهرجان أسوان مما يُفقد قيمتها ومعناها؟

– مع نسخ المهرجان الأولى كان التكريم موجهاً لفنانة واحدة فقط، ولكن وجدنا أن الاستحقاق أوسع من المتاح. فخلقنا تكريمات الختام من الدورة الثانية وتم توجيهها لصناعات الأفلام خلف الكاميرا، لأن المستحقات كثيرات جداً، والمهرجانات التي تهتم بالصناعات قليلة جداً. وزادت رغبتنا على هذه التكريمات لما وجدناه من نتائج نبيلة على السينمائيات وإحياء الأمل في أصحاب التاريخ عندما يتوقف عن العمل ويعلم أن ما قدمته للسينما لم يذهب هباءً.

■ على ذكر استمرارية مشوار الفئات.. في رأيك هل أصبحت العائلات الآن أكثر قبولاً لعمل بناتهن في السينما؟

– بالعكس، الآن المشهد أسوأ وأصعب تجاه الفتيات، ولدينا فنانون مصدر رزقهم السينما، ولكن يتفوهون بتصريحات مخزية ومهينة لكل الزميلات العاملات بالمهنة، نسمعهم يرفضون عمل بناتهن بالتمثيل أو بالسينما! فإذا كانت هذه تصريحات الفنانين ونظرتهم المحترمة للسينما وهم عار على الوسط الفني، فكيف سيكون حال العائلات البسيطة؟

■ اعتقدت أنك ستلقى اللوم على الهوى السلفى المحافظ الذي ترك بصماته على المجتمع المصري؟

– صحيح ربما عشنا في هذه الحالة منذ 30 عاماً والمجتمع يعافر في الخروج منها خاصة في السنوات الأخيرة فالشعب انتبه إلى أن الدين ليس بهذا الهوس، ولكنه فكرة أعماق بكثير. ولكن أتذكر في طفولتي هذا



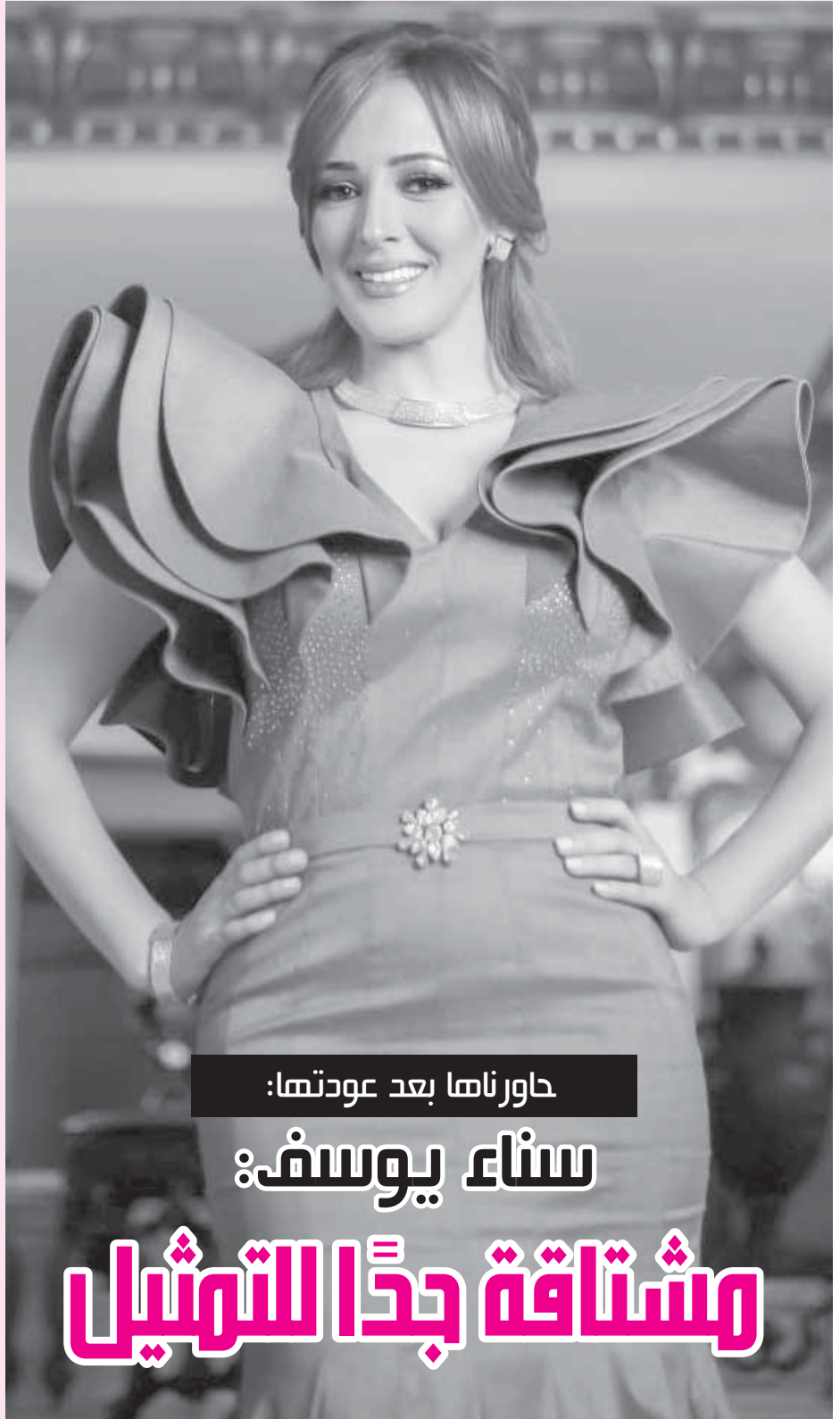
«سناء يوسف» فنانة تونسية  
جاءت إلى مصر مثل كثيرات  
من بنات جيلها بحثا عن العمل  
والشهرة في هوليوود الشرق..  
كانت بدايتها قوية حيث شاركت  
في مسلسل (فرقة ناجي عطا  
الله) أمام الزعيم «عادل إمام»..  
وفي دور مهم ومؤثر في مسلسل  
(دلع بنات) مع «مى عز الدين»  
ومسلسل (نقطة ضعف) أمام  
الضنان «جمال سليمان» ولكن ما  
أن بدأت في مرحلة الانتشار وبدأ  
وجهها يصبح مألوفا للجماهير إلا  
واختفت من على الساحة الفنية  
وهو ما فسره البعض بالاعتزال..  
التقينا «سناء يوسف» التي فسرت  
سبب اختفائها وسر ابتعادها  
وحكت عن عودتها وإلى نص  
الحوار..

## أميرة عاطف

■ ما سبب اختفائك طوال الفترة الماضية؟  
- لم يكن اختفاء ولا اعتزالا كما فسره  
البعض، ولكنني مثل أي فتاة فكرت في الزواج  
والاستقرار العائلي وبالفعل رزقني الله بابني  
«ياسين»، وكنت أعتقد أنني أستطيع أن أتركه بعد  
عام ولكن اكتشفت أنه يحتاجني خاصة أنني هنا  
بمفردى وبعيدة عن الدتي وأهلي ووجدت أنه  
من الصعب أن أتركه في رعاية مربية خاصة أن  
ظروف عملي كفنانة صعبة وليس لها مواعيد،  
كما أدركت أنني لا أستطيع أن أعيد له طفولته إذا  
ضاعت، أما «الشغل بيروح وبيجي» وحاليا  
جاءت ابنة خالتي ومديرة أعمالى للعيش  
معي واستطعت أن أتركه معها ولذلك فكرت في  
الرجوع لعملي.

■ كيف أثر عليك ابتعادك عن الفن كل  
هذه الفترة؟

- لا شك أن هذا الابتعاد أثر على مسيرتي  
الفنية لأن البعيد عن العين في وسطنا بعيد  
عن العمل ويتم نسيانه، وللأسف علاقاتي  
داخل الوسط الفني لم تكن كبيرة، وانقطعت  
فجأة بسبب الزواج والحمل. والوسط الفني  
اختلف عن زمان فالمعايير والمقاييس ليست  
للموهبة فقط بل بالتواجد على «السوشيال  
ميديا»، والعلاقات والصدقات، ولكن كان  
هناك ما يعوضنى عن هذا وهو وجود ابني  
وعرض المسلسلات التي شاركت فيها باستمرار  
مثل مسلسل (فرقة ناجي عطا الله) ومسلسل  
(دلع بنات) كما أن جمهور التلفزيون ما زال



حاورناها بعد عودتها:

سناء يوسف:

مشتاقة جدًا للتجميل



وأغنية لـ «إديث بياف».

■ عرض لك مؤخرًا فيلم (دفع رباعي) لكنه لم يلق النجاح المطلوب.. ما تعليقك؟  
- شاركت في هذا الفيلم لأنني أحببت فريق العمل كما كان هناك إصرار من مخرج ومنتج العمل على مشاركتي. والدور كان جديدًا علىّ لأنه يتضمن مشاهد «أكشن» ولكن يجوز لأنها التجربة الأولى للمنتجين لم يلق الفيلم الدعاية الجيدة ودائمًا ما تكون البدايات بها أخطاء ولكن في النهاية كتجربة إنتاجية أولى فالفيلم محترم ويحمل فكرة جيدة وحتى الآن لم تات لي في مصر الفرصة السينمائية التي أتمناها لأن بداياتي في تونس وروما كانت سينما ومسرح ثم تليفزيون.

■ بمناسبة روما وتونس، ماذا عن أعمالك هناك؟

- عندما بدأت العمل في تونس رشحتي مجموعة من شباب المخرجين الذين سبق وتعاملت معهم للعمل في فيلم (بول ماركيث) وكان mysteries) مع المخرج «بول ماركيث» وكان إنتاجًا مشتركًا في استديوهات المنتج «طارق بن عمار» وبعدها طلب مني المخرج الذهاب لهوليوود لتحويل الفيلم إلى مسلسل على أجزاء ولكن وقتها كنت ما زلت صغيرة وتخوفت أمي من التجربة واعتذرت. ثم بعدها بعامين طلبني مساعد «بول ماركيث» للمشاركة في فيلم مشترك ما بين تونس وإيطاليا. وكان التصوير في روما بالتحديد ووقفت أمام الممثل الإيطالي الكبير «فرانكو نيرو» واستفدت جدًا من هذه التجارب والخبرات المختلفة.. ومؤخرًا عرض علىّ مسلسل تونسي يضم عددًا من الفنانين من جنسيات عربية مختلفة وهو مسلسل اجتماعي سياسي تدور أحداثه حول الثورات العربية التي تعرض لها العالم العربي في الفترة الأخيرة وفي الحقيقة أتمنى أن يكتمل لأنني اشتقت للجمهور التونسي. ■



أمامهم من نجوم لهم تاريخ وخبرة، كما أنني سعيدة لأنه كلما كان الممثل الذي أقف أمامه كبيرًا ومحترفًا كلما تجاوبت معه في رفع أدائي وخلق نوع من التركيز والمسئولية.

■ حديثنا عن عودتك للفن؟

- انتهيت حاليًا من تسجيل ثلاث أغان كان من المفترض أن تطرح قريبًا ولكن نظرًا لانشغالي في المسلسل ستؤجل لفترة حتى أختار الأغنية التي سوف تطرح. والأغنيات الثلاث من إنتاجي.

■ لماذا لا يعرفك الجمهور كمطربة، فقط كممثلة؟

- بدأت الغناء قبل التمثيل فمنذ كان عمري ثمانية أعوام وأنا أغني بالمدرسة واستمر بي الحال حتى أخذني الغناء إلى التمثيل في مسرح المدرسة ثم بعدها درست الإخراج في معهد السينما بتونس ودرست و عملت في نفس الوقت، وكان الغناء حلمًا من أحلامي وأنا صغيرة، وأجيد الغناء بالمصرية والتونسية والإنجليزية والفرنسية وقد سبق لي الغناء من قبل في مسلسل (نقطة ضعف) كنت أجسد شخصية مطربة لبنانية تعيش في مصر وقمت بغناء (إن راح منك يا عين، وإمتي هتعرف)

يتذكرني فكلما ذهبت إلى الأماكن العامة أقابل بالترحيب وأجد الناس تتذكر أدوارى.  
■ كيف جاءت العودة؟

- بعد أن رشحتي المخرج «محمد النقلي» للمشاركة في الجزء الثالث من مسلسل (البيت الكبير)، وكان «النقلي» قد سبق ورشحتني من قبل في مسلسل (ولسى العهد) ولكن منعتني ظروف الحمل من المشاركة. أما الآن فأنا سعيدة جدًا بهذا الترشيح خاصة أن الأستاذ «محمد النقلي» كان يعتقد مثل كثيرين أنني اعتزلت التمثيل، أيضًا مسلسل (البيت الكبير) مسلسل ناجح وله صدى كبير عند جمهور التليفزيون والمخرج محمد النقلي له باع كبير في الدراما التليفزيونية إلى جانب العدد الكبير من النجوم المشاركة باختلاف خبراتهم وأعمارهم ولكني «طماعة» لأنني كنت أتمنى المشاركة في أكثر من عمل في نفس الوقت لأنني مشتاقة جدًا للتمثيل. ولكني سعيدة بالشخصية التي أقدمها وهي شخصية «زينب» زوجة مروان الذي يقدمه «مجدى كامل» وهي شخصية مؤثرة في الأحداث وبطلة من ضمن فريق العمل الجماعي فالشخصية مركبة تجمع بين العقل والقوة والطيبة.

■ هل وجودك في عمل كبديلة لزميلة أخرى يؤثر على قبولك للشخصية؟

- الصعوبة هنا تكمن في عدم إلمامي بتفاصيل الأجزاء السابقة لكن ليس لدي أي مشكلة أن أكمل دورًا بدأتها زميلة لي وقد حدث من قبل في مسلسلات لها تاريخ عندما لعبت «الهام شاهين» دور «أثار الحكيم» في (ليالي الحلمية) أو عندما قدمت «ناهد السباعي» دور «إيمي سمير غانم» في مسلسل (هبة رجل الغراب) وغيرهن. ولكن الخوف هنا أن مسؤولية الممثل تتزايد في البحث عن تفاصيل الشخصية في الأجزاء السابقة.. وما

يساعدني في هذا أنني في يد أمينة وهو المخرج «محمد النقلي» وأنتي لا أقصر في عملي وأذاكر دوري جيدًا كما أنني أبدأ إلى الكاتب لو وجدت صعوبة في أي تفصيلة في الشخصية ومرتبطة بالأجزاء السابقة أما بالنسبة للمقارنة كوني جئت مكان زميلة فلا أحسب لها حسابًا لأنه في النهاية لكل مجتهد نصيب، وكمن نجوم تبدلت أدوارهم مع نجوم آخرين وأثبتوا كفاءة أكثر منهم.

■ تقضين في العمل أمام زوجتين كبيرتين هما «سوسن بدر» و«لوسي» ما شعورك بالعمل معهما؟

- تقابلت مع الفنانة الكبيرة «لوسي» ولم أقابل النجمة الكبيرة «سوسن بدر» وداعت السيناريسست وطلبت منه أن يزيد لي عدد المشاهد التي تجمعنا سويًا حتى أستفيد من خبرتها لأنها غول تمثيل، كما أن الفنانة «لوسي» هي الأخرى متمكنة جدًا من أدواتها وسعدت جدًا بالوقوف أمام الفنان «مجدى كامل» فهو نجم من العيار الثقيل. وفي النهاية طالما أنني أذاكر دوري جيدًا لا أهاب من الوقوف أمام النجوم الكبار ولكن أحترم وأقدر من أقف





أربعة نجوم ومخرج خرجوا حاملين الجائزة الأهم ولكن:

## ماذا بعد الأوسكار؟!

### آلاء شوقى

انتهى حفل توزيع الجوائز الأكثر سخياً فى صناعة السينما.. انتهت المنافسة الشرسة بين المرشحين الأقوياء، والخطب المتنوعة، والحضور الواسع، الصور التى التقطت، والتحليلات، والمفاجآت. لتبدأ العجلة السينمائية تدور من جديد، لإنتاج أفلام تتنافس على أوسكار العام القادم، يبرز فيها مواهب ومفاجآت جديدة. لذلك، اتفق النقاد الغربيون، أنه من الضرورى على الفائزين بجوائز الأوسكار هذا العام، إذا أرادوا الاستفادة من نجاحهم، العودة سريعاً وبقوة للمشاركة فى أعمال جديدة قوية يثبتون فيها جدارتهم، من أجل حسن استغلال والاستفادة من دائرة ضوء الجمهور، لأن الوقت عامل جوهري.

ورغم أن قائمة أفلام هذا العام طويلة، ومثيرة، إلا أننا نعرض أهم الأعمال القادمة والمتوقعة للفائزين فى أوسكار هذا العام، لكل من أفضل مخرج، وممثل، وممثلة، وممثل مساعد، وممثلة مساعدة.



### المخرج

حصل المخرج «بونج جون هو» على جائزة أفضل مخرج عن فيلم (Parasite)، أو (طفيلي) الهزلي الاجتماعى الكورى الجنوبي، وهو الفيلم الذى فاز أيضاً بجائزة أفضل فيلم، لتصبح المرة الأولى التى يفوز فيها فيلم بلغة غير إنجليزية بهذه الجائزة. بالإضافة إلى حصوله على جائزة أفضل فيلم بلغة أجنبية، وأفضل سيناريو أصلي.

وقد أكدت جميع الصحف الغربية أن المخرج «هو» لم يعط أى تفاصيل حول مشاريعه القادمة، ويعتبر الأمر سرا. ولكنه، صرح أن لديه مشروعين قيد التطوير، إذ قال لشبكة (CNN)، إن أحدهما هو فيلم كورى رعب-أكشن، كان يعمل على تطويره منذ عشر سنوات. تقع أحداثه فى مدينة «سيول». أما الفيلم الآخر، فهو دراما باللغة الإنجليزية، لا يزال فى طور البحث، مقتبس عن مقال نشرته (CNN) عام 2016، حول حادثة صغيرة حقيقية حدثت فى لندن. وسيتم كتابة السيناريو الخاص بهذا الفيلم مناصفة بين «المملكة المتحدة، والولايات المتحدة». كما قال المخرج وراء كواليس حفل الأوسكار، إن: «لدى خطة يجب أن أعمل إنها وظيفتى». لكنه رفض إعطاء مزيد من التفاصيل. ■

## الممثل

لأول مرة يفوز النجم «واكين فينيكس» بجائزة الأوسكار، إذ حاز على جائزة أفضل ممثل عن أدائه المذهل في فيلم (جوكر) الأكثر ربحاً في فئته على الإطلاق.  
(C>mon C>mon) هو أول أعماله القادمة، التي يلعب فيها دور البطولة، وهو دراما أمريكي، تدور حول مخرج أفلام وثائقية يتضمن مشروعه الأخير ابن أخيه الموهوب والحساس، الذي يعاني أبوه من اضطراب ثنائي القطب. بدأ تصوير الفيلم في نوفمبر 2019، ومن المقرر عرضه خلال هذا العام. وهو من تأليف وإخراج «مايك ميلز»، ومن بطولة «جاي هوفمان، وودي نورمان». ■



## الممثلة

فازت «رينيه زيلويجر» بجائزة أفضل ممثلة عن إعادة إحياء «جودي جارلاند» للحفلات الموسيقية، في فيلم (جودي) لتكون جائزة الأوسكار الثانية التي تفوز بها، إذ حازت من قبل على جائزة أوسكار لأفضل ممثلة مساعدة عن فيلم دراما الحرب الأهلية الأمريكي (Cold Mountain). ومع ذلك، فإن الخبر غير السار، هو عدم وجود أي عمل سينمائي قادم على جدول أعمال النجمة خلال الفترة القادمة!!  
ولكن جديراً بالذكر، أن الكاتبة البريطانية «هيلين فيلدينج» تكتب كتاباً جديداً عن (بريدجيت جونز)، التي جسدها «زيلويجر» في سلسلة الأفلام الكوميديا الرومانسية البريطانية الأمريكية، وهو ما جعل الصحف الغربية ترجح عودتها إلى شخصيتها الغربية تلك.  
ومن جانبه، علق موقع (بي.بي.سي) أنه يأمل ألا تأخذ الممثلة إجازة لست سنوات أخرى، متلماً فعلت في الأعوام بين 2010 حتى 2016. ■



## الممثل المساعد

حاز النجم «براد بيت» على جائزة أفضل ممثل مساعد للمرة الأولى، عن دوره في فيلم (Once Upon a Time in Hollywood) أو (حدث ذات مرة في هوليوود)، عندما جسّد شخصية «كليف بوث»، لتصبح هذه المرة الثانية التي يفوز بها «بيت» بالأوسكار، إذ فاز في عام 2014 ولكن كمنتج عن فيلم (عبد لاثني عشر عاماً). لكنه لم يفز أبداً بجائزة عن التمثيل من قبل، رغم ترشحه مرات كثيرة. أما أعماله القادمة، فمن الناحية التمثيلية، يقال إن هناك مفاوضات مع «بيت» كي يلعب دور البطولة بجانب النجمة «إيما ستون» - التي لم تؤكد اشتراكها هي الأخرى - في فيلم يدعى (Babylon). وتدر



أحداث الفيلم في أواخر العشرينيات من القرن الماضي. ويقال أن أحداثه تدور أثناء انتقال الأفلام من الأفلام الصامتة إلى الناطقة، وسيضم مزيجاً من الحياة الواقعية وشخصيات خيالية. وهو من تأليف وإخراج «داميان تشازيل» الذي فاز بجائزة كأفضل مخرج عن فيلم «لالا لاند» عام 2017. ومن المقرر عرض فيلم (Babylon) في 25 ديسمبر 2021. أما عمل «بيت» القادم كمنتج، فهو مشترك في عدة مشاريع، بما في ذلك تحضير رواية (The Curious Incident of the Dog in the Night Time)، أو (حادثة غريبة من الكلب في وقت الليل)، وهي رواية غامضة، صدرت عام 2003، للكاتب البريطاني «مارك هادون». ■



## الممثلة المساعدة

فازت «لورا ديرن» بجائزة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها كمحامية قوية للزوجة في قضية الطلاق في فيلم (Marriage Story)، أو (قصة الزواج). وعن فيلمها القادم، فقد أوضحت الصحف الغربية، بأنها ستستأنف دورها كدكتورة في علم الحفريات في فيلم (Jurassic World 3)، أو (العالم الجوراسي) الجزء الثالث، المقرر أن يبدأ أن تصويره في صيف عام 2020، وعرضه يونيو 2021. وهو من إخراج «كولين تريפורو»، وبطولة «برايس دالاس هوارد، وكريس برات». يذكر أنه ضمن الأشياء الغربية في هذا الفيلم، هو أنه لم يحمل عنواناً رسمياً حتى الآن، فقد صدق المخرج «تريפורو» على قائمة من العناوين المحتملة، تحنوي على 27 عنواناً مرشحاً لأن يكون عنوان الفيلم!! ■



ربيع  
تون

محمد شميس

## سقف لـ «رامى جمال»..

# نجاح وبهجة وبشرة خيرة

بلا شك أغنية (سقف) للفران «رامى جمال» هي الأبرز فى الأيام الأخيرة، وذلك بسبب حالة الانتشار الكبيرة التى حققتها على وسائل التواصل الاجتماعى، بالإضافة إلى الحفاوة التى استقبل بها الجمهور الأغنية وتفاعله معها، وقدرتها على تحقيق ما يقرب من 2 مليون مشاهدة خلال يوم واحد فقط بعد طرحها على موقع الفيديوهات «يوتيوب».

النجاح الكبير لأغنية (سقف) له العديد من الأسباب أولها يعود إلى الفنان صاحب العمل «رامى جمال» وطريقة إدارته لمشروعه الفنى «كمغن» وليس كملحن. قطعاً «رامى جمال» حقق نجاحات كبيرة فى مجال التلحين وقدرته على صناعة أعمال ناجحة مع نجوم المجال الغنائى مثل «تامر حسنى ومحمد حماقى»، وكان من المفترض عندما يقدم «رامى جمال» على دخول عالم الغناء أن يقوم بالاعتماد على نفسه فى تلحين أعماله بقوة الدفع التى حققها مع مغنين آخرين، ولكنه لم يفعل ذلك وهذا أمر يحسب له، عكس «عمرو مصطفى» مثلاً الذى يقوم بتلحين له أغانيه.

تعاون «رامى جمال» مع ملحنين آخرين فى تجربته الغنائية جعله يقدم أشكالا غنائية مختلفة عن التى تعود تقديمها هو لفنانين آخرين، وهذا الأمر يظهر بقوة فى أغنيته الأخيرة (سقف) التى سيطرت عليها روح الملحن المتميز والمختلف «بلال سرور».

بنظرة سريعة على كل أعمال «بلال سرور» سنجد أنه دائماً ما يقدم أعمالاً مختلفة، فيكفى أن نذكر أنه أعاد حيوية «سميرة سعيد» فى أغنية (محصلش حاجة) والذى صدرت فى ألبوم (عايزة اعيش) عام 2015، بعد غياب عن إصدار الألبومات استمر لثمانية أعوام، وكان لا بد من عودتها بشكل مختلف وهو ما حققته فى تعاملها مع «بلال» فى (محصلش حاجة)، هو هو، يا لطيف).

أيضاً «بلال سرور» يتميز بأنه متابع جيد لما يدور على وسائل التواصل الاجتماعى، ومن ثم هو يعلم ماهية الموضوعات التى قد تثير الضجة وتخلق تفاعلاً جيداً مع المحتوى الفنى ويعكف على تنفيذها. وهذا ظهر بوضوح فى (ملطشة القلوب) لـ «مصطفى شوقي»، و (عيش بشوقك) لـ «تامر حسنى»، والذى يستمع جيداً لهذه الأغنية سيجد أن هناك جزءاً من كلماتها يقول «لما تظبل فوق راسك اديها كمان تسقيف»، وهو ما يتطابق بشكل كلى مع فكرة أغنية «رامى جمال»



الجديدة (سقف) والتى بنيت فيها جملة السينيو على كلمات «ولو الظروف هتسحف.. سقف إوعى توقف». والأغنيان من كلمات نفس الشاعر «مصطفى حسن»، ونفس الملحن طبعاً «بلال سرور»، وهنا يكمن الذكاء فى إعادة استثمار النجاح وتقديمه بشكل جديد يتماشى مع الحالة الشخصية لـ «رامى جمال» خصوصاً فى المحنة التى تعرض لها بعد إصابته بمرض «البهاق» وهو ما قد ترك أثراً سلبياً على نفسيته. عبقرية (سقف) فى تحويل الأزمة أو المحنة التى مر بها بطل العمل «رامى جمال» لعمل مبهج يجتمع فيه الكثير من نجوم مصر فى مجال السينما والموسيقى وكرة القدم والإعلام أيضاً فى غنوة مبهجة كلماتها مباشرة وواضحة وصریحة وتدعو للتفاعل على جمل لحنية رنانة وتوزيع موسيقى معتمد على إيقاعات المقسوم، لتكون النتيجة الوصول لحالة التفاعل الجماهيرى الكبير مع الأغنية وهو ما قد يعطينا مؤشراً إيجابياً لما سنتسمع إليه لاحقاً فى ألبوم «رامى جمال» المنتظر صدوره خلال الأسابيع القادمة. ■

د. حسام عطا



## النشر الإلكتروني والفنون

مؤسسة ويلى الإنجليزية لصاحبها الناشر البريطاني جون ويلى وأولاده والتي تعد المكتبة المصرية الأكاديمية وكيلها فى مصر والمنطقة لصاحبها أحمد أمين وأولاده، والتي تساهم فى مسألة تبسيط العلوم وتقييم الكتب العلمية للقارئ العربى، عقدت على هامش معرض القاهرة الدولى للكتاب فى دورته هذا العام اتفاق تعاون (بروتوكول مشترك) لتطوير النشر الإلكتروني، وقد أسعدنى أمين الابن فى كلمته بحفل إطلاق التعاون بقاعة عايدة بماريوت القاهرة بكلمته حول العلاقة المستقبلية بين النشر الإلكتروني والوسائط المتعددة القادرة على مزج النص بالصورة والصوت ومقاطع الفيديو المتحركة.

التعاون الخلاق بين الفنان المبدع والخبير الرقمى، بين الخيال والعلم التقنى. إن الدوائر المتداخلة بين العلوم والفنون الآن، وازدياد دوائر المعارف المشتركة بين العلوم البحثية والعلوم التطبيقية وبين مناهج النقد الأدبى والعلمى السياسى والاجتماعى وبينها جميعها وبين الفنون، مسألة ملهمة فى عالم جديد معاصر بغض النظر عن مسألة المشاهدة المنفردة التى أتاحتها الشبكة الدولية للمعلومات للفنون التقليدية من مسرح ودراما تليفزيونية وأفلام، فوجود العروض الحية ودعم دور العرض المسرحى والسينمائى والصور الجديدة لشاشات التلفزة الرقمية أمر مهم ومواز لهذا الاهتمام الجديد ألا وهو النشر والإبداع الرقمى للفنون.

وهو أمر سبقه مفهوم مهم فى منتصف القرن التاسع عشر وتجلى بوضوح فى القرن العشرين ألا وهو مفهوم وحدة الفنون، حيث ظهرت الحساسيات المشتركة أولاً بين السينما والمسرح فى القرن العشرين وسبقها القوافل اللا محدود لفنون الشعر والموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية وفنون الضوء، ثم دخل الفيديو لتلك الوحدة، وقدمت لنا العروض الحداثية الحية مزجا مذهلاً بين فنون الأداء والرقص والأدب والموسيقى والمسرح.

بينما ومع النشر الإلكتروني حدثت إتاحة مذهلة للإبداع ووحدة الفنون بطريقة جديدة تفتح آفاقاً إبداعية كبيرة فى ظل بيئة تكنولوجية مصرية وعربية قابلة لجعل مثل هذه المنتجات الجديدة واسعة الانتشار.

لازال النشر العلمى الرقمى يعمل فى مصر بمفرده، والإعلام الرقمى بمفرده، والفنون التقليدية تكافح من أجل البقاء فى حماية الدفء الإنسانى للمشاهدة الجماعية، إلا أن أفقا كبيرا مفتوحاً للإبداع الرقمى دخله العالم وينتظرنا، يبقى محتاجاً لإرادة قادرة تجمع المعرفة مع قوة رأس المال وتجمع الفنان مع الخبير التقنى لإنتاج فنون جديدة سريعة الانتشار والتأثير الجماهيرى فى إطار عالم جديد تبقى سمته الأساسية إلغاء الحدود بين الفنون والعلوم والتكنولوجيا. ■

### ■ مع النشر الإلكتروني حدثت إتاحة مذهلة للإبداع ووحدة الفنون بطريقة جديدة تفتح آفاقاً إبداعية كبيرة

الكمبيوتر بل والتليفون المحمول فى نقل وتداول ونشر المعلومات والمعرفة والفنون. وهى تمنحنا إمكانيات لا نهائية متاحة فى فنون التجميع (الكولاج) وفنون التركيب وفنى الفيديو والمسرح وما يمكن تسميته بفنون الكمبيوتر بقدرته اللا محدودة على المزج بين النص والصوت والصورة والفنون التشكيلية وما إلى ذلك من استخدامات للممثلين والمغنين مع الصوت والصورة والرسوم المتحركة، خاصة أننا فى مصر والعالم العربى قد تمكنا من امتلاك بيئة تكنولوجية واسعة الانتشار للتقنيات التى يحتاجها النشر والإبداع الإلكتروني، مما يشكل سوقاً كبيرة مفتوحة قادرة على تحقيق الأرباح الكبيرة مادياً ومعرفياً وفنياً. إن المكتبة الأكاديمية كشركة عاملة فى النشر العلمى على وجه التخصيص نذكرنا بهذا الأمل والباب المفتوح للنشر الإلكتروني الخالص الذى يتأسس على ذاته، دون إعادة نشر الكتاب المطبوع الورقى بما يتيح هذا النشر من إمكانيات التواصل الضرورى مع الوسائط المتعددة.

مما يجعلنا نجد الدعوة للمؤسسات الثقافية الرسمية والخاصة ومراكز إنتاج الفنون لضرورة تفعيل مسألة النشر الإلكتروني (electronic publishing)، وليس استخدامه كمجرد منصة عرض أو اختزان للمنتجات التقليدية وتجاوز مسألة مجرد توليها وبتها وتوصيلها وعرضها إلكترونياً ورقمياً. والمسألة هى ليست تبادلية بين المبدع وخبير التقنية الرقمية، فهى متاحة فى إطار

وهو المدى القريب الذى يمثل أفقا مفتوحاً فى تقديري للفنون التعبيرية فى مصر وعلاقتها بالنشر الإلكتروني.

إن كانت المكتبة الأكاديمية تستهدف بالأساس النشر العلمى الإلكتروني فى إطار ما جاء فى كلمة د. أحمد شوقي المستشار العلمى للمكتبة حول ضرورة الانتقال من مرحلة التعليم لمرحلة التعلم، وهى مسألة يمارسها الفرد بذاته دون حاجة لوسيط بينه وبين المادة العلمية.

هذا وقد توسعت المكتبة الأكاديمية فى السنوات الماضية فى نشر العلوم الاجتماعية والأدبية والفنية فى إطار فهم معاصر لمسألة وحدة المعرفة العلوم التطبيقية والعلوم النظرية والفنون مما ذكرنى بمحاولة الناشر المصرى إبراهيم المعلم منذ سنوات قريبة تطوير فرع لشركة الشروق للنشر لإنتاج الدراما والفنون التعبيرية والأفلام الوثائقية، لكنها تجربة لم تكتمل فى سعيها نحو الدمج الإلكتروني بين النشر وإنتاج الفنون.

وهكذا يطل أمين فى الأكاديمية والمعلم فى الشروق وهما شركتان برأس مال مصرى خالص، وتعملان فى أرقى التخصصات، الأولى فى العلوم والثانية فى الآداب والثقافة نحو اطلاع معرفى فى اتجاه وحدة العلوم والثقافة والفنون.

ولعل الفنون والفنون التعبيرية على الأخص تنتظر فى مصر والعالم العربى هذا الدمج مع النشر الإلكتروني، ولعل منصة (watch it) المحمية بحقوق قانون الملكية الفكرية، هى منصة ملهمة لنشر الفنون مدفوعة الأجر مسبقاً قبل المشاهدة تعد هى الباب المفتوح على عالم لا محدود لنشر وترويج الفنون إلكترونياً.

ولكنها مخصصة فقط لأنواع الجماهيرية ذات الطابع التجارى، فهى تقدم أقوى المسلسلات الدرامية وأفلام الحركة دون الاعتناء بمسألة الفنون الرفيعة والمختلفة جمالياً ومعرفياً.

ودون الاقتراب من العالم الثرى المتنوع الذى تعد به الإمكانيات اللامحدودة للوسائط المتعددة (Multimedia) بمعنى أن المنصة لا تزال مجرد حامل أو عارض للفنون التقليدية، بينما هى أمل ممكن لأنواع متعددة من الفنون الرقمية التى ظهرت مع الحداثة وما بعدها وتطور العقول الاصطناعية واستخدام أجهزة



## غناء القلم

# د. منى حلمي

## الثالث المثالي للنساء: مختنة مطيعة محبة

في الزمن الأول الذي راحت أمهه، كانت الأفلام أبيض وأسود، تلون حياتنا بالأفكار الجديرة بالتفكير، والمشاعر الرفيعة التي تمتع قلوبنا، نجوم سينما من الطراز الفاخر الرصين.. نجيمات يعشقن الفن، لسكل واحدة مذاقها المتفرد، نجوم لكل واحد فيهم إطلالة ثرية. وفي الزمن الثاني المحتل، لا نرى على الشاشة إلا الألوان المتناثرة في قبج وموسيقى صاحبة بدأت وانتهت تحت بئر السلم أو كوبري، وقصص لا تصلح حتى للأطفال الأغبياء أو المتخلفين عقليا وعاطفيا، ممثلات يشبهن بعضهن البعض، ممثلين لا يقدمون إلا انعدام الموهبة، والتحرش بالنساء، وغرز المخدرات، والزعيق المستمر، والألفاظ التي نزلت بالفن «السابع»، إلى ما تحت الأرض.

في الزمن الأول الذي يعاقبنا بالفراق، كانت أخلاق المصريين والمصريين، أكثر استقامة، ورقة، وطيبة.. وكانت أحلامهم في الحياة هي العمل المنتج، وإنشاء أسرة تشارك في نهضة بلادهم، تعليم وعمل البنات في أهمية تعليم وعمل الولد، أسرة مستقرة، هادئة، عادلة، تحلم بكرامة وتقدم الوطن. وكانت الجرائم العادية تحدث ولكن بمعدل يتناقص ويمكن السيطرة عليه.

في الزمن الثاني الذي تمكن من إحكام قبضته، أصبحت الأخلاق المستقيمة، والرقعة والطيبة، من ذكريات التاريخ، أزمت وأخلاقية معوجة، عنيفة، شرسة، تفكك بأقرب الناس إلينا، وبأخص العلاقات داخل الأسر المصرية، التي عرفت يوماً بالسدفاء، والتماك، وخلاصة المجتمع الأولى السليمة الصحية. أحلام الناس تحولت إلى الفلوس الفهلوية السريعة، والريح الذي يأتي من الغش، وانعدام الضمائر، والاستثمار في بيع الوطن. وكم يدهشنا تزايد معدلات الجريمة، ليس كميًا، فقط، ولكن كيفيًا. نصحو كل يوم على مذابح غريبة بالسكاكين والسواطير والتمثيل بالجت بعد الذبح، داخل الأسرة الواحدة وخارجها. نصحو كل يوم على قضية فساد، وننام كل يوم على قضية إرهاب.

في الزمن الأول، حيث المرأة المطلوبة تناقش ولا تطيع، كان زمن زراعة القمح والقطن. وفي الزمن الثاني، حيث المرأة المفضلة هي المطيعة، نزرع الأعضاء، والألغام الثقافية، وعش الغراب، والتطرف الديني، والتعصب الفكري، والقنابل الذكورية العنقودية.

في الزمن الأول، حيث يريد الرجل زوجة تحب القراءة والموسيقى، كان الإنسان يؤدي الطقوس الدينية في صمت، وهيبة، وإجلال، هي سرعيق بينه وبين ربه. في الزمن الثاني، حيث يريد الرجل زوجة لا تنام الا على تلاوة القرآن، أصبحت الطقوس الدينية، مثل السلع التي يجب الإعلان عنها في الجرائد وفي التواصل الاجتماعي، على الفيسبوك، وتصل إلينا صور المعتمر أو المعتمرة، وهي في زي الإحرام في الأراضي المقدسة، وهي تبسّم لأصدقائها على الصفحة. وتتوالى التهاني، كأي مناسبة مثل أعياد الميلاد والزواج.

في زمن من الأزمنة المصرية، عشته، وأحببته، والآن أترحم عليه، كان الرجل حينما يبحث عن زوجة أو شريكة الحياة، يقول أو يعلن في الجرائد: «شاب طموح.. حسن المظهر.. من عائلة متوسطة الحال مستورة والحمد لله.. يعمل مهندسًا في شركة صناعية.. لم يسبق له الزواج.. يهوى الرسم.. يعشق أسهمان وعبدالمطلب.. يمارس رياضة المشي يوميًا في المساء.. يحب النظافة والهدوء.. يقدر الحياة الزوجية..»

لديه فكرة جيدة بالتدبير المنزلي.. ولا يمانع أن تكون العصمة في يد شريكة العمر.. جسمه خال من الأمراض وكذلك عقله وقلبه.. يبحث عن زوجة خريجة إحدى الجامعات، مثقفة، عاملة، تحب القراءة والاستماع إلى الموسيقى.. لا تكذب، لا تستعرض، لا تخفي ملامحها بالماكياج والبروج والبودرة، تناقش لا تطيع، لا تؤمن بأن أقصر طريق للرجل هو معدته، مرحلة الطباع، سريعة البديهة، خفيفة الظل والوزن..»

ثم جاء زمن من الأزمنة المصرية، أعيشه، وكرهته وما زلت، والآن ناقمة عليه، وعلى من يرسخه ويدعمه، أصبح الرجل حينما يبحث عن زوجة أو شريكة الحياة، يقول أو يعلن في الجرائد: «شاب ثرى قادم من بلاد النبط بعد غربة عشر سنوات، لديه كل مؤهلات الزواج الانفتاحي الاستهلاكي الإسلامي، من يتوع ربنا، ومن يتوع التوكيلات التجارية والسمسة، على ذمته الدينية والمالية 3 نساء ويريد الرابعة بشرع الله تعالى ومشيتته وإذنه، عنده تسعة أطفال، ولد واحد و8 بنات هكذا أمر الله وحكمته، قام بالحج مرتين وأدى العمرة 4 مرات والخامسة بعد الزواج مباشرة، يرغب في واحدة بنت حلال عذراء، تخاف الله، لا يفوتها صلاة ولا صيام ولا التعبد في رمضان، تجيد الطهي خاصة طبق الكوارع والكبسة، تعشق الأطفال، والراجل الحمش الذي صوته يهز البيت، وهي صوتها ميتسمعش في البيت، لا تزيد على 18 عامًا، مختنة، مطيعة، محبة، والأفضل أن تكون منقبة، وتوقف عن التعليم بعد الثانوية، لا تسمع موسيقى وأغاني ولا تروح أفلام ولا زيارات حتى لأماها التي ولدتها، لا تنام إلا على تلاوة القرآن، وتصحو ميكزًا أداء صلاة الفجر حاضر، ثم تعود بإذن الله إلى خلوتها الشرعية..»

في الزمن الأول الذي أترحم عليه، كنا نسمع أم كلثوم، وفريد، وعبد الوهاب، ومحمد فوزي، والعندليب، محرم فؤاد، ونازك، ونور الهدى، وشادية، ونجاة، والشحرورة الصبوح، وحورية حسن، وأحلام، وجارة القمر فيروز، وفايزة، وليلى مراد ذات الحنجرة الكريستالية، وهدي سلطان المزيج العجيب من الوفاق والشقاوة.

وفي الزمن الثاني الذي أكرهه، نسمع ارتفاع وتداخل ميكروفونات الصلاة، وإيقاعات براثة النفط، وأصواتًا مبجوحة مغلوشة لا صوت لها، متشابها، ركيكة، ألعانا لا يميزها عن بعضها البعض، تم تعبئتها سريعًا مثل علب الطعام، ليرقص عليها شباب مكبوت، محبط.

# البنك الأهلي المصري يوقع اتفاقية تعاون مع شركة Ripple

في انطلاقة جديدة للبنك الأهلي المصري - كعادته - نحو توفير المزيد من القنوات الفعالة في مجال الحوالات الواردة تم توقيع اتفاقية تعاون مع شركة Ripple يتاح من خلالها توفير قناة اتصال جديدة لاستقبال حوالات المصريين بالخارج ليصبح بذلك البنك الأهلي اول بنك في مصر يستخدم تقنيات Block Chain..

شهد مراسم التوقيع هشام عكاشة رئيس مجلس إدارة البنك الأهلي المصري وداليا الباز نائب رئيس مجلس الإدارة وغادة البيلى الرئيس التنفيذي للخزانة والعلاقات الخارجية والخدمات المالية الدولية وهشام السفطى رئيس مجموعة الخزانة والعلاقات المالية الدولية وخالد طه رئيس مجموعات العمليات وشريف صفوت رئيس مجموعة تكنولوجيا المعلومات والتطبيقات وعبير خضر رئيس قطاع امن المعلومات إضافة إلى ممثلى الشركة وفريق عمل القطاعات المعنية بالبنك.

جميع الجهات الرقابية التي توفر أعلى معدلات الأمان في التشغيل، إضافة إلى تطبيق تقنيات Block Chain التي تسهم بشكل فعال في التأكد من تنفيذ العمليات المالية بأقل معدلات أخطاء حيث تلتزم الشركة بالتحديث الأمني للشبكة بشكل دورى بحيث يتوافق مع أية معايير جديدة للأمان وهو ما يقلل بالتبعية الفرص لأية مخاطر محتلمة الأمر الذى يجعل البنك الأهلي المصرى سابقا فى استخدام تلك التقنية التي سحدثت نقله نوعية فى الأداء المصرفى فى هذا المجال.

كما أشارت غادة البيلى إلى أن الاتفاقية ستسمح بتحسين آليات إدارة السيولة من جانب المرسلين والبنك على حد سواء حيث يتاح للمرسل معرفة أفرصيد الحقيقى للعمليات بشكل لحظى، مؤكدة أن هذا النظام مطبق فعليا لدى العديد من مراسلى البنك الحاليين، إضافة إلى وجود خطط مستقبلية لتطبيقه لدى العديد من المرسلين الآخرين فى دول الخليج العربى كما تتيح إمكانية الربط مع عدد من المرسلين بدول أخرى كالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وذلك سعيا لتقديم خدمة تتسم بالفاعلية والكفاءة.

وعن التنسيق بين البنك الأهلي المصرى وشركة Ripple بشأن الاتفاقية، صرح هشام السفطى أنه تم من الجانبين إجراء جميع اختبارات الأمان قبل توقيع الاتفاقية بالتنسيق مع إدارات أمن المعلومات بالبنك للتأكد من عدم وجود أية ثغرات بالنظام قد تعرقل تطبيقه فى أى من مراحله بحيث تم إجراء كافة التعديلات وفقا والملاحظات التي طرأت أثناء المراحل التجريبية لتعزيز كفاءة تلك القنوات لما تشمله من عوامل أمان والتي تعد من أهم أولويات المنظومة.



كما مثل شركة Ripple فى مراسم التوقيع كل من نافين جوبتا العضو المنتدب للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومارك جونسون نائب الرئيس للمبيعات ووليد بن عثمان المسئول عن المبيعات بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وشارون واجنر رئيس إدارة المشروعات ونيك تابلين ودارا دالابين حيث أعرب الوفد عن سعادتهم بهذه الاتفاقية، مشيرين إلى أنها تعد نقلة قوية فى استراتيجيتهم الواعدة للانتشار بالمنطقة، خاصة لكونها تتم بشراكة البنك الأهلي المصرى الذى يعد الشريك الاستراتيجى المفضل والتميز للشركة بمصر والشرق الأوسط وشمال أفريقيا لما يظهره البنك من السعى الجاد إلى تعزيز استراتيجيته الطموحة الخاصة بمنظومة الخدمات البنكية الرقمية.

وعقب التوقيع صرح هشام عكاشة أن تنفيذ تلك الاتفاقية سيضيف رافدا جديدا ومهما لاستقبال الحوالات من المرسلين تحت اسم Ripple Net والتي تعد الأولى من نوعها بين البنوك المصرية ويأتى ذلك فى إطار دور البنك الأهلي المصرى الداعم لتطوير أعمال الحوالات الواردة من مختلف دول العالم وخاصة منطقة الخليج العربى متمشيا مع وجود معايير دولية موحدة لطرق معالجة الحوالات المتبادلة بين البنوك ومختلف المؤسسات المالية الدولية بما يتيح التوسع فى فتح أسواق جديدة للبنك.

كما أضافت داليا الباز أن شبكة Ripple Net تضم أكثر من 300 بنك ومؤسسة مالية منتشرة بكافة دول العالم ومن المتوقع نمو اعداد المشتركين بتلك الشبكة بشكل مطرد،

إضافة إلى ما تتيحه الخدمة من آليات تسهم فى دعم إدارة السيولة وكذلك زيادة حصيلة البنك الأهلي من العملات الأجنبية، مشيرا إلى أن القناة الجديدة ستتيح توفير المزيد من الوقت للتعاون مع مراسلين جدد استجابة من البنك لاحتياجات عملائه الحاليين والجارى استقطابهم من خلال تقديم خدمة أفضل وأسرع حيث إن قنوات استقبال الحوالات الخارجية الواردة بالبنك تتوافق بشكل كامل مع معايير ومحددات التأمين العالمية مثل PCI وكذا متطلبات

# وجهات نظر

## لغتنا الجميلة في خطر

قالت لي ابنتي في جزع: أخاف على ابني ذي الخمس سنوات وابنتي التي ولدت منذ شهرين أن يكبرا لا يعرفان لغتهما العربية ولا دينهما فهما يدرسان بلغات أجنبية كل المواد الدراسية بينما لغة دينهما ولغة وطنهما الأصلية تدرس على استحياء أو لا تدرس أصلاً، ودون اعتران أو اهتمام بها أو بهويتها.

سؤال ابنتي أفزعني فعلاً، ففي الماضي كانت الدول العربية تحت الاحتلال الأجنبي من الإنجليزي والفرنسي والإيطالي، وكل منهم كان حريصاً أن تدوب لغتنا الأصلية وتحدث بلغة المستعمر ونجح في بعض الدول وفرض لغته كما في بلاد المغرب العربي وأصبح حديثهم كله بالفرنسية، وأصبحت اللغة العربية لا وجود لها.

ورغم خروج الاحتلال منذ قرون من الزمان وسياسة جمال عبدالناصر ومحاولاته ترسيخ هويتنا المصرية بالاهتمام بالتعليم وباللغة العربية واحترامنا لذاتنا وديننا وأصالتنا، إلا أنه هبت علينا رياح الفرنجة وبدأت (شوطة) تراجع كل ما هو عربي، وبدأ يحل محله شيئاً فشيئاً فشيئاً المصطلحات الأجنبية، واحترار التعليم الحكومي الذي نشأنا عليه وانتشرت مدارس اللغات الحية انتشاراً غير مدروس.

وزاد الطين بلة أن الإعلام المرئي نفسه بدلاً من أن يثور ضد سياسات طمس الشخصية العربية إذا به يقود إلى التغريب، وأصبحت كل مقدمات البرامج السننهم أصابها العوج ودخلت الكلمات الأجنبية في كل كلامهم حتى في برامج الطبخ، وأصبحنا نشاهد الكلمات العربية تكتب بطريقة هزلية ساخرة إما بأرقام أو تكتب عامية هابطة جداً كما في لغة الإعلانات، متى نفيق من الغيبوبة ونعود فنلبس الرداء المناسب لنا ولوضعنا العربي والديني، ونلحق الأجيال الصغيرة التي ستكمل المسيرة. ■

ست من

مصر



سناء قابيلي

sanakabeil@hotmail.com

## ثورة الغزل والنسيج

منذ أن أطلق الرئيس عبدالفتاح السيسي وعداً بتطوير شركات قطاع الأعمال - وخاصة شركات الغزل والنسيج - والعمل يجري على قدم وساق على أرض الواقع بالفعل، خاصة بعد ما علمنا من قيادتنا السياسية الرشيدة أن خسائر هذه الشركات السنوية بلغت نحو «40» مليار جنيه، وأنها ستحتاج حوالي «20» مليار جنيه لتطويرها، ولأن هناك استراتيجية للدولة خاصة بتطوير صناعة الغزل والنسيج والنهوض بها، وإعادة القطن المصري إلى سابق عهده، لذلك تم إسناد تطوير هذه الشركات إلى العديد من المكاتب الاستشارية ذات التاريخ الطويل للنهوض بهذا القطاع المهم، على أن تكون أولويات الشركة القابضة للغزل والنسيج، عن طرق البدء في تطوير ثلاث شركات كبرى، هي: غزل المحلة، وكفر الدوار، وحلوان في بداية خطة التطوير، والتي ستبدأ خلال الستة أشهر المقبلة خلال هذا العام، وفعلاً بدأت أعمال التطوير بداية يناير الماضي، وفي حقيقة الأمر أن خطة الشركة لدمج «22» شركة للغزل والنسيج في «9» شركات منها شركة النصر للصباغة في شركة غزل المحلة، وإعادة هيكلة العمالة الزائدة لترشيد التكاليف، تُعد من أهم الخطوات الصائبة التي اتخذت من أجل إصلاح شركات هذا القطاع الحيوي، وأيضاً فتح باب المعاش المبكر للعاملين في هذه الشركات، وحصولهم على كل مستحقاتهم وإعادة هيكلة العمالة الزائدة لترشيد النفقات، والاعتماد على العامل المنتج، والإبقاء عليه - وهو ما اعتبره أولى خطوات التطوير - مع إضافة عمالة جديدة مدربة على أعلى مستوى، واستغلال الماكينات الحديثة التي تم تركيبها في المصانع، بعد تهيئة كل الماكينات القديمة الموجودة - منذ الثلاثينيات - والتي لم تعد قادرة على مواكبة التطوير، ومواكبة حاجة السوق، مع تنفيذ كل ما سبق من الخطة، كلى ثقة على أن قطاع الغزل والنسيج سيعود لسابق عهده من الجودة والإتقان، ومما لا شك فيه أن إبرام العديد من الوكلاء الجدد من إسبانيا، وفرنسا، وإيطاليا، ودول الاتحاد الأوروبي، تعاقدات مع الشركة لفتح أسواق لمنتجات الشركة، يؤكد على عودة شركة غزل المحلة إلى مكانتها الطبيعية بين الشركات المنافسة بجودة إنتاجها. إن التطوير قادم، وسيستمر من سنتين لثلاث سنوات، وكون أن المخطط الشركة القابضة للقطن والغزل والنسيج يتضمن إنشاء أكبر مصنع على مستوى العالم لإنتاج الغزل خلال الفترة القادمة، والمخطط له بدء العمل فيه في نوفمبر المقبل، فهذا يعني أننا في مجال الصناعة على الطريق الصحيح. وتحيا مصر. ■

أنا

وقلمى



كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

## ما نحتاجه لوقف الزيادة السكانية

هل فوجئت الدولة الأسبوع الماضي أننا أصبحنا 100 مليون نسمة (رقم يتخطى العدد المستهدف في بداية 2020) وأنه مهما تزايدت معدلات النمو الاقتصادي ستبتلعها الزيادة السكانية والتي كانت ولا تزال أكبر تحد واجهته الدولة المصرية منذ ثورة يوليو 52 ولم تنجح فيه، ورغم تعاقب الرؤساء وتعدد الحكومات وتنوع خطط وبرامج تحديد النسل وتنظيم الأسرة: فإن تلك الخطط فشلت فشلا ذريعا لكن كانت معدلات الزيادة محسوبة.. لكنها خرجت عن السيطرة وأصبح التزايد السكاني مخيفا في بداية الثمانينيات وحتى الآن عندما ترك المسؤولون الساحة للفكر الديني المتطرف الذي دعا للزواج المبكر وتعدد الزوجات وزيادة النسل بأدعاء ديني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «تناكحوا تناسلوا فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة»، وهو حديث ضعيف وكان الرسول يدعو لمن لديه القدرة على الزواج في حين هناك حديث آخر لرسول الله «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها فقال قائل: ومن قلة يومئذ فرد رسول الله: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم كغناء السيل»، أي أن الكثرة الضعيفة تنهزم وتنسحق وهذا للأسف ما يحدث لنا.

الواقع المؤلم أن طوائف عديدة في المجتمع خاصة في القرى والمناطق الشعبية لا تعلم ولا تعاب أيضا بالمخاطر التي تواجه البلد.. المهم تتزوج الفتاة على الأكثر في النامنة عشرة (27% من المتزوجين في مصر أقل من 20 عاما) وتنجب الواحدة منهن خمسة أبناء على الأقل (مولود كل 17.7 ثانية عام 2019) حتى لو كانت الأسرة فقيرة والنتيجة انتشار الأمية نتيجة عدم التعلم أو التسرب من التعليم وتوالد أجيال ضعيفة صحيا. هذا بخلاف ازدياد المهن الطفيلية لأجيال سيئة النشأة الاجتماعية والتعليمية والصحية.

الوضع الذي آل إليه حال السكان في مصر يجعلنا نضع الاحتمالات هل الحكومات المسؤولة لم تقم بدراسة أسباب فشل الخطط المستهدفة لتنظيم الأسرة طوال السنوات السابقة لتضع خططا بديلة يمكن أن تحدث تغييرا في الثقافات والعادات المغلوطة، أم أنه لا بديل عن سياسة العصا والجزرة أو الثواب والعقاب.. في الصين الدولة المليارية والتي جميع سكانها منتجون وضعت شروطا صارمة لمعدل الإنجاب.. والآن نحن أمام مازق خطير لا بد أن نواجهه باستراتيجية تتساوى مع الخطط الأمنية لمواجهة الإرهاب مع الأخذ في الاعتبار أن قطع الدعم عن مخالفي الشروط الإنجابية بطفلين فقط لن يحقق أي ردة في ظل ارتفاع أسعار السلع الغذائية وغيرها.. وإذا كانت الدولة في عهد الرئيس السيسي تقوم بإصلاح أخطاء من سبقوه فلتقم باهم إنجاز وأشد تحد وهو القضاء على شبح الزيادة السكانية. ■

## القانون وحده لا يكفي

رغم أهمية صدور قانون جديد لأحوال الشخصية يكون محققا للعدالة الناجزة ومواكبا للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المعاصرة ويراعى الضمانات الكافية لحقوق المرأة والطفل والأسرة بوجه عام مع تغليظ العقوبات الرادعة للمخالفين إلا أننا مهما وضعنا من قوانين تضمن ذلك فلن تفلح أبدا بدون العمل بصورة جدية ومتوازنة على تغيير ثقافة الكراهية والحقد ومشاعر النأر التي تسيطر على الزوجين بعد الطلاق وتؤدي إلى مآسى يندى لها الجبين فما أن يحدث الطلاق إلا ويندأ الحرب وينقلب المطلقان إلى أعداء يبحث كل منهما عن الوسيلة التي يستطيع بها إيذاء الآخر وتدميره والتكيل به ولأن الأطفال هم الوجه الحقيقي للأم والأب، لذلك يكونون هم الضحية والمآسى كثيرة والجرائم ضد الأبناء صادمة تصل لدرجة التعذيب والخطف والقتل كيدا وانتقاما.

ومازلنا نتذكر الطفلة (جنة) ذات الخمسة أعوام التي راحت ضحية تعذيب جدتها بعد انفصال والديها وذلك الأب الذي تجرد من مشاعر الإنسانية وذبح طفلة في مدينة طنطا ليحرق قلب أمه عليه والطفلة الصغيرة التي اعتدى عليها والدها بقسوة وسبب لها إصابات بالغة بعدما خطفها من والدتها بعد انفصالها بقرية الملح بالمنصورة هذا بخلاف ما يحدث للأطفال على يد زوجة الأب وزوج الأم على مسمع ومرأى ورضى تام من الوالدين ومدينة الدلتجات شاهدة على ما حدث من تعذيب لثلاث أطفال على يد زوج الأب نتج عنه وفاة أحدهم في العاشرة من عمره وهكذا تتوالى حوادث العنف ضد الأطفال وتتفاقم مع الارتفاع المتزايد في نسب الطلاق حتى أصبحنا من بين أعلى دول العالم في معدلات الطلاق مما يمثل خطورة بالغة على المجتمع ويهدد أمن واستقرار المواطن المصري.

لقد حان الوقت كي تتكاتف جهود مؤسسات الدولة المعنية بشئون الأسرة والمرأة والطفل بجانب المؤسسات الدينية والتعليمية والجمعيات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني والإعلامي لوضع خطة عاجلة يتم تنفيذها على أرض الواقع عن طريق عمل حملات (طرق الأبواب) والتواصل مع المواطنين في مختلف محافظات مصر لإعادة الانضباط إلى البيت المصري وتجنب مخاطر الطلاق والمنعطفات الخطيرة التي يمر بها الأطفال وإن لم نسارع ونتدارك الأمر ستعاني مصر من مشكلة حقيقية لا يعلم مداها سوى الله (فالقانون وحده لا يكفي). ■

### رؤيتي

#### الشخصية



إقبال السباعي

### أحلف

#### بسمها



ألفت سعد

Olfat-saad@hotmail.com





# الأخيرة

## من عجائب الطبيعة!

### عاصم حنفي

ألف رحمة ونور على روح الطبيب الصيني الشاب «لى وين ليانج».. أول من اكتشف فيروس كورونا القاتل.. والذي دق ناقوس الإنذار للعالم.. ثم دفع حياته ثمناً للاكتشاف المرعب.. وقد مات بعد ثلاثة أسابيع من اكتشافه للفيروس.. وهى أسرع وفاة بالمرض الغامض.. وقد لاحظ الأطباء أن فيروس كورونا يتعامل بشراسة مع الطبيب الصيني الشاب.. ويرفض الاستجابة للعلاج.. هى شراسة ليست عادية.. وكأن الفيروس ينتقم من الطبيب الشاب الذى كشف الفيروس وحذر منه!!

المصادفة غريبة وفاقعة.. تشبه المليودراميات الهندية الهابطة.. وتدخّل في باب غرائب الطبيعة.. تبدو كأنها مدبرة بدقة.. أو كأنها لعنة من النوع المخصوص تصيب العلماء والرواد!

ومنذ سنوات.. وفي زلزال بلوس أنجلوس.. اختار الزلزال منزل أشهر علماء الزلازل «ريختر» مخترع مقاييس الزلازل المعمول به في العالم كله.. اختار الزلزال منزل «ريختر» الذى كان قد رحل عن عالمنا قبلها بسنوات.. لكن الزلزال اختار منزل العالم المرموق ليدمره تماما.. ولم يكتف وإنما أشعل النيران بطريقة غير مفهومة.. فالتهمت النيران جميع بحوث «ريختر» ودراساته وأوراقه المهمة وأفلامه النادرة حول الزلازل.. وكان الزلزال المدمر كان ينتقم من عالم الزلازل الأشهر.. الذى كشف أسرارها ووضع القواعد لقياسها والتنبؤ بها!

المثير أن لوس أنجلوس لم تتعرض لزلزال واحد طوال تاريخها سوى ذلك الزلزال الذى دمر منزل «ريختر» ودراساته وأفلامه.. وكان قد اختار السكن في لوس أنجلوس لبعدها عن الزلازل!!

ألف رحمة ونور على روح الطبيب الصيني الشاب.. الذى غادر الدنيا الفانية منذ أيام بسبب فيروس كورونا الذى قصف عمره مع أنه لم يتجاوز الرابعة والثلاثين.. والذي واجه العنت والتهديد والاضطهاد من سلطات بلاده.. بعد أن دق ناقوس الخطر عندما كتب على الفيس بوك الصينى ناصحا زملاءه الأطباء بتوخى الحذر وارتداء كمامات واقية لتجنب الإصابة بالفيروس.. فاعتقلته السلطات هناك بتهمة نشر الشائعات المغرضة والإخلال بالنظام الاجتماعى الثابت والمستقر!!

مصادفة غريبة بالفعل.. تؤكد ما يروجه بعض العلماء.. أن هناك لعنة ما تصيب العلماء والمكتشفين والرواد.. إذا ما كسروا القواعد وخالفوا المألوف واقتحموا مجالا جديدا تماما مثل لعنة الفراغة التى حلت بجميع من اكتشفوا أسرار الآثار الفرعونية!!

ومع أنه لا يوجد دليل علمى يؤكد على أن هناك لعنة ما تصيب العلماء والرواد.. وأن الأمر لا يعدو كونه مصادفة تدخّل في إطار الغرائب.. ولا يمكن تفسيرها علميا أبعد من ذلك.. بدليل أن الملايين من المدخنين لا يموتون بسرطان الرئة.. والمئات من علماء ودكاترة السرطان يتمتعون بصحة جيدة بعيدا عن المرض.. إلا أن العالم الأمريكى «هوارد تين» الحائز على جائزة نوبل في العلوم عن أبحاثه المهمة عن سرطان الرئة وعلاقته بالمدخنين.. هذا العالم الأمريكى قد رحل عن عالمنا منذ سنوات بسبب إصابته بسرطان الرئة.. ولم يستطع العالم المرموق أن يكتشف المرض وهو يتسلل إلى جسده سوى في مراحل الأخيرة.. والمثير أن هوارد تين لم يدخن سيجارة واحدة في حياته وقد نذر أمواله وعلمه وحياته كلها من أجل محاربة التدخين.. ونجح منذ ثلاثين عاما في أن يجعل الأمم المتحدة تخصص يوما عالميا لمكافحة التدخين.. اختار له يوم 9 فبراير من كل عام.. وهو نفس اليوم الذى مات فيه بعد عشر سنوات كاملة!!

هى مجرد مصادفة فاقعة!

والعالم المشهور جدا.. «جون جونز» هو صاحب الدعوة لتخصيص يوم عالمي للتضامن مع مرضى الإيدز.. وقد استطاع بجهد كبير إقناع المنظمات الدولية بتخصيص الأول من مارس في كل عام للتضامن مع المرضى المصابين بالمرض الخطير.. والعجيب أن «جون جونز» رحل عن عالمنا منذ سنوات في الأول من مارس مصابا بالإيدز الذى ظهر فجأة في جسمه!